الفصل الثاني

من يدير القصر ؟

obeikandl.com

obeikandl.com

فى كشف خطير يوضح كيف كانت تدار مصر ظهر محمود صبرة المدير العام السابق فى مكتب للرئيس المخلوع محمد حسنى مبارك على برنامج الحياة اليوم ليروى العديد من أسرار مبارك ومن حوله وكشف صبرة أن زكريا عزمى رئيس الديوان كان متحكما فى عقل مبارك ويمنع أى شخص من الاقتراب عنه وعرف كيف ينفذ ذلك منذ حضوره كمقدم فى الحرس الجمهورى فراح يقوم بمتابعة أولاد مبارك وتقديم الخدمات إليهم منذ الصغر فاهتم بهم فى المدارس وكان يقوم بقضاء أى احتياجات لابنيه علاء وجمال.

وأوضح صبرة أن الرئيس لم يكن يحب القراءة فكان لايقرأ الصحف وكان يستقى كل معلوماته من زكريا عزمى فيما يخص كل شئون البلاد وأضاف أن زكريا كان مصدره الوحيد للثقة فيما يخص كل مؤسسات الدولة سواء كان مجلس الوزراء أو البرلمان أو أى جهة ووصفه صبرة مبارك بأن إذنه كانت لعزمى فقط

وأضاف صبرة أن زكريا عزمى كان يخشى من اقتراب أى أحد من الرئيس حتى انه رفض استخدام د. مصطفى الفقى لمنصب سكرتير الرئيس للمعلومات بالرغم من انه كان يتولى هذا المنصب بالفعل وغضب بسبب نشر وكالة رويتر تصريحا للفقى مصحوبا بهذا المنصب حتى أن الفقى طلب من صبرة أن يرفع هذه الصفة فى أى أخبار للوكالات حتى لايغضب عزمى.

وأكد صبرة أن الرئيس عين حسين كامل بهاء الدين وزيرا للتعليم ثم وزيرا للصحة لأنه كان يشرف على علاج نجلي الرئيس .

وفجر صبرة موقفا كوميديا يكشف ضعف الفهم الفنى لمؤسسة الرئاسة فقال إنه فى وقت توتر علاقة مصر بتركيا وقع زلزال فى تركيا فرآها فرصة لإصلاح العلاقة بين مصر وتركيا ونصح الرئيس بالاتصال برئيس الوزراء التركى وإرسال مساعدات وهو ما حسن العلاقة بين مصر وتركيا ففوجئ صبرة بمسئولين فى الرئاسة يطالبونه بسرعة إرسال أى أخبار عن زلازل فى أى منطقة !!

وكشف صبرة أن صفوت الشريف عندما كان وزيرا للإعلام كان يخدع الرئيس فى الأخبار المرسلة إليه ودلل على ذلك بقصة الطائرة المصرية التى اختطفها فلسطينيين عام ١٩٨١ فى مالطا وقامت قوات خاصة مصرية بتنفيذ عملية اقتحام للطائرة ومات فى هذا الاقتحام ٥٦ شخصا بينما بقى ٣٨ على قيد الحياة أرسل الشريف خبرا مقتضبا بأن عملية الاقتحام نجحت دون أن يذكر تفاصيل العملية وعندما أخرت دخول الخبر للرئيس لحين استكماله غضب مسؤولون فى القصر منى والشريف كان يريد فقط نقل أخبار سارة للرئيس لإرضائه .

وقال صبرة : أن مبارك لم يكن ينظر فى أى شكاوى خاصة بالمواطنين أو تقارير تتحدث عن الأحوال المعيشية وأن أى شىء كان يرد فى هذا الشأن كانت إدارة الشكاوى تحولها إلى رئاسة الوزراء وأن أى أخبار أو مواقف كانت تنشر ومنها واقعة موضوع التعبير لبنت فى الثانوية العامة تنتقض النظام كلها مفبركة من صناعة زكريا عزمى لتجميل صورة النظام .

وأنه مرة واحدة فقط دخلت شكوى من أسرة مصرية بطريق الخطأ إلى الرئيس تشتكى للرئيس من غياب نجلها فشكل مبارك لجنة كبيرة للتحقيق فى كيفية دخول الشكوى إليه وأقال نائب مدير المكتب فورا بسبب خطا دخول الشكوى !!

وأن الرئيس كان يطلب اختصار كل المواضيع مهما كانت مهمة بشكل مقتضب وأوضح صبرة أن مكتب الرئيس لم يكن يهتم بماتنشره الصحف القومية لأنه يعرف مسبقا مابها وأكد صبرة أن مبارك لم يمسك أبدا بجريدة بين يديه لقراءتها وأثناء سفر الرئيس للخارج كانت تصدر لنا تعليمات بإرسال مقالات المديح فقط .

وكشف صبرة موقف يوضح عدم حب مبارك للقراءة عندما رمى تقريرا من ٤ صفحات فى وجه سكرتير خاص وقال له : «هو أنا هقرأ كشكول » وكان مبارك يطلب فقط تقاريرًا خارجية ويرفض الاطلاع على أى شان داخلى .

وقال صبرة : إن مبارك كان لايطيق الوزير الذى لديه اعتزاز بنفسه وهذا هو

سبب إقالة كمال الجنزورى وأوضح صبرة أن سوزان مبارك ونجله جمال كانوا يتدخلون فى اختيار الوزراء .

بزنس.....بزنس

المستندات التى حصلنا عليها - ترصد بالتفصيل حركة سير هذه الثروة، وتنقلها من بنك إلى آخر، ومن اسم الرئيس السابق إلى أسماء أخرى، بشكل يكشف حالة الحذر والسرية التى كان مبارك يتعمد استخدامها للتغطية على حجم ثروته الحقيقى، كما تكشف أيضا عن الوسائل التى كان النظام يُهرب بها أمواله فى بنوك بالخارج، وتفجر مفاجأة أخرى، وهى أن بنوك سويسرا لم تكن القبلة الوحيدة للنظام المصرى، وإنما هناك بنوك فى دول أوروبية وعربية أخرى بجانب ثروات عقارية ومشاريع استثمارية.

المستند الأول، -عبارة عن إيصال حفظ سندات صادر فى ١٧ ديسمبر ٢٠٠٩، لمجموعة كاليدونيا المصرفية، يكشف نصا: «نحن الموقعون أدناه كمسؤولين مفوضين بمصرف كاليدونيا، نؤكد مسؤولية البنك الكاملة فى حفظ السندات بقيمة اسمية ٦٢٠ مليون دولار فى مكان آمن، وهذه شهادة الإيداع التى يصدرها بنك بركليز بموجب شهادة ضمان، والمستفيد «إيكو تريد إيه جى» وعنوانه ١٧ نوليسويد ٩٠٥٠ ابيرزيل - سويسرا».

المستند الثانى - يزيح الستار، ويشرح المستند الأول، حيث يكشف أن محمد حسنى مبارك هو صاحب السندات ببنوك باركليز، والذى يقر: بصفتى المالك أنقل كل حقوق وفوائد الوديعة التى قيمتها ٦٢٠ مليون دولار ببنك باركليز الدولى إلى السيد «بيتر سكويرس» الذى يحمل جواز سفر رقم d 69980117 وعنوانه «كيس هاوس، نورتن هارتفيلد، ورسيستر- إنجلترا»، ويذكر مبارك فى المستند، أن المبلغ ٦٢٠ مليون دولار نقله إلى السيد «بيتر سكويرس» بكامل إرادته وبشكل قانونى، والمستند محرر بتاريخ ١٧ ديسمبر ٢٠٠٩.

المستند الثالث- يوضح قيام السيد «بيتر سكويرز» بنقل ملكية الرصيد المذكور أعلاه إلى «إيكو تريد إيه جى» بسويسرا، بشكل قانونى، ووفقا لعقد موقع، والذى بموجبه يمنح «إيكو تريد إيه جى» الحق وبشكل انفرادى الاستحواذ على هذا الرصيد.

المستند الرابع : عبارة عن وثيقة ضمان الحقوق وفقا لميثاق بنك باركليز، وموقعة من حسنى مبارك بخصوص نفس الإيداع.

أما المستند الخامس : عبارة عن إذون خزانة.

المستند السادس : عبارة عن إذون خزانة بنك باركليز، البنك التجارى الدولى بانجلترا، حيث يكشف عن استثمار بقيمة ٧ مليارات و٤٥٠ مليون دولار، وهى عبارة عن وثيقة حماية لحقوق خاصة بالمستثمرين من المواطنين الأصليين والأجانب، ممن يستثمرون أموالهم فى المؤسسات الخاصة والعامة فى لندن، والحفاظ على سريتهم، المستند السابع وهو المستند الذى يكشف إيداع «حسنى مبارك» بلاتين فى بنك سويسرا المتحد، بقيمة ١٠ مليارات دولار.

وحول هذه المستندات يقول الدكتور محمد محسوب أمين عام المجموعة القانونية لاسترداد ثروة مصر: وهى المجموعة التى تشكلت لاستعادة ثروة مصر بالداخل والخارج : أجرينا اتصالات بمحامين فى سويسرا وإنجلترا لمساعدتنا، وبالفعل تمكن هؤلاء المحامون من الحصول على هذه الوثائق، بجانب وثائق أخرى تكشف ثروات لأشخاص، وأضاف الدكتور محسوب بأن لديهم وثيقتين تكشفان جزءا مهما عن ثروة مبارك، من سبائك بلاتين، أو مبالغ مالية ضخمة، وأن المجموعة التى تضم عددا كبيرا من خيرة القانونيين فى مصر، تسعى بقوة لاسترداد ثروات مصر التى نُهبت طوال ٣٠ عاما كاملة.

***

مكونات ثروة عائلة مبارك وأماكن تواجدها

الوثائق السبعة تعود بنا كما قلنا سابقا إلى تلك القيمة الرهيبة التى أعلنتها صحيفة الجارديان لثروة الرئيس السابق وعائلته، حينما أشارت إلى أنها تقدر بحوالى ٧٠ مليار دولار، وهذه الأموال- حسب تقارير للجارديان البريطانية، وتقارير هيئات النزاهة والشفافية الدولية- موزعة بين عدد من البنوك السويسرية، والبريطانية، والأمريكية، والآخرى فى ملكية عقارات فى لندن، ونيويورك، ولوس أنجلوس، ومنتجعات فى شرم الشيخ، والغردقة، وأسهم فى بورصات لندن وأمريكا والخليج وبعض بورصات آسيا.. ويبدو حصرها صعبا فى ظل توزعها بين أموال سائلة وإيداعات وسبائك ومشروعات عقارية وقصور وعمارات فى مدن أمريكا وبريطانيا.

وحسب بلاغ لـ٣٧ شخصية مصرية، فإن لدى مبارك أصولاً فى مانهاتن وبيفرلى هيلز، وأن ولديه علاء وجمال يملكان أصولاً بمليارات الدولارات. وأشاروا إلى ماقاله كريستوفر ديفيدسون، خبير الشرق الأوسط فى جامعة دورهام، :إن مبارك وزوجته سوزان وولديه جمعوا الثروة، عبر عدد من مشاريع مشتركة مع مستثمرين أجانب وشركات، وإن مبارك كان يستفيد من صفقات البترول والسلاح، ويدخل أفراد أسرته شركاء فى بعض الشركات التى كانت تبدو فوق المساءلة القانونية أو الشعبية.

وقدرت مصادر اقتصادية ومالية ثروة جمال مبارك وحده بنحو ١٧ مليار دولار، موزعة على عدة مؤسسات مصرفية فى سويسرا وألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا، وإنه يملك حسابا جاريا سريا ببنك «يو بى إس» السويسرى وحسابا آخر ببنك «آى سى إم»، وتتوزع ثروته عبر صناديق استثمارية عديدة فى أمريكا وبريطانيا، ومنها مؤسسة «بريستول آند ويست» العقارية البريطانية، ومؤسسة «فاينانشال داتا سيرفس»، التى تدير صناديق الاستثمار المشترك.

كما أن سوزان مبارك تراوحت ثروتها الشخصية بين ٣ و٥ مليارات دولار تحتفظ بأغلبها فى بنوك أمريكية، وعقارات فى عدة عواصم أوروبية مثل لندن و فرانكفورت ومدريد وباريس ودبى، حصّلتها من التدخلات الشخصية لصالح مستثمرين ورجال أعمال.

وتقدر ثروة علاء مبارك داخل وخارج مصر بـ٨ مليارات دولار، منها ممتلكات عقارية فى كل من لوس أنجلوس وواشنطن ونيويورك، حيث يمتلك عقارات تعدت قيمتها ٢ مليار دولار فى شارع رودیو درايف، أحد أرقى شوارع العالم، وفى منهاتن بنيويورك، وطائرتين شخصيتين ويختا ملكيا تفوق قيمته ٧٠ مليون دولار.

أما ثروة مبارك الأب فقدرت عام ٢٠٠١ بحوالى ١٠ مليارات دولار، أغلبها أموال سائلة فى بنوك أمريكية وسويسرية وبريطانية مثل بنك سكوتلاند الإنجليزى، وكريديت سويس السويسرى، و«سويس» و«يو بى أس» بسويسرا، وبنك «أسكتلندا» البريطانى التابعين لمجموعة لويدز المصرفية، وتكونت هذه الأموال حسب الجارديان من فرض شراكة جبرية على الشركات المحلية والأجنبية.

وقالت مصادر : إن مبارك كان يحصل على مئات الملايين من الدولارات من صفقات استثمارية، ومعظم تلك الأرباح كانت تحول إلى حسابات سرية فى بنوك، أو يتم استثمارها فى أصول وفنادق. وكانوا يسمحون بإقامة شركات تمثل ستارا يكون فيه المستثمر شريكا بالنصف، بينما يذهب نصف الأرباح إلى حسابات مبارك وعائلته فى الخارج.

وأشارت الجارديان إلى سلسلة من الشركات الغربية المهمة التى دخلت فى شراكة مع عائلة الرئيس مبارك، والتى تحقق مكاسب تقدر بنحو ١٥ مليون دولار سنوياً. كما أن فنادق وأراضى فى مدينة شرم الشيخ السياحية المملوكة لآل مبارك تعتبر أحد مصادر ثروة العائلة.

و قالت صحيفة «صندای تليجراف» البريطانية : إن مرتب مبارك كرئيس يبلغ ٨٠٨ دولارات فقط شهريًا خلال عامی ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ ولا يمكن أن يكون هذه الثروة. وأشارت إلى أنه كونها من تعاقدات عسكرية، وأن أبناءه كانوا يحصلون على نسب ضخمة من المشروعات الاستثمارية فی مقابل منح أصحاب هذه المشروعات احتكارا فی السوق، وبعضها من الفساد الحكومی وبيع الشركات المملوكة للدولة وأراضيها.

وحسب تقدير الخبير الاقتصادی الدكتور أحمد النجار، فإن جزءا كبيرا من ثروة عائلة مبارك، تم الحصول عليها بطرق غير مشروعة. وبدأت بشراء ديون مصر، ثم شراء الأراضی والتوسط فی برنامج الخصخصة. كما أن جمال ورجاله اشتروا الأراضی بأثمان رخيصة، ومنها أراضی الإسماعيلية، التی تحولت إلى منطقة اقتصادية مهمة، وارتفعت أسعارها وتضاعفت عشرات المرات.

ثروة جمال مبارك جمعت من خلال شراء سندات من ديون مصر فی الثمانينيات من القرن العشرين. وقدمها مبارك على أنها تضحية للوطن، وكانت ديون مصر تباع آنذاك فی الأسواق الدولية بـ٣٥٪ من قيمتها، واشترى جمال مبارك القيم المالية، وكان متأكدا من الحصول على ١٠٠٪ من الحكومة، مستغلا نفوذ والده.

وبعد أن ترك جمال وظيفته كمدير تنفيذی فی بنك أوف أميركا بلندن منتصف التسعينيات، انخرط فی علاقة عمل مع البنوك المصرية. وأصبح يملك جمال حصة كبيرة فی أسهم الشركات العاملة فی قطاعات الاقتصاد، من البترول إلى الزراعة إلى السياحة وحتى الإعلام.

بعض الأسهم المالية لجمال مبارك جاءت من خلال علاقاته مع المجموعة المالية «إی إف جی هيرمس» أكبر مصرف استثمارى فی مصر. والتی أعلنت فی بيان لها موقفه المالی لعام ٢٠١٠: إن رأسمالها ٨ مليارات دولار.

واستحوذت شركات هيرمس على صفقات الخصخصة، وشراء الشركات والمصانع الحكومية التى تم بيعها ضمن برنامج الخصخصة المصرى الذى يعتقد أنه وضع لمصلحة رجال الأعمال المتنفذين.

تعود علاقة جمال بهيرمس إلى منتصف التسعينيات بعد مغادرته لبنك أوف أميركا فى بريطانيا وعودته إلى مصر، وتأسيسه شركة ميد إنفيست المملوكة لصندوق دولى للأوراق المالية فى قبرص هوشركة بوليون المحدودة. هيرمس قالت إن جمال مبارك يملك نصف شركة بوليون، ومعه شقيقه علاء.

وتمتلك بوليون ٣٥٪ من الأسهم المالية الخاصة التى تصل قيمتها إلى ٩١٩ مليون دولار تحت إدارتها، طبقا للرئيس التنفيذى لهيرمس حسن هيكل. ويستثمر الصندوق فى أسهم النفط والغاز والصلب والأسمنت والمواد الغذائية والماشية.

الأسبوع الماضى فشلت أسرة الرئيس السابق فى بيع أملاكها فى منتجع الجولف بمدينة شرم الشيخ. وانكشف الأمر عندما اصطحب أحد المسؤولين الكبار بمحافظة جنوب سيناء معه رجل أعمال إيطالى من شرم الشيخ، وذهب لتوثيق عقد بيع ٥٣٪ من المنتجع الذى تملكه أسرة مبارك، لكن موظفى الشهر العقارى بجنوب سيناء رفضوا، لأن القانون يقضى بعدم بيع أكثر من ٤٩٪ من المشروعات للأجانب. وكشف فشل الصفقة جزءا من ثروة عائلة مبارك العقارية فى شرم الشيخ. وهناك تقارير عن منتجعات أخرى فى شرم الشيخ والغردقة بل إن هناك أنباء ترددت قبل سنوات عن شراكة مجهولة مع بعض رجال المافيا الإيطالية فى مشروعات سياحية قرى ومنتجعات لم تكن تحقق أرباحا، وتردد أنها كانت واجهات لغسل وتحويل الأموال للخارج، بما قد يعنى وجود شراكة بين مسؤولين مصريين وأعضاء المافيا الإيطالية وهو مايفسر تجميد قانون مكافحة غسيل الأموال.

فيما قد يشير إلى أن بعض المشروعات الواجهات كانت تعمل فى عمليات نقل الأموال، وأن بعض رجال الأعمال كانوا بمثابة ستار، وأن مبارك كان يضمن تدفق

الملايين إلى حساباته فى الخارج من خلال هؤلاء.

وتتردد أسماء لرجال أعمال كانوا على علاقة بمبارك، وكانت لهم أنشطتهم التى فوق المساءلة، ومنهم حسين سالم أكبر رجل أعمال فى بطانة مبارك، وجمع بينهما تحالف السلطة والثروة طول ٣٠ عاماً. ويبدو أن حسين سالم كان شريكا فى صفقات مبارك، وكان أيضا ستارا والدليل أن أحدا لم يمس حسين سالم الذى ورد اسمه فى تصدير الغاز لإسرائيل فهو يملك حوالى ٦٥٪ من أسهم شركة «EMG» المسؤولة عن تصدير الغاز، بينما يملك رجل الأعمال الإسرائيلى يوشى ميمان ٢٥٪ منها، ويتبقى نسبة ١٠٪ مملوكة للحكومة، وورد اسم حسين سالم فى صفقات السلاح، وكان المستفيد الأول من الاتفاق السرى لتصدير الغاز إلى إسرائيل. الذى يبدو أنه كان جزءا من عمليات نقل الأموال للخارج لصالح مبارك، وطبعا لصالح حسين سالم نفسه الذى كان يسيطر على السياحة فى شرم الشيخ وخليج نعمة، ويمتلك منتجع «موفنبيك جولى فيل»، وسلسلة فنادق بالأقصر، وشركة مياه فى جنوب سيناء، فضلاً عن استثمارات فى الساحل الشمالى. وهو الذى أقام قصرا كبيرا بديلاً عن قصر المنتزه فى الإسكندرية، وأهداه إلى مبارك. فهل كان القصر جزءا من حقوق مبارك المعروفة فى شركات سالم؟.

وكان حسين سالم أعلن أنه تم تكليفه بإنشاء الشركة تحت إشراف الأجهزة الأمنية وفى إطار موافقة مجلس الوزراء، لكن لم يفصح أحد عن الذى كلفه بإنشاء تلك الشركة، ويتردد أنها غطاء لأعماله ولنقل الأموال للخارج بواسطة الشركاء الإسرائيليين.

وكان حسين قد اعترف عام ١٩٨٣ بأنه مذنب فى استغلال علاقته بالرئيس، لربح صفقة لشحن معدات عسكرية من البنتاجون إلى مصر بقيمة ٨ ملايين دولار. وعلى الرغم من إدانته، فإن أعماله ازدهرت فى عهد مبارك، كما أنه يدير أحد أكثر الأعمال نجاحا.

ومن رجال الأعمال الذين يحتمل أن يكونوا شركاء لمبارك، يأتى اسم إبراهيم

كامل، عضو لجنة السياسات بالحزب الوطنى، وأحد الموالين لمبارك، وأحد الذين ساندوا مشروع جمال مبارك للتوريث، ومن تتبع أوراق التحالف، نكتشف أنه كان شريكا اقتصاديا أيضا. وكان يعلن تحديه العلنى لإقامة المحطة النووية فى الضبعة، وبدا أنه يتحدى مبارك شخصيا، لكن بدا أن الأمر كان توزيع أدوار لأحد الشركاء الاقتصاديين أوالذى كان يحظى بحماية من أى اقتراب.

إبراهيم أبوالعيون أحمد الكامل، صاحب شركة أكاتو أروماتيك جروب، وهى شركة مساهمة، مقرها فى مصر وفرنسا وألبانيا وروسيا وأوغندا، وهو أيضا رئيس البنك المصرى البريطانى، وصاحب شركات عقارية وصناعية وسياحية للبناء والتمويل، ويملك شركة اسيروكوب العالمية للطيران، وهو صاحب أول شركة مصرية لصناعة طائرات الركاب ويحتفظ إلى جانب ذلك بمنصب رئيس المجلس المصرى الأمريكى لرجال الأعمال، وهو أيضا نائب رئيس بنك هونج كونج. فهل كان إبراهيم كامل واجهة لأعمال عائلة مبارك؟ خاصة أن كامل له علاقات متشعبة مع روسيا وأفريقيا.

وتشير بعض المصادر إلى أن التحويلات كانت تتم عن طريق شركات رجال الأعمال المحميين، وكان هؤلاء محل ثقة، بحيث لا يمكنهم التلاعب، خاصة مع تحرير أوراق قانونية عن طريق كبار دور المحاماة فى أوروبا تضمن لعائلة مبارك حقهم فى الأموال التى يتم تحويلها إلى بنوك أوروبا وأمريكا وتقدر بعض المصادر عدد رجال الأعمال والسياسيين الذين خدموا مع مبارك أو كانوا ضمن تحالف السلطة والثروة بحوالى ١٢٠ شخصية كان بعضهم يعمل ضمن مشروعات الستار الرئاسى ويحولون للرئيس ولأنفسهم.

ولم يكن مبارك وحده وعائلته هم من ينزحون المليارات يوميا، لكن بالطبع كان فريق المافيا المحيط بالعائلة من السياسيين ورجال أعمال السلطة شركاء فى عملية ح عبر شركات معلنة ومشروعات سياحية وصناعية بما يشبه المافيا.

كان الحديث عن الأموال العربية المهربة للخارج معروفا طوال العقود الماضية ومنذ السبعينيات، وقدرت الأموال العربية فى الخارج عام ٢٠٠٣ بحوالى ٢٠٠ مليار دولار، لكن الأرقام الحالية تصل بها إلى ٣ تريليونات دولار، وأحيانا تقفز بالرقم إلى ٤ تريليونات، بما يعنى أن عمليات النزح استمرت بشكل يومى. وإذا كان الرئيس مبارك تولى الحكم ٣٠ عاما فإن منها أكثر من ٢٠ عاما شهدت عمليات نقل الثروات للخارج إلى بنوك سويسرا ولندن والولايات المتحدة، فضلا عن دول آسيوية وخليجية.

ثروة آل مبارك، تم توزيعها بين إيداعات مالية، لكن الأخطر هو إدخالها فى مشروعات عقارية مختلفة مثل القصور والفيلات التى كانت تشترى بأسمائهم أو أسماء معاونيهم وذكرت «واشنطن بوست» الأمريكية أن جزءا من هذه الثروة تم تجميدها فى عقارات يمتلكها مبارك وأبناؤه فى مصر ولندن ولوس أنجلوس ونيويورك. وقالت : إن جمال يمتلك منزلاً بأحد الأحياء الفاخرة بلندن، حيث تبلغ قيمة المنازل هناك نحو ٢٠ مليون دولار، أما عن بقية الثروة، فقالت إن أسرة الرئيس المخلوع تملك مليارات من الدولارات مخبأة ببنوك أجنبية وحسابات خارج البلاد.

ونشرت الصحف البريطانية تقارير عن امتلاك جمال مبارك قصورا فى لندن منها قصر سرّب جمال أنه باعه، لكن دوائر التسجيل العقارى فى لندن أكدت أن سجلات المنزل لم يجر عليها أى تغيير، فضلا عن مشروعات سياحية وعقارية ضمن مشروعات حسين سالم وعز وأبو العينين، ومنها المنتجع الذى تسربت أخبار فشل صفقة بيعه الأسبوع الماضى.

ورجح مراقبون أنها ربما فى شكل عقارات أو يخوت، مضيفاً: «أرصدة مبارك على الأرجح فى مناطق تزورها عائلته، وتشعر فيها بالارتياح مثل لندن على سبيل المثال أو سنغافورة أو دبى، وربما يمتلك عقارات فى الولايات المتحدة وسويسرا».

وقالت مصادر اقتصادية : إن المملكة المتحدة والولايات المتحدة وسويسرا هى الدول الثلاث الرئيسية المعروفة بغسل الأموال، فضلا عن الملاذات السرية، مثل جيرسى أو جزر كايما فى الكاريبى. وتتركز غالبيتها فى أرصدة فى بنوك بريطانية وسويسرية وعقارات فى لندن ونيويورك ولوس أنجليس، فضلاً عن امتلاكها مساحات راقية واسعة فى مدينة شرم الشيخ على شواطئ البحر الأحمر.وترجح مصادر اقتصادية أن مبارك وعائلته كانوا يديرون أموالهم من خلال حسابات بنكية فى سويسرا تتوزع بين أربعة بنوك، وبعض هذه الحسابات كان بكود شخصى لأسمائهم وبعضها بأسماء الحلفاء والمعاونين.

وقالت الجارديان : «إن معظم هذه الأموال كانت ترسل إلى خارج مصر، وتودع فى حسابات بنكية سرية، ويتم استثمارها لاحقاً فى شراء بيوت وفنادق راقية». وقالت : إن لمبارك أملاكاً فى مانهاتن وبيفرلى هيلز ووصفت جمال وعلاء مبارك أنهما من أصحاب المليارات.

وقالت أمانى جمال، أستاذ العلوم السياسة فى جامعة برنستون الأمريكية، فى مداخلة مع تليفزيون «إيه بى سى» الأمريكى : «إن مبارك استغل الموارد العامة للبلاد لتحقيق مكاسب شخصية».

ويقول كريستوفر دافيتسون، خبير الشرق الأوسط فى جامعة دورهام : «إن معظم الدول الخليجية تطلب من المستثمرين الأجانب منح الشريك المحلى نسبة ٥١٪ من الأسهم للبدء فى المشروع. وفى مصر فإن هذا الرقم وصل إلى ٢٠٪، وهذه النسبة تعطى السياسيين والحلفاء المقربين مصدراً ضخماً للأرباح، دون أى مصاريف أولية مع مخاطر قليلة.

THE CALEDONIAN BANKING GROUP

CALEDONIAN BANKING INTERNATIONAL LTD
CALEDONIAN INVESTMENTS (PTY) LTD

BANK OF CALEDONIA LTD
THE CALEDONIAN BANKING CO LTD (BRITO 1832)

CALEDONIAN BANKING & INVESTMENT CO LTD
MORGAN PT FIL 54 LTD

December 17th, 2009

SAFE KEEPING RECEIPT

Deposit Number: 98702n7011
Custodial Safe Keeping Receipt: LX 34 350 046 6DE

We, the undersigned, being duly authorized officers of The Caledonian Bank hereby confirm with full bank responsibility that we are holding in safe keeping under the above safe keeping number the following bond security with a nominal face value of USD 620,000,000,000.

This Certificate of Deposit issued by Barclays Bank under the Certificate Guarantee Bond: 2987096c702 in the amount of USD 620,000,000,000.

Beneficiary: ECOTRADE AG
Nolliswald 17; 9050 Appenzell; Switzerland

The above confirmable security is free and clear of any encumbrance or lien of any kind. The BOND is good, clean and non criminal origin obtained from legal source and freely available to ECOTRADE AG as the beneficiary.

We further confirm that the above confirmable securities are held irrevocably to your order until paid and cancelled at the expiration date or until cancelled in writing by Sir Peter Squires.

Dr. Urs Schneider
Chief Executive Officer

Stephanie Chase
Board of Directors

ASSIGNMENT

I, Mohammad Hosni Mubarak, hereafter referred to as the owner of one (1) Bond more fully described as follows:

Obligation Treasure Bond, International Deposit Barclays International Bank London, Bank Note, Trusty, B.L.S. 170209 C.N. Barclays F.C.D. Bank, Certificate Guarantee No: 298709 F.C. 702, issued by Barclays International Bank on August 11th, 1976 with the said Certificate being legalised by the Finance of Central Ministry no. 98702 H.N. 98011971, and counter guaranteed by B.I.D.F. Trusty / I.M.F. International Monetary Fund No. 11407011 N. 7118 (hereafter referred to as "the Asset").

I as owner do hereby assign and transfer all right, title and interest of the above described USD 620 Billion USD Face Value International Deposit Barclays Bond described (hereafter referred to as "Asset") to

Sir Peter Squires holding UK Passport No: 801170689 and whose address is Kyse House, Hatfield Norton, Worcester WR5 2PZ, England, telephone no: +44 781 781 8923.

The above-described Asset which has been delivered to Sir Peter Squires control has been acquired with full responsibility and legal authority.

Sir Peter Squires shall by this Assignment have the right to have, hold, transfer, hypothecate or otherwise use the Asset.

It is herewith agreed that one of the main purpose of the Asset is to use it to generate funds which will be used to continue and achieve the lifetime objectives of Humanitarian projects worldwide.

Date:

Signed

Mohammad Hosni Mubarak

2009 ← DECEMBER 5TH 2009

CERTIFIED TO BE A TRUE COPY
OF THE ORIGINAL

17th December 2009.

ASSIGNMENT

I, Sir Peter Squires holding UK Passport No: 301170886 and whose address is Kyre House, Hatfield Horton, Worcester WR5 2PZ, England hereafter referred to as the owner of one (1) Bond more fully described as follows;

Obligation Treasure Bond, International Deposit Barclays International Bank London, Bank Note, Trusty, B.L.S. 170200 C.H. Barclays F.C.D. Bank, Certificate Guarantee No: 298703 F.C. 702, issued by Barclays International Bank on August 11th, 1976 with the said Certificate being legalized by the Finance of Central Ministry no. 98702 H.N. 98011071, and counter guaranteed by B.I.D.F. Trusty / I.M.F. International Monetary Fund No. 11407911 M. 7118 (hereafter referred to as "the Asset").

I as owner do hereby assign and transfer all right, title and interest of the above described USD 620 Billion USD Face Value International Deposit Barclays Bond described (hereafter referred to as 'Asset') to:

ECOTRADE AG, Nollawald 17, CH 9050-Appenzell, Switzerland

for a time period of 36 months.

The above-described Asset which has been delivered to ECOTRADE AG control has been acquired with full responsibility and legal authority and has to be used only and exclusively for the agreed purpose according the annexed signed contract.

ECOTRADE AG shall have by this Assignment the only right to hold the Asset.

Sign / Seal

Date: 28th of December 2009

Sir Peter Squires

ECOTRADE, Mr Tarvos Rantanen

ECOTRADE AG

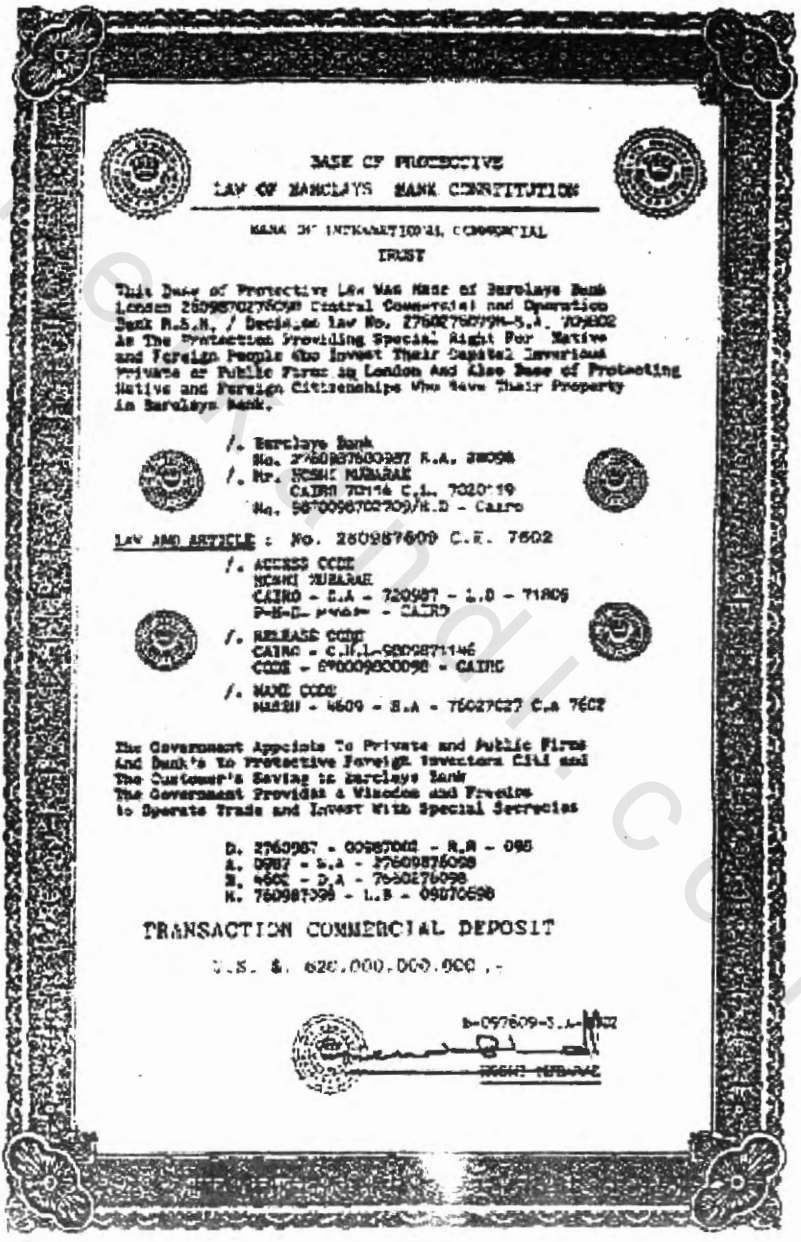

BASE OF PROTECTIVE

LAW OF BARCLAYS BANK CONSTITUTION

BANK OF INTERNATIONAL COMMERCIAL

TRUST

This Base of Protective Law Was Made of Barclays Bank London 260987027609B Central Commercial and Operation Bank R.S.H. / Decision Law No. 276027609B-S.A. 709802 As The Protection Providing Special Right For Native and Foreign People Who Invest Their Capital Investment Private or Public Firms in London And Also Base of Protecting Native and Foreign Citizenships Who Have Their Property in Barclays Bank.

/. Barclays Bank
No. 2760987600987 R.A. 38098
/. Mr. MOSAK MUBARAK
CAIRO 70114 C.A. 7020'19
No. 98700987027609/R.B - Cairo

LAW AND ARTICLE : No. 260987609 C.E. 7602

/. ADDRESS CODE
MOSAK MUBARAK
CAIRO - C.A - 720987 - L.B - 71809
P-B-L. private - CAIRO

/. RELEASE CODE
CAIRO - C.B.L-9809871146
CODE - 690009800098 - CAIRO

/. NAME CODE
MASRI - 4609 - R.A - 76027627 C.A 7602

The Government Appoints To Private and Public Firms And Bank's To Protective Foreign Investors Citi and The Customer's Saving in Barclays Bank The Government Provides a Wisdom and Freedom to Operate Trade and Invest With Special Secrecies

D. 2760987 - 60987002 - R.B - 095
A. 0987 - L.A - 276009876028
B. 4602 - D.A - 7602076098
M. 760987999 - L.B - 09870698

TRANSACTION COMMERCIAL DEPOSIT

U.S. $. 620.000.000.000,-

B-097609-S.A-[illegible]

MOSAK MUBARAK

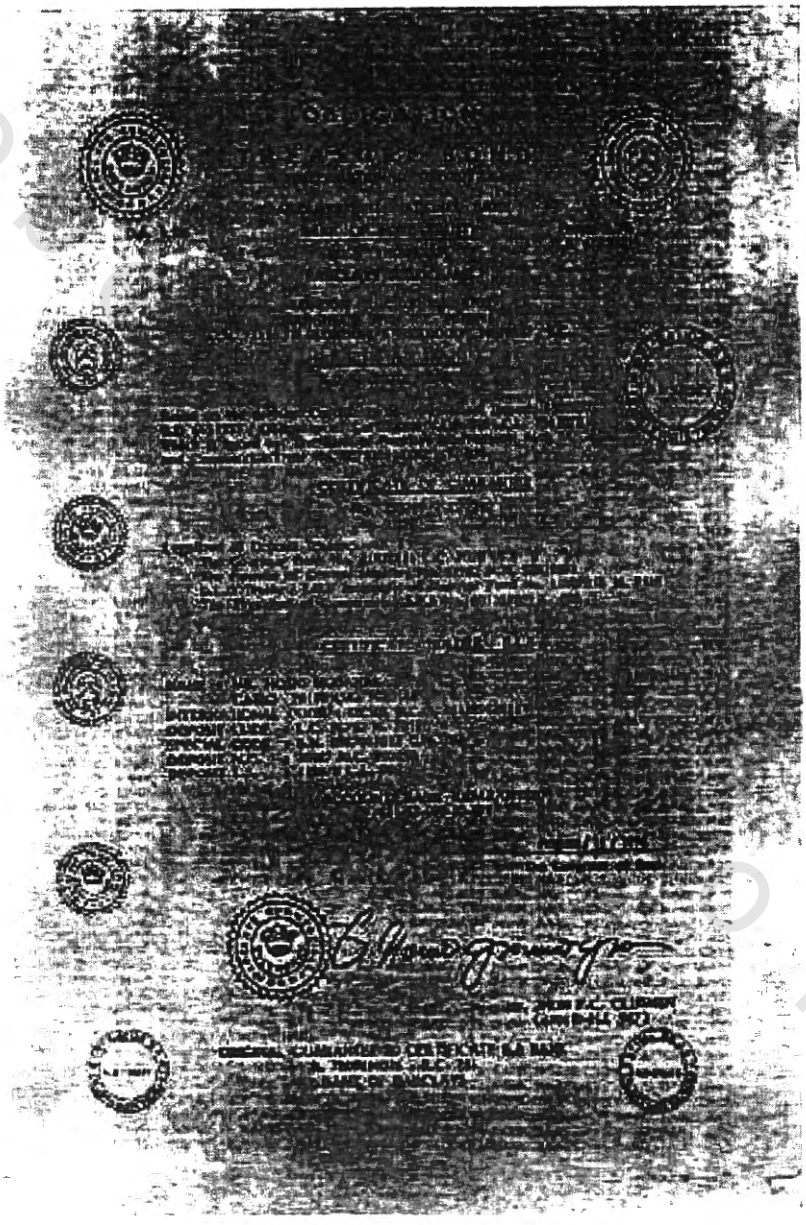

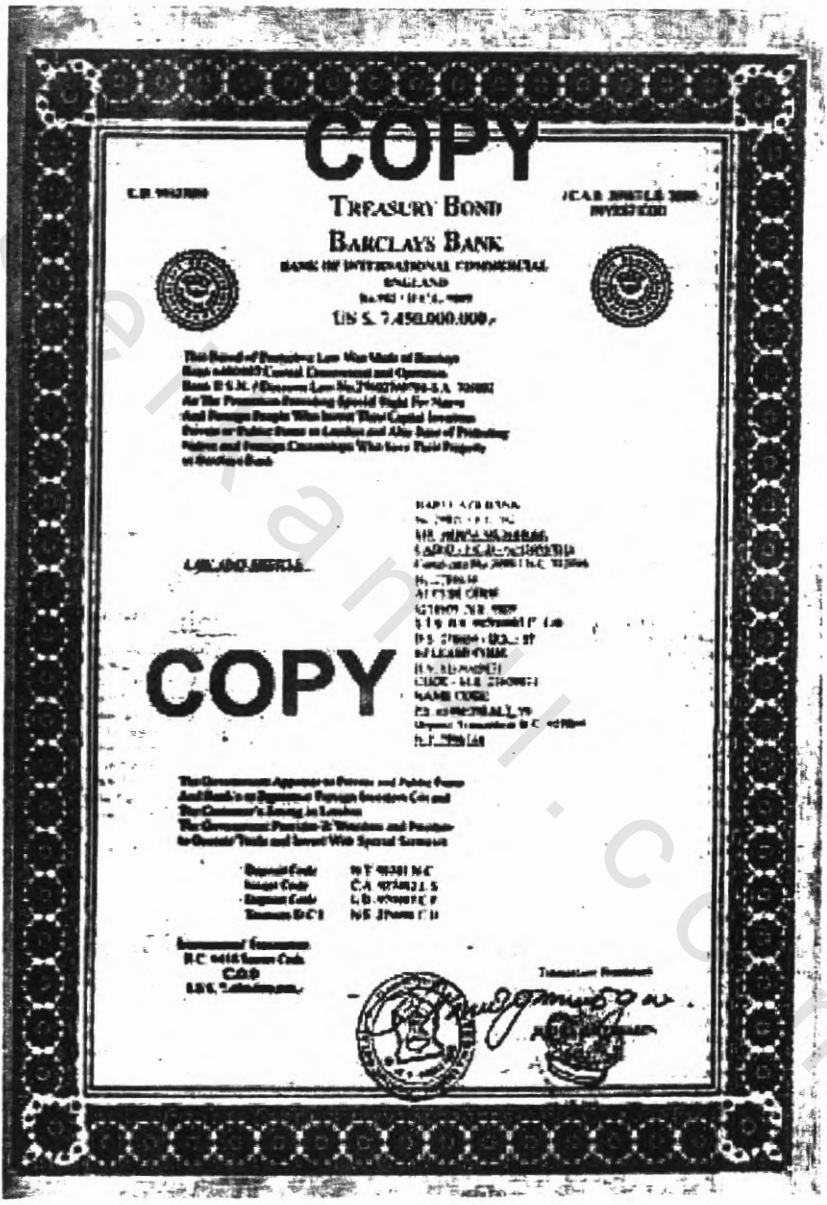

COPY

TREASURY BOND

BARCLAYS BANK

BANK OF INTERNATIONAL COMMERCIAL

ENGLAND

US $. 7,450,000,000.-

COPY

خلافات بالقصر الجمهوري

هايدى راسخ لجمال مبارك ؟ بسببك مقدرش أزور قبر ابني محمد»

يبدو أنه حدث بالفعل مشاجرة كبيرة فى قصر الرئاسة قبل تنحى مبارك بساعات وتتكشف كل صور هذه المشاجرة شيئا فشيئا وقد قال السيد عادل حمودة أنه قد حدثت مشاجرة بين جمال وعلاء فى قصر الرئاسة وقد اتهم علاء جمال بأنه أضاع تاريخ والده ووضع العائلة فى مأزق ولكن الجديد هو ما قالته السيدة هايدى راسخ زوجة علاء مبارك قالت لجمال مبارك : « بسببك مقدرش أزور قبر ابني محمد» فى إشارة إلى سياساته الخاطئة تجاه المصريون وانه هو السبب فى الغلاء وزيادة الفقر فى مصر والذى أدى إلى انتفاضة الشعب المصرى الآن جمال مبارك وعلاء مبارك ووالدهم يحاكمون بتهمة قتل المتظاهرين وقد كانت أولى الجلسات يوم ٣ أغسطس الماضى .

ورطة زينب زكى وإلهام شرشر وهايدى راسخ مع الولادة والمدارس

حريم عائلة مبارك :

ما يجمع زينب زكى والهام شرشر وهايدى راسخ الآن ليس كونهن زوجات رجال النظام السابق اللاتى يعانين من جراء المحاكمات التى تجرى مع أزواجهن أحمد نظيف والعادلى وعلاء مبارك المحبوسون حاليا سواء احتياطيا أو جنائيا ولكن ما يجمع الثلاثة هو ورطة كل منهن فى التوافق مع الأمر الواقع والمرير الذى وجدن فيه أنفسهن فيه حاليا حيث أن زينب زكى الزوجة الثانية لرئيس الوزراء السابق ستضع مولودها بعد شهرين من الآن ولذا فهى تبحث عن ولادة آمنة لها فى مستشفى خاص بإشراف طبيب نساء وولادة كانت قد اختارته مع نظيف قبل

القبض عليه وحبسه احتياطيا وهو طبيب شهير كان قد قبل أن يباشر زينب فى حملها قبل القبض على زوجها ورفض أن يتخلى عن هذه المهمة بدافع أن الطبيب لا يجب أن يخضع مهنته للظروف السياسية وعن أحوال زينب مع الحمل والولادة التى من المفترض أن تكون فى سرية تامه بالتنسيق مع طبيبها كان الحوار الذى تم بين نظيف وزوجته أثناء زيارتها الأخيرة له فى عيد الفطر

أما ورطة كل من إلهام شرشر وهايدى راسخ فهى مختلفة حيث أن يكلهما يبحث الآن الأمور التى تهم ابنيهما مع بداية العام الدراسى الحالى وفى ظل استمرار المحاكمات التى تتم مع والد كل من شريف العادلى وعمر علاء مبارك وبخاصة أن كل من الولدين قد عانا فى نهايا السنة الدراسية الماضية بعد قيام الثورة وابتعاد العادلى وعلاء عن السلطة ثم القبض على العادلى قبل نهاية امتحانات الفصل الدراسى الماضى وهو ما حول حياة الولدين إلى كابوس ولذا فقد حرصت كل من شرشر وهايدى على بحث أمر الدراسة هذا العام مع المدرسة الخاصة لابنيهما ففى حين توجهت شرشر الى مدرسة أبها شريف لدفع مصاريف هذا العام والتأكيد على قدرتها على دفع المصاريف واستمرار هذا رغم ما تعانيه من عدم السماح لها ولزوجها وولدها بالتصرف فى أموالها الخاصة فان شرشر قد بحثت مع إدارة المدرسة سبل تحقيق عام دراسى هادى لابنها آملة أن يحدث الفصل بين ما يحدث من محاكمات وضغط للشارع وبينان يحصل ابنها على الرعاية التعليمية والنفسية إلى أن يتم السماح لها ولابنها بالسفر إلى الخارج لتكملة تعليمه وقد بحثت شرشر من ناحية أخرى مع إدارة المدرسة إمكانية عدم ذهاب ابنها للمدرسة مع حصوله على الرعاية المدرسية وبالاستعانة بمدرسين خصوصيين سرا وهو تقريبا نفس ما حدث مع هايدى راسخ حيث أن الأخيرة بعثت إلى المدرسة عن طريق سكرتير العائلة الخاص سبل حصول ابنها على تصريح بعدم الحضور مع استمرار الرعاية المدرسية والتعليمية له مع بحث إمكانية إرسال مدرسين خاصين بالمدرسة غير أن ما أكثر ما

يواجه هايدى هو عدم استقرارها حتى الآن بمكان معين للإقامة به حيث مازالت لا تعرف هل ستبقى فى القاهرة حيث يتم محاكمة زوجها وحماها مع عائلة مبارك أم ستذهب للإقامة مع عائلتها أو سترجع إلى شرم الشيخ بمقر العائلة هناك كما كان الوضع أواخر العام الدراسى السابق قبل القبض على زوجها ؟ وقد أسرت هايدى للمقربين منها أنها ستحاول جاهدة العمل على استقرار الحالة النفسية لوحيدها ولن تسمح أن يتعرض لأى ضغوط تعرضه لحالة اكتئاب كان قد عانى منه العام الماضى إلا أنهم قد تغلبوا عليه بنصيحة طبيب الأسرة الخاص وبرعاية والده وجده اللذان كانا ما يزالا موجودان معه وبرعاية زملاء عمر فى المدرسة من المقربين من العائلة الذين جاؤوا إلى شرم الشيخ وأقاموا معه عدة أيام .

obeikandl.com

فصل العلاقات الجنسية بالقصر

نقلا عن كتاب الوجه الآخر للرئيس بقلم /عبد الله قنديل

تفجرت فضائح مبارك الجنسية بعد القبض على حسام أبو الفتوح وبعد تسريب أفلامه الجنسية مع عشرات من الفنانات والساقطات وهى أفلام صورها حسام أثناء ممارسته الجنس معهن دون علمهن .

و لكن يتسائل الكثيرون عن علاقة فضيحة حسام بفضيحة مبارك ولماذا انتشرت إشاعات مؤداها أن سبب الإمعان فى التنكيل وبهدلة حسام أبو الفتوح وتلفيق اتهامات ساذجة له هو وجود خلافات مالية بينه وبين علاء وجمال مبارك ؟.

الإجابة ببساطة : أن مبارك وقواده زكريا عزمى اكتشفا أنهما كانا يمارسان الجنس مع نفس النسوة اللاتى كن على علاقة جنسية بأبى الفتوح فى نفس الوقت ومنهن على سبيل المثال رشا يعقوب وغادة عبد الرازق ومرفت أمين ودينا وغيرهن .

و الحكاية الملعبكة من البداية هى باختصار شديد وبالبلدى كاللآتى:

مبارك وهو شاب كان حظه سيئ مع النساء لأن شكله وحش ودمه تقيل قوى أما ابتسامته فهى أوحش ما فيه فهو يشبه مؤخرته عندما يبتسم كما أنه ليس لديه رقبة أو وسط وكل فخذ من فخذية أتخن من وسطه هذا فضلا عن أنه قصير القامة وعينيه تنطقان بالغباء والخبث المشهور بهما ولذا استحق عن جدارة لقب البقرة الضاحكة الذى أنعم الشعب به عليه .

إن الشكل الخارجى لمبارك وذكائه المحدود ونشئته الغريبة جعلت منة شخصا غير اجتماعيا وغير سويا إذ أنه يعشق ذاته ويكره الآخرين ولديه رغبة قوية فى الانتقام منهم وتعذيبهم وإتعاسهم وإيلامهم بسبب أحداث وتجارب مؤسفة مر بها

وهو صغير وهو أيضا يتوجس فيهم شرا ويشك فى نواياهم كما أنه غير قادر على التواصل عاطفيا مع الآخرين وباختصار مبارك مصاب بالسيكوباتية وبالسادية وهو أيضا مصاب بالشعور بالاضطهاد كما أن داء العند الذى يعانى منة مبارك ويعانى منه الشعب المصرى كله ويسمى فى علم النفس بالعدوان السلبى هو امتداد لساديته لأنه يهدف إلى إتعاس وإيلام الآخرين وكل ذلك يفسر ولعة باعتقال وتعذيب وإفقار أبناء الشعب ومبارك تتعسه سعادة الآخرين وهو يكره أن يكون لدى غيره مال أو جاه .

لم تكن لمبارك بالطبع أى علاقات نسائية بخلاف زوجتة قبل أن يصبح نائبا لرئيس الجمهورية وقبل أن يتعرف على زكريا عزمى الذى أثر بصورة سيئة على شخصية مبارك وتصرفاته اللاحقة

كان المقدم زكريا عزمى يعمل مديرا لمكتب حسن كامل كبير الأمناء برياسة الجمهورية أيام السادات وعندما تولى مبارك منصب نائب رئيس الجمهورية سرعان ماحدث تجاذب بين الشخصيتين فزكريا عزمى رجل سيكوباتى شرير مثل مبارك لذا قام مبارك بتجنيده ليتجسس على رئيسة وولى نعمته حسن كامل وتمكن مبارك بالمعلومات التى وفرها له زكريا عزمى من الإطاحة بحسن كامل الذى كان يبغضه مبارك وقد أصبح منصب كبير الأمناء ملكا لزكريا عزمى بعد هذة الواقعة بسنوات قليلة وحتى هذه اللحظة مكافئة له على غدره وانحطاط أخلاقة ومبارك يكافئ أصحاب الأفكار الشريرة مهما كان ضررها على الشعب والبلد طالما أنها تخدم مصلحة الشخصية الحقيقة الأمر الذى يؤكد السيكوبية التى يعاني منها لعل سيل المثال كافئ مبارك فتحى سرور أو تحى شرور كما يسميه الشعب بأن عينه رئيسا لمجلس الشعب مدى الحياة لأنه صاحب فكرة تسييس التعليم الذى بمقتضاه تضغط المناهج التعليمية وتحشى فى كافة المراحل بحيث لا يجد التلميذ المسكين الوقت أو الجهد على التحصيل وتصبح العملية التعليمية بذلك معاناة كبيرة تجعل

التلميذ وأهله مشغولين عن التفكير فى السياسة أو أى شئ آخر وهكذا ابتعد الشعب تماما عن السياسة وعن معارضة حكم مبارك منذ منتصف الثمانينات ولهذا كان مبارك الشاذ فتحى شرور على تحطيم التعليم بمصر بدعوى تسييسه للقضاء على ماتبقى من روح الشعب المصرى .

أصبح زكريا عزمى أكثر المقربين من مبارك وأفراد عائلته الذين لا يثقون فى غيره فهو كاتم أسرارهم الوحيد وخادمهم المطيع المخلص فحسنى مبارك وسوزان مبارك اللذان تألها ويعيشان فى برج عالى وضعهما فيه زكريا عزمى لا يمكن الاتصال بأى منهما إلا من خلال زكريا عزمى ولايمكن حتى لرئيس الوزراء أو للسفير الأمريكى أو أى شخص آخر مهما كان شأنه أو مراده الاتصال بهما إلا من خلال زكريا عزمى .

و لكى يحكم زكريا الشرير سيطرته على حسنى مبارك بدأ منذ نهاية الثمانينات يجلب لة سرا نسوة بعضهن من الساقطات اللاتى يلتقطهن زكريا شخصيا من الشارع وبعضهن من الفنانات وبعضهن من القاصرات إذ أن زكريا كان قد شوهد مرات عديدة يلتقط بسيارته بأماكن عدة بمصر الجديدة تلميذات صغيرات ليقدمهن إلى سيده مبارك .

و علشان زكريا خائن وخسيس بطبعه كان يتذوقهن ويمارس الجنس معهن قبل أن يأخذهن إلى حسنى دون علم حسنى وكان ذلك يتم فى بداية الأمر بقصر الرئاسة بالإسماعيلية ثم فى أماكن أخرى كانت تعد سرا بمعرفة زكريا عزمى شخصيا. والغريب أن زوجات سابقات لزكريا كن قد أجمعن فى مجالسهن الخاصة أن زكريا مصاب بعجز جنسى تام إلا أن إحداهن قد أفادت بأن هذا العجز يتلاشى تماما مع البنات القاصرات فقط ويبدوا أن هذا النوع من الشذوذ قد أصاب عدد لابأس به من المسؤولين بالبلد .

و من النساء المشهورات اللاتى مارسن الجنس أولا مع زكريا ثم مع حسنى

مبارك فيفى عبده ولوسى أرتين وشريهان وصفاء أبو السعود ودينا ومرفت أمين وغادة عبد الرازق وإلهام شاهين وجيهان نصر وحنان ترك ووفاء عامر واينا س مكى وسمية الخشاب ونرمين الفقى ومادلين طبر ويسرا ولطيفة وليلى علوى وصفية العمرى ونهلة سلامة وغيرهن .

هذا وقد انضم صفوت الشريف كقواد للرئيس إلى زكريا عزمى فصفوت يجلب للرئيس مذيعات شابات جميلات ولكن بعد أن يتذوقهن أولا بدون علم الريس طبعا وذلك يفسر بزوغ نجم صفوت الشريف الذى رقاة الريس ليصبح أمين عام الحزب متخطيا بلطجى وفتوة الحزب تربية الشوارع والأرصفة والحرامى أبو كرش كبير كمال الشاذلى وبذا فإن صفوت الشريف يكون قد عاد إلى ممارسة مهنته الأساسية وهى مهنة القواد التى مارسها إبان عملة فى المخابرات العامة فى الستينيات حين كانت مهام وظيفته الرئيسية تشتمل على جلب الفنانات والساقطات لرجال مستهدفين بعضهم ملوك ورؤساء وأمراء ووزراء لدول عربية وأجنبية يقوم صفوت شخصيا بتصويرهم وهم يمارسون الجنس لابتزازهم ويبدو أن قوة صفوت الشريف التى جعلته يستمر فى منصبه فترة طويلة تناهز الربع قرن أنه يعلم الكثير من الأمور الشائنة بسبب وظيفته السابقة عن علية القوم ومنهم طبعا مبارك نفسه وقد كون صفوت الشريف وولديه صديقى علاء وجمال مبارك وصاحبى شركة تميمة وشركاء فى الشو تايم وفى إيه آر تى وغيرها ثروة كبيرة تقدر بمئات الملايين من مشاريع الإعلام الوهمية ومن ابتزاز شخصيات هامة بعضها بدول عربية شقيقة .

و رجوعا إلى موضوع حسام أبو الفتوح، كان حسام قد بدأ يحب ويغار على صديقته رشا يعقوب زوجة صديقه رجل الأعمال المعتقل مجدى يعقوب ولما تكشف له أنها على علاقة بآخر والذى عرف بأنة زكريا عزمى وليس حسنى مبارك طبعا ضربها بالكرباج ضربا مبرحا وكشف لها عن وجود أفلام مخلة لها معه وهددها

بفضحها فقامت بإبلاغ الأمر إلى زكريا عزمى الذى أمر مدير المباحث بتلفيق كل هذه الاتهامات لحسام وبتسريب الأفلام نكاية به وانتقاما منه لأنه يمارس الجنس مع بعض النسوة اللاتى ينام معهن رئيس الجمهورية وأيضا للانتقام من هؤلاء النسوة لأنهن عاهرات قذرات حيث قمن بغش رئيس الجمهورية وخيانته جنسيا مع واحد من رعيته وقد تناسى كل من حسنى وزكريا بأن الترهيب والخوف هما اللذان جعلا هؤلاء النسوة يمارسن الجنس معهما بما يعد اغتصابا قانونا وبالمقارنة بأبي الفتوح نجد أن النساء تذهبن إليه طواعية على الأقل طمعا فى هداياه الثمينة وما يغدقه عليهن من أموال وإن كانت من أموال البنوك .

و شتان الفرق بين حسنى مبارك الآن وحسنى مبارك فى الماضى فحسنى مبارك الآن رئيسا للجمهورية كما أنه قام بإجراء بعض عمليات التجميل سرا بالخارج حتى يتخلص من قبحة ويصبح أكثر جاذبية للنساء فقد اشتملت العمليات على تجميل للشفتين والعينين والأنف والذقن وعضو آخر لادعى لذكره بحيث لايمكن وصفه بالبقرة الضاحكة عندما يبتسم

و كان مبارك قد تزوج فى عام ١٩٨٦ بوساطة زكريا عزمى من شقيقة عبد المنعم عمارة محافظ الإسماعيلية الأسبق ولة منها ولد يبلغ من العمر الآن١٦ سنة وقد كانت هذة الزيجة الثانية لمبارك التى قلبت كيان زوجته الأولى سوزان التى دائما تعايره بأنه واطئ وبأن لها الفضل فى أنه أصبح رئيسا للجمهورية وسوزان امرأة شمطاء ومتسلطة ومتكبرة وسليطة اللسان وهى مثل زوجها تعبد ذاتها وتعبد المال وتعشق الظهور والاستعراض وهى تقوم بتأسيس الجمعيات الأهلية وتتلقى أموالا طائلة من كل بلاد العالم فى صورة تبرعات تتحول بعد ذلك إلى حسابات سرية باسمها بينوك سويسرا .

لتهدئة ثورتها ولتجنب الفضيحة بدأ مبارك يترك الحبل على الغارب إلى زوجته سوزان تتصرف وكأنها هى رئيس الجمهورية وتتدخل فى شؤون الحكم وتعين من

تريد بالوزارة والمناصب العليا مثل حسين بهاء الدين وزير التعليم وعبد الرحيم شحاتة محافظ القاهرة وهما أصلا طبيبين أطفال وكل مؤهلاتهما أنهما كانا يعالجان جمال وعلاء مبارك عندما كانا صغيرين. والجدير بالذكر أن سوزان مبارك هى التى كانت وراء قرار سحب السفير المصرى من تل أبيب منذ عدة سنوات والقرار الذى صدر أثناء زيارة سهى عرفات لسوزان مبارك بالقاهرة .

و من النشيطين جنسيا ببلاط مبارك علاء مبارك وإن كانت المخدرات قد قطعت نفسه وصفوت الشريف بالرغم أنه مصاب بداء الازدواج فى العلاقة الجنسية والذى يمارس الجنس مع مذيعات التليفزيون ولديه غرفة نوم ملحقه بمكتبة بمبنى التليفزيون لذلك الغرض كما أن ولديه يمارسان الجنس فى مكتبهما بالمعادى مع أي شابة تريد أن تلتحق للعمل فى التليفزيون كمذيعة الأمر الذى يفسر استمرار تدنى مستوى مذيعات التلفزيون بمصر

و هناك أيضا أسامة الباز ومصطفى الفقى ومحمد إبراهيم سليمان ومحمد حسين طنطاوى وكمال الشاذلى وسامح فهمى ويوسف بطرس غالى وعمرو موسى وأبو غزالة وغيرهم .

بالإضافة إلى صفوت الشريف فإن قائمة مزدوجى العلاقة الجنسية فى بلاط مبارك تشتمل على فتحى سرور ويوسف والى وفاروق حسنى وهناك أيضا الترانسفيستايت ومنهم اثنان فى أعلى المناصب بالدولة

أما بتوع العيال فى الحكومة فهم كثيرون واللى بدع موضة ممارسة الجنس مع الأطفال هو زكزيا عزمى الذى كان يلتقط صغيرات السن من بنات المدارس بمصر الجديدة ويقدمهن للريس وأكبر بتاع عيال هو طبعا البيه الريس الصغير جمال مبارك الذى اختار موقع فيلته الجديدة بمصر الجديدة لتكون أمام مدرسة للبنات

و بذا تكون هذه هى المعركة الجنسية الثانية بين حسنى مبارك وحسام أبو الفتوح فى أقل من ٢٠ عام ، المعركة الجنسية الأولى عدت على خير إلا أنه تم تكسير عظام

شريهان فيها والثانية تم فيها الإجهاز على حسام الذى « كوش على نص نسوان البلد » وطبعا حسام لن يرى الشارع ثانية مهما حكم ببرائته .

و كان الريس قد أثنى على عبقرية زكريا عزمى صاحب فكرة تسريب شرائط الجنس إلى الأسواق ليس فقط للانتقام من حسام ولكن أيضا لأن هذه الأفلام شغلت الرأى العام بمصر عن أمور السياسة وعن التدهور الاقتصادى الخطير الذى تعانى منه مصر والذى سيؤدى إلى إفلاسها قريبا بسبب جهل وجشع وسوء إدارة مبارك وأعضاء حكومته .

إن مصيبة هذه البلد هى إن مبارك رئيسها ، فغبائه ومرضه وعنده وجشعهوغرورة يشكلون توليفة أو تركيبة تحطم وتخرب أى شئ والشعب المسكين يعرف أن مبارك هو سبب مصائبه إلا أنه يطالب مبارك تأدبا أو تخوفا أن يقيل عاطف عبيد وبالرغم من ذلك يرفض مبارك إقالته تلذذا فى معاندة الشعب وإذلاله واللذة التى يستمدها مبارك المريض بالسادية من إتعاس وإيلام الآخرين تفوق فى الأهمية أى ضرر يمكن أن يلحق بالبلد فهل يستقيم أن تكون مقدرات أمة بأكملها بيد هذا الرجل المريض الغير مسؤول عن تصرفاته .

و يمكن أيضا تبيان مدى المرض الذى يعانى منه مبارك من الأسس التى بناء عليها يختار أى وزير أو مسؤول وهى أن يكون أقصر منه فى القامة وأقبح منة شكلا وأقل منة ذكاء كذلك الأسس التى بناء عليها يقيله وهى أن يكون مقبولا شعبيا

أليست هى مصيبة كبرى أن يأتينا مبارك بأغبى وأقبح ناس فى العالم ليحطموا معه هذا البلد ؟ أليست هى كارثة مروعة أن يحكمنا هذا الرجل المختل المجنون حوالى ربع قرن حطم خلاله هذا البلد تحطيما لا ينفع معه أى إصلاح إن أعتى أعداء مصر لو أعطوا لهم كل معاول الهدم المتوفرة فى الدنيا كلها وتركوا لهم مصر يحطموا فيها ما شاؤوا فإنهم لن يستطيعوا تحطيم وتدمير مصر وشعبها مثلما فعل حسنى مبارك وعائلته وزبانيته أعداء مصر الحقيقيين

التوريث في حجرة النوم

كشفت البرقيات المسربة التي ينشرها موقع «ويكيليكس» أن العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والرئيس المصري حسني مبارك مليئة بالتناقضات والتوترات، مؤكدة في الوقت نفسه على المصالح المشتركة للبلدين في المنطقة التي من الصعب التنبؤ بها حسب ما أوردته الوثائق.

وبحسب تحليل CNN لهذه الوثائق والبرقيات التي نشرت عبر «ويكيليكس» بالاشتراك مع وسائل إعلام أمريكية، تكشف الرسائل عن شعور واشنطن بالإحباط لما يخططه مبارك لتوريث الرئاسة لابنه، ومحاولته عرقلة الإصلاح الاقتصادي.

ولكن الوثائق تظهر أن واشنطن ترى في القاهرة حليفاً ثابتاً للقضايا المتعلقة بالمفاوضات المتعلقة بإسرائيل والسلطة الفلسطينية والبرنامج النووي الإيراني وتشديد الخناق على حركة حماس، والأهم من هذا كله، اعتبارها حصناً ضد «الأصولية» الإسلامية الذي ترعاه إيران.

البرقيات تبين أن مبارك اتخذ موقفاً متشدداً تجاه إيران باستمرار، حيث قال دبلوماسيون أمريكيون عام ٢٠٠٨ : إن مبارك حذر طهران من «عدم استفزاز واشنطن» حول القضية النووية، وعدم قبول مصر لمبدأ تسلح إيران نووياً، كما حذر مبارك من نفوذ إيران مع حماس في غزة وحزب الله في لبنان.

وفي الوقت نفسه كانت حكومة مبارك حساسة للغاية لمواقف واشنطن تجاه القاهرة وأبدت قلقها لانخفاض المساعدات الأمريكية الاقتصادية والعسكرية لأنها تعكس العلاقات بين البلدين كما تظهر إحدى البرقيات.

وعلى مدى السنوات الخمس الماضية كشفت الرسائل عن القلق المتزايد لعدم وجود خطة لخلافة مبارك، والتخوف من استيلاء جمال، الابن الأصغر لمبارك على

السلطة من والده، وذلك من خلال رسالة تعود لإبريل/ نيسان ٢٠٠٦ تقول : إن «سوزان مبارك زوجة الرئيس المصري هي المحفز الرئيسي لابنها جمال في خلافة والده»، إلا أن إمكانية حدوث ذلك تبدو صعبة لتدني شعبيته في الشارع المصري.

أما الآن، فيبرز دور المؤسسة العسكرية لحسم النتيجة، ففي برقية من العام ٢٠٠٨ تستشهد بالخبراء المصريين بوصف العسكريين بموظفين من المستوى المتوسط برواتب تقل بكثير عن القطاع المدني مما يحدث معارضة بين كبار ضباط الجيش لخلافة جمال لوالده.

وعلق الخبراء أيضاً على شعور الضباط بالإحباط من النظام بعد تهميشه أفضل المواهب العسكرية عند تشكيل أي حكومة جديدة ناهيك عن تلفيق الولاء للنظام بهم، إلا أن إحدى البرقيات تذكر أن «الجيش ما يزال قوة سياسية اقتصادية فعالة».

وحول تدخل الجيش في تمرير عصا الحكم من مبارك إلى ابنه تقول البرقية «فيما يتعلق بسيناريو الخلافة يصعب التنبؤ بالإجراءات العسكرية».

كاتم أسرار حسني مبارك :

لايكاد يمر على مصر الآن منذ ثورة الثلاثاء 25 يناير إلا وعناصر وأركان نظام حسني مبارك يتساقطون الواحد بعد الآخر سواء كان هؤلاء من رجال الأعمال الذين دخلوا الحزب الحاكم بدعم من نجل مبارك جمال والذين أقاموا علاقات زواج غير شرعية مع السلطة والنفوذ وسواء كانوا من السياسيين الذين أفسدوا في الحياة السياسية المصرية من خلال إشباع نزوات مبارك الاستبدادية التسلطية وحصلوا في مقابل ذلك على احتكار للمناصب واستغلال للنفوذ وتحقيق ثروات هائلة من وراء ذلك .

ومن أشهر السياسيين الذي وقعوا سريعا بمجرد أن قرر مبارك التنحي عن السلطة مساء الجمعة ١١ فبراير هو زكريا عزمي الرجل الذي يتولى منصب رئيس ديوان رئيس الجمهورية منذ عام ١٩٨٩ . وحسبما يقال فإنه عندما قرر مبارك

الرحيل أخيرا وقرر مغادرة القصر الرئاسي)قصر العروبة (في حي مصر الجديدة طلب من رئيس ديوانه وكاتم أسراره زكريا عزمي البقاء في القاهرة إلا أن عزمي أصر على الرحيل مع مبارك إلى شرم الشيخ قائلا «كتفي بكتفك يا ريس» .

ومنذ مغادرة زكريا عزمي الديوان والقصر الجمهوري اللذان أصبحا الآن في يد القوات المسلحة والمطالبات تتزايد بضرورة محاكمته وفحص ثروته وخصوصا بعد أن ظل رئيسا للديوان لمدة 22عاما متواصلة .وقد قرر النائب العام في خطوة كبيرة تطال أول مسئول سياسي تنفيذي وينتمي للحزب الحاكم)حيث كان أمينا عاما مساعدا للشئون المالية والإدارية (إحالة زكريا عزمي لإدارة الكسب غير المشروع التابعة لوزارة العدل لفحص مصادر ثروته بعد أن واجه العديد من البلاغات بأنه كون ثروة طائلة بطرق غير مشروعة مستغلا نفوذه وقربه من رئيس الجمهورية .

ويبلغ عزمي من العمر ٧٣ عاما حيث أنه من مواليد ٢٦ يوليه ١٩٣٨ وهو من مواليد احدي قري مركز «منيا القمح» التابعة لمحافظة الشرقية شرق دلتا النيل . التحق زكريا عزمي بالجيش عام ١٩٦٠بعد حصوله على بكالوريوس العلوم العسكرية عام ١٩٦٠ وخلال خدمته العسكرية حصل على ليسانس كلية الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٦٥ وقد شارك في الحروب المصرية في اليمن في بداية الستينيات من القرن الماضي .

وبعد عودته حصلت النقلة الكبري في حياة زكريا عزمي حيث انضم إلى الحرس الجمهوري عام ١٩٦٥ . ثم جاءت النقلة الكبري الثانية في حياة «عزمي» عندما قام أنور السادات بالانقلاب على معارضيه من الناصريين عقب توليه رئاسة الجمهورية مباشرة بعد وفاة جمال عبد الناصر في 28سبتمبر ١٩٧٠ . فقد قرر «زكريا عزمي» الانضمام للحرس الجمهوري الموالي للسادات بقيادة «الليثي ناصف» (والذي اغتيل في لندن بعد ذلك).

وبعد انتصار السادات على خصومه الناصريين بعد صعود «عزمي» في الحرس

الجمهوري تمت ترقيته فأصبح ضابطا بمكتب مستشار الرئيس للأمن القومي في ١٩٧٣ وحصل على نوط الشجاعة ثم التحق بسكرتارية الرئيس للمعلومات في ١٩٧٤ ثم انتقل بعد ذلك وفي نفس العام إلى ديوان رئيس الجمهورية .

وبعد تولي حسني مبارك الحكم في أكتوبر ١٩٨١ بدا صعود زكريا عزمي .كانت هناك صداقة قد بدأت تنشب بين مبارك وعزمي بعد أن عين مبارك نائبا لرئيس الجمهورية في أبريل ١٩٧٥ . ولذلك وبمجرد تولي مبارك الرئاسة تم تصعيد عزمي لكي يكون وكيل أول وزارة برئاسة الجمهورية ثم أمينا عاما لرئاسة الجمهورية ثم رئيسا للديوان الجمهوري عام ١٩٨٩.

ولأن عزمي كان مغرما بالمناصب فقد وسع من مجال أعماله فقرر دخول المحليات وأصبح من خلال نفوذه في الديوان عضوا في مجلس محلي القاهرة .وفي عام ١٩٨٧ قرر ترشيح نفسه في مجلس الشعب وفي دائرة الزيتون والأميرية التي توجد بها القصور الرئاسية)قصر القبة (حيث يمكن استغلال أصوات العاملين في هذه القصور والتي يشرف عليها زكريا عزمي للتصويت لصالحه في الانتخابات .

وبالفعل نجح زكريا عزمي وبعد أن عين رئيسا للديوان أصبح ينجح باستمرار في أي انتخابات لمجلس الشعب .والأكثر من هذا انه كان ينجح «بالتزكية» حيث لم يكن يجرا احد على الترشح في مواجهته .وأصبحت دائرة الزيتون والأميرية ضيعة أو «عزبة» خاصة لزكريا عزمي وعلى كل من فيها أن يظهروا ابتهاجهم بنجاحه في الانتخابات ويرفعون الزينات والأعلام التي تؤيد ترشحه .

ولأن كل هذه المناصب لم تكن تكفي زكريا عزمي فقد قرر أيضا أن يكون عضوا فعالا في الحزب الوطني وبالفعل وبعد أن دخل جمال مبارك الحزب تم تصعيد عزمي لمنصب الأمين العام المساعد .

ولكن كل هذا أيضا لايكفي لأن السلطة لابد أن تؤدي إلى الثروة وإلا أصبحت

بلا معنى .وقد حانت الفرصة بعد أن توسع رجال الأعمال ودخلوا مجال السياسة واقتحموا الحزب .ولذلك كان لابد لزكريا عزمي أن يبحث عن رجل أعمال يكون واجهه له يمكنه بنفوذه من احتكار العديد من مجالات البيزنس وفي المقابل يحصل منه على عمولات بالملايين .ورجل الأعمال الذي اختاره زكريا عزمي هو ممدوح إسماعيل وهو رجل أعمال نصف متعلم ولكنه فجأة أصبح محتكرا لنشاط النقل البحري على الخطوط في البحر الأحمر بين مصر والسعودية .وقد قام عزمي بتمكينه من هذا البيزنس والأكثر من هذا طلب من «مبارك» أن يتم تعيينه في مجلس الشورى وأن يرأس مكتب الحزب في دائرة العروبة في مصر الجديدة والتي يوجد بها منزل مبارك والقصر الجمهوري .ومقابل ذلك تبرع ممدوح إسماعيل بحوالي عشرة ملايين جنيه للحزب الحاكم .

إلا أن الأمور لم تمر بسلام فقد غرقت احدي العبارات إلى يملكها ممدوح إسماعيل في البحر الأحمر في فبراير ٢٠٠٦ ومات على متنها أكثر من ١٣٠٠ مصري وتبين أن السفينة كانت متهالكة ولاتصلح للعمل ولاتقدر على حمل كل هذه الإعداد من الركاب .وبسرعة نجح ممدوح إسماعيل بفضل علاقته مع «عزمي» في الهرب إلى العاصمة البريطانية لندن وسط دهشة الجميع .ونجح نواب المعارضة في مجلس الشعب من كشف العلاقة بين عزمي وممدوح إسماعيل وحاولوا إحالة عزمي للمحاكمة ولكن بدلا من ذلك احتشد نواب الحزب الوطني ومنعوا رفع الحصانة البرلمانية عن عزمي والأكثر من هذا قاموا بإسقاط عضوية النائب المستقل الذي كشف العلاقة -وهو محمد عصمت أنور السادات ابن عم الرئيس الراحل أنور السادات .

وبدلا من أن ينكمش زكريا عزمي ازداد نفوذه وتوهجه وسار كتفا بكتف مع تزايد نفوذ جمال مبارك .

والغريب أن زكريا عزمي كان يترعم لواء المعارضة داخل البرلمان وله عبارة مشهورة اسمها «الفساد للركب في المحليات» وكانت الناس تتعجب إذا كان رئيس

الديوان الجمهوري يعرف أن الفساد «للركب» في المحليات فلماذا لايفعل شيئا هو ورئيسه لمقاومة هذا الفساد .؟

وازداد نفوذ زكريا عزمي بعد تزوير الانتخابات الأخيرة التي اكتسحها الحزب الوطني بالتزوير وحاول أن يلعب دور المعارض للحكومة وسياستها .

والمعروف أن زكريا لم ينجب رغم انه تزوج مرتين الأولى من مذيعة بالتلفزيون المصري)صفاء حجازي (ثم تزوج بعد ذلك من صحفية بجريدة الأهرام)تهاني حلاوة (وقد قامت مؤسسة الأهرام مجاملة لعزمي بإصدار مجلة خاصة لزوجته تحت عنوان ديوان الأهرام .

وعندما بدأ نظام مبارك يترنح بدأ اختفاء زكريا عزمي وكان آخر ظهور له هو 5 فبراير عندما تم إجبار هيئة مكتب أمانة الحزب الحاكم على تقديم استقالتها وكان هو عضوا بها .

وقد قامت السلطات العسكرية باقتحام مكتب عزمي والقصور الرئاسية التي كان يشرف عليها وهي قصور العروبة والقبة وعابدين والطاهرة وقامت بالتحفظ على كافة الأوراق والمستندات الخاصة بزكريا عزمي وأوراق مساعديه .وقد تم هذا الاقتحام بسرعة بعد أن تواترت أنباء بان عزمي ورجاله كانوا ينوون التخلص من عشرات الآلاف من المستندات و«فرمها في المفرمة» .

وتؤكد مصادر المجلس العسكري : أن عزمي متواجد مع مبارك الآن في شرم الشيخ وله هناك قصر يتواجد فيه بجوار القصر الذي يسكن فيه مبارك والمجاور لفندق «ماريتايم جولي فيل» المملوك لرجل الأعمال صديق مبارك حسين سالم .

ويحتفظ زكريا عزمي بأصول لكافة قرارات رئيس الجمهورية والمذكرات الشخصية التي كان مبارك يتلقاها من كافة الدول .هذا علاوة على معرفته بكافة أسرار مبارك وعائلته وامتلاكه للكثير من الأوراق والمعلومات الخاصة جدا بمبارك

وثروته .ولاشك أن التحقيقات مع زكريا عزمي سوف تكشف الكثير من طرق صنع القرار في عهد مبارك وألوان الفساد التي استشرت في السنوات الأخيرة من هذا العهد .

ويمتلك عزمي قصر كبير في منطقة التجمع الخامس شرق القاهرة وهي منطقة سكنية خاصة بالاثرياء ومحاطة بأسوار عالية .كما كان معروفا بأنه كان يتلقي رشاوى هائلة وهدايا بالملايين من المؤسسات العامة والخاصة بالدولة وخصوصا المؤسسات الصحفية من أجل كسب رضاه والبقاء على مرؤوسيها في مناصبهم لأطول فترة ممكنة .كما يمتلك زكريا عزمي عدد كبير من المزارع الخاصة والأراضي والشاليهات على ساحل البحر الأحمر في شرم الشيخ والغردقة وسفاجا وعلى ساحل البحر المتوسط في منتجع مارينا .كما يمتلك مزرعة خاصة بوادي «النقرة» بمحافظة أسوان وعلي مساحة 40ألف فدان مرة واحدة .وقد حصل عزمي على كل هذه الأراضي منذ حوالي عشر سنوات بسعر رمزي عشرة جنيهات للمتر الواحد وخصصها لزراعة أنواع معينة من العنب لتصديرها للخارج لأوروبا حيث تستخدم في تصنيع الخمور .

الزواج بين السلطة والمال

لم تكن تتصور خديجة الجمال أن يتحول حلمها إلى كابوس مزعج، فهي ومنذ اللحظة الأولى التي وافقت فيها على الارتباط بجمال مبارك تم التعامل معها على أنها السيدة الأولى لمصر وحرم رئيس البلاد المرتقب، لتفاجأ بعد كل هذه «الهلمة» أن حلمها في نيل لقب سيدة مصر الأولى -وبالتالي «ماما خديجة» نسبة إلى «ماما سوزان»- لم يضيع فحسب، ولكن أيضا مستقبلها مهدد بعدما وضع اسمها مع أفراد الأسرة الحاكمة ضمن الشخصيات التي أمر النائب العام بالتحفظ على ممتلكاتهم وأرصدتهم بالبنوك المصرية والأجنبية.

أول ظهور لخديجة في وسائل الإعلام كان بصحبة جمال مبارك في مايو ٢٠٠٦ خلال الجلسة الافتتاحية لمنتدى دافوس بشرم الشيخ وبدأت أنظار المصورين ووكالات الأنباء تتجه نحوها على الرغم من عدم وجود أي نشاط لها خلال المنتدى، بدت خديجة كلاسيكية في ملابسها التي مزجت بين الأبيض والأسود، وقال عنها البعض إنها تتميز بنفس نمط الملكة رانيا زوجة ملك الأردن.

وأثار حضور خديجة للمنتدى تساؤلات كثيرة حول الهدف من ذلك، خاصة أنه لم تجر العادة أن يصحب المسؤولين زوجاتهم إلى مثل هذه المؤتمرات، كما لا يمكن مقارنة خديجة بزوجات الرؤساء والقادة الآخرين، لكونها لا تتمتع بأي صفة رسمية في الدولة في هذا التوقيت.

زفاف «على الضيّق» :

تم زفاف جمال مبارك وخديجة في ٤ مايو ٢٠٠٧ في الفيللا الرئاسية بمنتجع شرم الشيخ جنوب سيناء، في عيد ميلاد والده التاسع والسبعين، واقتصر الحفل على

العائلتين فقط وبعض المقربين، بما يعرف في مصر بالزفاف «على الضيق».

ووصفت صحيفة الجارديان البريطانية وقتها زواجها من نجل الرئيس المصري بأنه اتحاد كلاسيكي بين السلطة والمال في دولة تستأثر فيها نخبة صغيرة بكليهما، وأن هناك بعدا سياسيا لهذا الزواج أكثر من شهرتيهما، وقالت : «ليست مفاجأة أن يظل المصريون مقتنعين بأن حفل الزفاف جزء من تسلسل مخطط من أجل إعداده لمنصب أعلى في الدولة».

وبعد الزواج أصبح ظهور خديجة في وسائل الإعلام نادرا، فعرف عنها أنها مقلة في الاشتراك بالمناسبات الاجتماعية والرياضية القومية، وعدم اشتراكها في عضوية أندية كالروتارى أو الليونز أو غيرهما، إلا أن الجميع يتعامل معها كونها زوجة الرئيس القادم لمصر قبل أن تطيح ثورة ٢٥ يناير به وبوالده.

ورزق الزوجان بمولودتهما فريدة بعد أقل من ثلاث أعوام من زواجهما وبالتحديد في ٢٥ من مارس ٢٠١٠ ووضعت خديجة ابنتها فريدة في مستشفى بورتلند بإنجلترا، وظلت العلاقة بين الزوجين على ما يرام حتى قيام ثروة ٢٥يناير، بعدها انتشرت الشائعات حول تدهور العلاقة بين الطرفين وطلب الزوجة للطلاق وانتقالها لمنزل والدها بالزمالك تاركة جمال وأسرته.

بعدها وصلت بلاغات للنائب العام تتهم خديجة وأسرتها باستغلال نفوذها وقربها من الأسرة الحاكمة للمنفعة الشخصية، وهو ما جعل النائب العام يصدر قرارا بضم اسمها إلى جانب أسماء زوجها وشقيقه علاء مبارك والرئيس السابق وزوجته سوزان ضمن الأسماء التي طلب التحفظ على ممتلكاتهم وأرصدتهم في البنوك المصرية والعالمية.

كما قامت هيئة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية بتسليم ملف والدها محمود الجمال للنائب العام والذي يتضمن استغلاله مساحة ١٣٠٠ فدان بطريق مصر

الإسكندرية الصحراوي بطريقة مخالفة للقانون وعن طريق نفوذه لدى مؤسسة الرئاسة، وغيرها من المخالفات التي سيكشف النقاب عنها في الفترة القادمة.

النشأة والصعود

خديجة من مواليد العام ١٩٨٤، هي ابنة رجل الأعمال محمود الجمال الذي يعمل في مجال المقاولات وقامت شركته ببناء العديد من المشاريع العمرانية والقرى السياحية.

حصلت خديجة على الثانوية العامة من المدرسة الألمانية في القاهرة وتخرجت من قسم إدارة الأعمال بالجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ٢٠٠٥ أتهوى عزف الموسيقى والرياضة وتهتم بالشؤون العامة.

تعرفت على جمال مبارك أثناء مؤتمر سياسي عقدته الجامعة الأمريكية في العام ٢٠٠٥، وبعدها التقيا في مناسبات عدة عائلية، وتمت الخطوبة يوم ٣ مارس ٢٠٠٦ في حفل عائلي اقتصر على الأسرتين والأصدقاء المقربين فقط، وتم عقد القران في يوم ٢٨ أبريل ٢٠٠٧، وأقيم حفل الزفاف في مدينة شرم الشيخ يوم ٤ مايو ٢٠٠٧ والذي يصادف يوم عيد ميلاد الرئيس مبارك، في ٢٣ مارس ٢٠١٠ أنجبت خديجة ابنتها الأولى «فريدة» وهي أول حفيدة للرئيس المصري حسني مبارك.

أصدقاء مخلصون.. وعملاء خائنون

أولا: المخلصون

عمر سليمان :الرجل الذي أنقذ حياة مبارك من قبل ظهر عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية الجديد – والوحيد بعد ٣٠ سنة من حكم حسني مبارك – على شاشة التليفزيون المصري وهو يتحدث حديث مطول تناول قضايا سياسية ودستورية لأول مرة بعد سنين طويلة عرفه فيها الشعب المصري صاحب وجه صامت لايتكلم باعتباره مديرا للمخابرات العامة. على مدار فترة طويلة كان المصريون يشاهدون اللواء عمر سليمان ولايعرفون ماهي وظيفته بالضبط إلى أن أصبح يقوم بمهمات خارجية في المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين والمصالحة بين الفلسطينيين. وأصبحت وكالات الأنباء والفضائيات تطلق عليه اسم اللواء الوزير عمر سليمان مدير المخابرات العامة.

ولد عمر سليمان في محافظة قنا في جنوب مصر في عام ١٩٣٥ وتدرج في التعليم حتي تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٥٥ وانضم بعدها في الجيش المصري وأصبح ضابطا في سلاح المشاة. وقد شارك عمر سليمان في حروب العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ وفي حروب الأيام الستة عام ١٩٦٧ واشترك بعد ذلك في حرب أكتوبر ١٩٧٣. وفي عام ١٩٨٦ أصبح نائبا لمدير المخابرات العامة المصرية ثم تولي رئاسة المخابرات الحربية عام ١٩٨٩ ثم رئيسا للمخابرات العامة عام ١٩٩١.

وطوال هذه الفترة ظل عمر سليمان شخصية مجهولة كما هي العادة مع كل مديري المخابرات العامة في كل بلاد العالم. إلا أن شخصية عمر سليمان بدأت في البروز في يوليو ١٩٩٥ عندما تعرض حسني مبارك لمحاولة اغتيال في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا عند قيامه بحضور القمة الأفريقية التي كانت ستعقد في ذلك الوقت هناك.

وحسبما تكشف بعد ذلك فإن عمر سليمان بإعتباره مديرا للمخابرات نصح مبارك بأن يصطحب معه سيارة مرسيدس مصفحة ضد طلقات الرصاص بعد أن وصل المخابرات المصرية معلومات بأن هناك مجموعات من المتطرفين الإسلاميين الذين كانت تأويهم السودان في ذلك الوقت والتي كانت متحالفة مع عمر الترابي وأسامة بن لادن وأيمن الظواهري وأنهم قد يستطيعون أختراق الحدود لأثيوبيا وأغتيال مبارك. وبالفعل وبمجرد أن هبط مبارك من مطار أديس ابابا وبمجرد خروجه من المطار حتي فوجيء بالرصاص ينهمر عليه من كل جانب .ولأن مبارك كان داخل السيارة المرسيدس المصفحة فلم يصبه شيء كما نجح حرسه الخاص في التصدي للمسلحين المهاجمين وتمكن من قتلهم. وعادت السيارة بسرعة للمطار وعاد مبارك بسرعة بطائرته للقاهرة وسط أستقبالات حافلة نظمها له الحزب الحاكم.

وكانت هذه لحظة فارقة في حياة وتاريخ عمر سليمان حيث بدأ دور الرجل في

الصعود. وبدأ الناس يشاهدونه في رحلات مبارك الخارجية بصورة منتظمة. ثم سرعان ما أصبح دور عمر سليمان أهم من دور وزير الخارجية وخصوصا بعد تولي أحمد أبو الغيط منصب وزير الخارجية. أصبح عمر سليمان هو المسئول بصفة أساسية عن ملف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية وملف المصالحة بين حماس وفتح وملف معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة وملف العلاقات مع الولايات المتحدة وملف انفصال جنوب السودان عن شماله.

ونظرا لأنه أصبح مسؤولا عن ملف العلاقات المصرية الأمريكية منذ فترة طويلة أعتقد الكثيرون أن اختياره لمنصب نائب رئيس الجمهورية جاء من أجل طمأنة الأمريكان والإسرائيليين وإرسال رسالة عاجلة للاثنين بأن مصر ستستمر في طريق الاعتدال والصلح مع إسرائيل.

طبعا كان عمر سليمان باعتباره مسؤولا عن المخابرات كان مسؤولا أيضا عن ملفات الجماعات الإسلامية المتطرفة وجماعة الإخوان المسلمين. وتمتلك أجهزة المخابرات – بالتعاون مع جهاز أمن الدولة – ملفات كاملة عن عناصر الجماعات الإسلامية وجماعة الإخوان المسلمين علاوة على حزب الله اللبناني الشيعي وحركة حماس في قطاع غزة. ولعل نجاح المسجونين من حركة حماس وحزب الله في الهروب من السجون المصرية يفسر أهمية اختيار عمر سليمان في ذلك الوقت.

علاوة على أنه برغم كل ماحدث فإن مقر جهاز مباحث أمن الدولة في منطقة لاظوغلي في وسط القاهرة مازال يحتفظ بملفات كاملة عن الجماعات الإسلامية.

ولعل أكثر التساؤلات التي كانت على كل لسان من أبناء الشعب المصري بعد اختيار عمر سليمان نائبا لرئيس الجمهورية هو لماذا لم يقم مبارك باختيار عمرو موسي نائبا لمبارك؟ إلا أن السؤال تبخر بعد أن استمع أكثر الناس للحديث

التليفزيوني الذي أدلي به عمر سليمان أمس. حيث بدا الرجل صاحب عقل مرتب ومنظم وأنه مخلص لحسني مبارك علاوة على أنه من أبناء القوات المسلحة. ومن الواضح أن مبارك قد أعطاه أيضا تفويضا كاملا لإدارة أمور الدولة وأنه تركه في الصورة كاملا الآن. ويبدو أن مبارك أصبح يعتمد عليه للمرة الثانية لإنقاذ حياته ونظامه .

ثانيا : العملاء

من ملوك التطبيع في مصر :

حسين سالم الصديق الصدوق للرئيس حسني مبارك من أجل حفنة من الدولارات

حسين سالم :

هل تتخيل أن الرئيس مبارك له أنتيم وشلة أصحاب، رغم ما يقال أن مواليد برج الثور لا يعرفون مكانا للصداقة، ولا يضعون لها اعتبارًا، إلا إن الرئيس مبارك أراد التمرد على مواصفات برجه، واختار أنتيمه (حسين سالم)، ؟ صديقاً صدوقاً..

فمن هو (حسين سالم)، وكيف نشأت علاقته مع الرئيس، وتطورت إلى الحد الذي يجعل مقر إقامته الدائم في شرم الشيخ، داخل المنتجع الخاص بفندق «موفينبيك جولي فيل» الذي يملكه سالم؟! وما هي حقيقة الدور الذي يلعبه الرجل في مجال التطبيع مع إسرائيل، حيث يبرز دوره كشريك أساسي ليوسف والي في مهمة التطبيع مع إسرائيل؟

بالتأكيد لم تسمع عن هذا الاسم من قبل رغم أنك تجده أول من يعزي الرئيس مبارك في أقاربه عبر صفحات الجرائد إلى جانب أنه من كبار رجال الأعمال في مصر، وهو أيضاً «الأب الروحي» لشرم الشيخ كما يطلقون عليه هناك، وستجد اسمه على أحد شوارعها، وهي المدينة التي تحمل شوارعها أسماء الرؤساء والملوك العرب فقط.

الشخصية الغامضة

على الرغم من الغموض الذي يحيط بهذه الشخصية، إلا أننا نستطيع أن نؤكد أن كل من مبارك وحسين سالم من مواليد عام ١٩٢٨، وكل منهما عمل طياراً في فترة كبيرة من حياته، وقد تعرفا على بعضهما البعض في هذا المجال، فيما يتردد أن سالم كان ضابطاً بالمخابرات العامة المصرية قبل حرب ٦٧، وهو نفس التوقيت الذي تعرف فيه على الرئيس.

كما يحتفظ الرجل بعلاقة قوية مع بدو سيناء، الذي ينتمي إلى إحدى قبائلها، وهو ما يفخر به سالم رغم رفضه الترشح في انتخابات مجلس الشعب عن أبناء دائرته.

ورغم عدم معرفة تاريخ توجهه إلى العمل في مجال البيزنس، إلا أن عام ١٩٨٦ شهد بداية تردد اسمه في الحياة العامة، عندما قام (علوي حافظ) عضو مجلس الشعب بتقديم طلب إحاطة عن الفساد في مصر، مستنداً في جزء منه إلى اتهامات خاصة، وردت في كتاب «الحجاب»، للكاتب الصحفي الأمريكي (بوب ودوورد)

مفجر فضيحة «وترجيت» الشهيرة، التي أطاحت بالرئيس الأمريكي نيكسون في بداية السبعينات من القرن الماضي.

ذلك الكتاب الذي زعم خلاله (ودوورد)، أن شركة (الأجنحة البيضاء) التي تم تسجيلها في فرنسا، هي المورد الرئيسي لتجارة السلاح في مصر، وأن هذه الشركة تتضمن أربعة مؤسسين هم : (منير ثابت) – شقيق سوزان مبارك – و(حسين سالم) و(عبد الحليم أبو غزالة) وزير الدفاع المصري آنذاك، و(محمد حسنى مبارك) نائب رئيس الجمهورية وقت تأسيسها.. وهو ما نفاه بشدة المشير أبو غزالة ردا على أسئلة الصحفيين حول ما ورد بالكتاب.

ويعد هذه الواقعة بدأت التساؤلات حول حجم ثروة حسين سالم التي تتجاوز ميزانية الدولة في عام، ومع ذلك فقد ورد اسمه في بعض قضايا التهرب من قروض البنوك، ومنها قضية أسهمه في إحدى شركات البترول العالمية، التي أخذ بضمانها قرضاً من أحد البنوك ورفض سداده، وانتهت القضية بحلول البنك الأهلي محله في الشركة، لتمر الحكاية في هدوء.

صاحب شرم الشيخ :

وتؤكد بعض المصادر أنه سالم هو الأب الروحي لشرم الشيخ، حتى وإن كان ذلك على سبيل المبالغة، لأنه يعد أول المستثمرين في المنطقة منذ عام ١٩٨٢، وبالتالي لم يكن مستغرباً أن يملك الرجل (خليج نعمة) بالكامل تقريباً من فنادق إلى كافيتريات إلى بازارات، وغني عن القول أن خليج نعمة كان أهم أهداف تفجيرات شرم الشيخ الأخيرة.

كما يعد «موفينبك جولي فيل»، من أكبر المنتجعات السياحية في المنطقة، وقد أوصى صاحبه حسين سالم عند بنائه بإقامة قصر على أطرافه، تم تصميمه وتجهيزه على أحدث الطرز العالمية؛ ليفاجئ الجميع بإهدائه إلى الرئيس مبارك، ليصبح

المصيف البديل لقصر المنتزه.

كما أقام مسجد السلام بشرم الشيخ على نفقته الخاصة، والتي بلغت تكلفته ٢ مليون جنيه، خلال أقل من شهرين، عندما علم أن الرئيس سيقضي أجازة العيد في المنتجع الشهير، وأهداه للقوات المسلحة. ويعد حسين سالم صاحب وراعي فكرة مسابقات الجولف العالمية، والتي تقام سنويا في شرم تحت رعايته شخصيا.

الرجل الثاني

وعلى جانب آخر، يعد حسين سالم المسؤول الثاني «غير الرسمي» (بعد يوسف والي) عن ملف التطبيع مع إسرائيل، وخير شاهد على ذلك الحفل الذي أقيم مساء الإثنين ٨ أغسطس ٢٠٠٥ بمنزل السفير الإسرائيلي بالمعادى، بمناسبة توقيع الاتفاق النهائي بشأن بيع الغاز المصري لإسرائيل، متحديا مشاعر الشارع المصري، الذي أعلن رفضه لهذا الأمر منذ تفجير القضية في شهر مايو الماضي.

ومن المعروف إن شركة «emg»، التي قامت بتوقيع الشراكة مع إسرائيل، تشارك فيها الحكومة المصرية ب ١٠٪ فقط، في حين يمتلك الجانب الإسرائيلي، المتمثل في رجل الأعمال «يوسى ميمان» ٢٥٪، فيما يملك سالم باقي الأسهم.

وتنص بنود الاتفاقية على أن تقوم الشركة بتصدير ١٢٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي إلى إسرائيل مقابل ٢٨ مليار دولار فقط، كما ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، وهذا هو الاتفاق الأول من ضمن ثلاث اتفاقات لم يتم التصريح عنها بعد.

يعتبر حسين سالم من أقرب الأشخاص إلى الرئيس السابق محمد حسني مبارك، فالعلاقة بينهما تمتد لفترة طويلة من الزمن بحكم أن كل منهما عمل طياراً في فترة كبيرة من حياته، وقد تعرفا على بعضهما البعض في هذا المجال، واستمرت العلاقة بينهما حتى بعد تولى الرئيس مبارك مقاليد الحكم في عام ١٩٨١

ظلت العلاقة بين سالم ومبارك قوية، ولكنها بقيت محصورة في أضيق الحدود ولا يعرفها سوى المقربين منهما، حتى عام ١٩٨٦ عندما قام علوي حافظ عضو مجلس الشعب آنذاك بتقديم طلب إحاطة لأحد أعضاء مجلس الشعب عن الفساد في مصر، مستنداً في جزء منه إلى اتهامات خاصة، وردت في كتاب «الحجاب»، للكاتب الصحفي الأمريكي بوب دوورد مفجر فضيحة «وترجيت» الشهيرة، التي أطاحت بالرئيس الأمريكي نيكسون في بداية السبعينات من القرن الماضي.

ذلك الكتاب أكد فيه بوب أن شركة (الأجنحة البيضاء) التي تم تسجيلها في فرنسا، هي المورد الرئيسي لتجارة السلاح في مصر، وأن هذه الشركة تتضمن أربعة مؤسسين هم : منير ثابت شقيق سوزان مبارك وحسين سالم وعبد الحليم أبو غزالة وزير الدفاع المصري آنذاك، ومحمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية وقت تأسيسها.

ورغم عدم خروج نفى رسمي من مؤسسة الرئاسة لتلك القضية ،وخروج المشير أبو غزالة فقط للنفي أمام الصحفيين، ظهر للجميع اسم لم يكن يعرف من قبل وبدأ الحديث عن من هو حسين سالم الذي يثق فيه الرئيس لدرجة اشتراكه معه في بيزنس خاص خارج حدود مؤسسة الرئاسة .

بعدها ظهر حسين سالم للعلن وبدأت التساؤلات حول حجم ثروته التي تتجاوز الـ ٣٥٠ مليار جنيه وهو ما يقدر بميزانية مصر في عام كامل -وذلك طبقا لبلاغ رسمي قدم للنائب العام- ومع ذلك فقد ورد اسمه أيضا في بعض قضايا التهرب من قروض البنوك، ومنها قضية أسهمه في إحدى شركات البترول العالمية، والتي أخذ بضمانها قرضاً من أحد البنوك ورفض سداده، وانتهت القضية بحلول البنك الأهلي محله في الشركة، لتمر الحكاية في هدوء.

وحسين سالم معروف في مدينة شرم الشيخ بأنه الأب الروحي لها، حيث يعد أول المستثمرين في المنطقة منذ عام ١٩٨٢، وبالتالي لم يكن مستغرباً أن يملك الرجل خليج نعمة بالكامل تقريباً من فنادق إلى كافيتريات إلى بازارات، كما يعد «موفينبك

جولي فيل»، من أكبر المنتجعات السياحية في المنطقة، وقد أوصى صاحبه حسين سالم عند بنائه بإقامة قصر على أطرافه، تم تصميمه وتجهيزه على أحدث الطرز العالمية؛ ليفاجئ الجميع بإهدائه إلى الرئيس مبارك، ليصبح المصيف البديل لقصر المنتزه.

كما أقام مسجد السلام بشرم الشيخ على نفقته الخاصة، والتي بلغت تكلفته ٢ مليون جنيه، خلال أقل من شهرين، عندما علم أن الرئيس سيقضي أجازة العيد في المنتجع الشهير، وأهداه للقوات المسلحة. ويعد حسين سالم صاحب وراعي فكرة مسابقات الجولف العالمية، والتي تقام سنويا في شرم تحت رعايته شخصيا.

بلايين من الهواء

وكانت النقطة الفاصلة في معرفة قوة هذا الرجل ونفوذه، هو توقيع شركته «شرق المتوسط للغاز» لعقد تصدير الغاز إلى إسرائيل، وهذه الشركة تمتلك فيها الحكومة المصرية ١٠٪ فقط في حين يمتلك رجل الأعمال الإسرائيلي يوصى ميلمان ٢٥٪، ويملك حسين سالم ٦٥٪، وتنص بنود الاتفاقية على أن تقوم الشركة بتصدير ١٢٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي إلى إسرائيل مقابل ٢٨ ملياراً فقط.

كما قامت شركة شرق المتوسط للغاز المصرية بإبرام عقدا بقيمة ملياري دولار لتزويد شركة دوراد اينرجى الإسرائيلية بالغاز الطبيعي لمدة ١٥ عاماً نظير ١٠٠ مليون دولار عن كل سنة إضافية.

ورأس مال الشركة الاسمي هو ٥٠٠ مليون دولار والمدفوع من رأس المال فقط ١٤٧ مليون دولار. بينما تبلغ التكلفة الإجمالية لمشروع توصيل الغاز لإسرائيل حوالي ٤٦٩ مليون دولار حصلت الشركة علي قرض رئيسي من البنك الأهلي المصري قدره ٣٨٠ مليون دولار..كما حصلت علي قروض أخري من بنوك الاتحاد الأوروبي وغيرها.

وبدأ ضخ الغاز لإسرائيل في مارس ٢٠٠٨، ومع هذا قام الشريكان الرئيسيان، يوسف ميلمان وحسين سالم ببيع حصتهما بالتدريج في عام ٢٠٠٧، أي قبل الضخ

الفعلي للغاز وذلك علي النحو التالي: باع يوسف مايمان نصف حصته أي ٥ , ١٢٪ من أسهم الشركة إلى شركة أمبال «AMPAL» الأمريكية بمبلغ ٨ , ٢٥٨ مليون دولار ثم قام ببيع ٨ , ١٪ من أسهم الشركة بمبلغ ٤٠ مليون دولار وبعدها ٤ , ٤٪ من الأسهم بمبلغ ١٠٠ مليون دولار.

حذا حسين سالم حذو مايمان في بيع الأسهم وباع ١٢٪ منها بمبلغ ٢٦٠ مليون دولار وفي نوفمبر عام ٢٠٠٧ باع ٢٥٪ من الأسهم لشركة «PTT» التايلاندية بمبلغ ٩ , ٤٨٦ مليون دولار. كما تفاوض علي بيع ١٠٪ من الأسهم إلى سام زل وهو مالك كبير للعقارات إسرائيلي أمريكي. ولم يعلن عن قيمة الصفقة رغم إعلان أن شركة شرق المتوسط تساوي وقتها ٢ , ٢ مليار دولار بمعني أن صفقة «سام زيل مع حسين سالم تقدر قيمتها ب ٢٢٠ مليون دولار.

وبالأرقام بلغت جملة المبيعات والربح بعد خصم التكلفة الفعلية للشركة حوالي بليون دولار قبل أن يبدأ ضخ الغاز. علاوة علي أن القروض وخاصة من البنك الأهلي المصري غطت تكاليف الإنشاء. كما أن الخط الذي ينقل الغاز من مصدره إلى العريش وهي محطة بداية خط أنابيب شركة شرق المتوسط. قامت الدولة بإنشائه علي نفقتها، فهذه الصفقة غريبة من نوعها حتى أن صحيفة هآرتس الإسرائيلية نشرت مقالا بعنوان «تحقيق أرباح من غاز بدون الغاز».

ورغم الرفض الشعبي والأحكام القضائية التي صدرت من محكمة القضاء الإدارى بوقف تصدير الغاز المصري لإسرائيل، يظل حسين ومن خلفه يتحدون الشعب بشكل مستفز وصارخ ولم يسبق له مثيل.

الهروب الكبير

بعد ثورة ٢٥ يناير هرب حسين سالم من مصر بطائرته الخاصة متجها إلى سويسرا، وعندما نشرت الصحف خبر هروبه خرج مدافعا عن نفسه وقال أنه لم يهرب ليتفاجأ الجميع بأنه يتحدث من سويسرا.

وقد نشرت تقارير إعلامية أن سالم اصطحب معه لدى فراره إلى خارج البلاد خزينة تحتوى على نحو مليار ونصف مليار دولار أمريكي، وأنه غادر القاهرة على متن طائرته الخاصة متوجها في بداية الأمر إلى مدينة دبي الإماراتية حيث توقف للتزود بالوقود، ليقوم رجال الجمارك في مطار دبي بتفتيش الطائرة التي تضم ٢٤ مقعدا ليكتشفوا وجود خزينة ضخمة تحمل كمية كبيرة من النقد الأجنبي قدرت قيمتها بنحو مليار ونصف مليار دولار أمريكي.

كانت تعليمات صادرة من حكومة الإمارات إلى سلطات الطيران المدني في مختلف المطارات الإماراتية تقضى بتفتيش كل الطائرات التابعة لشخصيات مصرية وتونسية خشية قيامها بتهريب أموال أو سبائك ذهب على نحو ما فعلت أسرة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن على.

وبمجرد توقف طائرة حسين سالم بالمطار تقدمت سيارة خاصة إلى مهبط المطار تمهيدا لنقل الخزانة إلى مكان آمن حيث كان يعتزم حسين سالم البقاء في دبي، ولكنه اضطر للمغادرة بعد مفاوضات مع السلطات الإماراتية واتفاق تم بين الطرفين تم السماح على أثره لسالم بالرحيل على أن تلحق به أمواله فيما بعد.

بعدها تقدم العديد من المحامين ببلاغات إلى النائب العام ضده تتهمه بالاستيلاء على المال العام وإفساد الحياة الاقتصادية بالبلاد، والإضرار العمدي مع سبق الإصرار بأموال الشعب.

رحلة الصعود

ولد حسين سالم عام ١٩٣٣ بسيناء التي ينتمي إلى إحدى قبائلها بدأ حياته موظف في صندوق دعم الغزل، وكان راتبه ١٨ جنيها يقتطع منه ٢ جنيه ضريبة للدفاع الوطني عن فلسطين، بعدها التحق بسلاح الطيران ليعمل طيارا حيث شارك في حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣، ومن هنا كانت بداية معرفته بالرئيس مبارك.

كان رجلا عسكريا في عهد الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، لكن في منتصف الخمسينات توقفت حياته العسكرية بعد خطابه الشهير الذي رفض فيه اتخاذ أي إجراء يؤدي إلى الحرب مع إسرائيل.

ومع وصول الرئيس أنور السادات إلى الحكم عاد سالم للحياة العامة كسياسي ليصبح أحد المستشارين الداعمين للسادات ولاتفاقية السلام مع إسرائيل، وكان المسؤول عن تنفيذ المعونة الأمريكية الأمنية للقاهرة في إطار اتفاقية السلام مع إسرائيل

وما أن انتهت المكالمة إلا وتمتم العادلي بكلمات قال فيها : «خلاص خلي الجيش ينفعك ، وكان بجوار العادلي عدد من ضباطه ومعاونيه الكبار، ثم أعطى أوامر بإخلاء الأماكن أمام قوات الجيش. الجيش نزل امشوا أنتم!. مع الإخلاء تحركت مجموعات اقتحام السجون السبعة.. مستعملة أسلوبا واحدا: نيران كثيفة، بلدوزرات لهدم الأسوار، طلقات الـ(آر.بي.جي)، وفتحت الزنازين بمرزبات قوية.

وفي التفاصيل التي نشرتها الأهرام فقد انتقلت إدارة الأزمة مع الثورة الشعبية من الداخلية إلى رئاسة الجمهورية. بالتحديد مع أربعة أشخاص: الرئيس مبارك والسيد عمر سليمان والسيد زكريا عزمي والسيد جمال مبارك وتتابعها عن كثب وتشارك أحيانا السيدة سوزان مبارك، وكان السيد جمال مبارك الأعلى صوتا وكفة.

إن بيان الرئيس الأول خرج وهو يتصور أنه يطمئن الناس على الأحوال، وكان تقدير الموقف خاطئا للغاية، فقرر تعديل الوزارة وتعيين نائب للرئيس، لكن بعد أن تجاوزت حركة الثورة الشعبية، هذا النوع من القرارات الترميمية بمسافة واسعة، فلم تتوقف المظاهرات على عكس التوقعات، وكانت المظاهرة المليونية يوم الثلاثاء مفاجأة المفاجآت.

وحسبها فقد كان البيان الثاني هو الأقرب إلى وجدان الناس، بعد دغدغة الخطاب مشاعرهم، لأنه تحدث عن الموت على أرض الوطن، ولاح في الأفق قبول المصريين

لفكرة بقاء الرئيس في السلطة. لكن على نفس الجانب من السلطة فكر أصحاب المصالح الذين استحلبوا مصر ونهبوها في استغلال الموقف الطارئ الجديد، وهم خليط من رجال أعمال ونواب في البرلمان المطعون في شرفه وشرعيته وأعضاء في الحزب الوطني، فكروا أن باستطاعتهم أن يقلبوا الموازين، ووقعت فضيحة معركة الجمل الشهيرة، التي لو جرى فيها تحقيق نزيه..لتكشفت حقائق كثيرة مفزعة.

إن فضيحة معركة الجمل رفعت سقف مطالب الثورة، بعد أن نزعت التعاطف الذي أحدثه بيان الرئيس، وحدث ارتباك هائل في القصر الرئاسي، إلى درجة العجز سواء في الفهم أو التعامل.

«وصل القرار إلى التنحي.. وكان سيعلن مساء الخميس ١٠ فبراير/ شباط، لكن السيد جمال أقنع والده بمحاولة أخيرة، وهي الخروج على الناس بحزمة إجراءات إصلاحية جيدة، مع نقل الصلاحيات إلى نائب الرئيس عمر سليمان.. وبقي السؤال: ماذا يقول الرئيس في البيان؟ اقترح بعض المقربين من الرئيس أن يكون البيان ناعما وعاطفيا، لكن كان لجمال مبارك رأي آخر، أدخله على البيان، فخرج بالشكل الذي أشعل حريقا مرعبا من الغضب في الصدور والعقول، وفشلت المحاولة، وجاءت لحظة النهاية. قرار تكليف القوات المسلحة بعمل الرئيس». صفقات مشبوهة.

وفي إطار الكشف المستمر منذ سقوط النظام عن قصص الفساد التي تورط فيها عدد من الوزراء السابقين ورجال الأعمال وأصحاب النفوذ.

«بدأت مارينا العلمين البوح بأسرار الصفقات المشبوهة التي حصل من خلالها الفاسدون علي قصور وفيلات وأراض بعضها بالمجان، والآخر بالتلاعب بالقوانين. وسجلات وملفات هيئة المجتمعات العمرانية،

وبنك التعمير والإسكان تكشف عن استغلال الفاسدين نفوذهم في التربح وإهدار المال العام، واستباحة أموال الشعب. فقد حصل الدكتور زكريا عزمي، رئيس ديوان رئيس الجمهورية السابق، علي أربع فيلات بالتخصيص المباشر في المنطقة ٢٢ بمارينا لسان الوزراء بعضها دون مقابل، بينما حصل حبيب العادلي، وزير الداخلية السابق، علي ثلاث فيلات بالتخصيص المباشر بالمنطقة ٢٢ أيضا، وأخري بالمنطقة السابعة، وقصر بمنتجع هايسيندا.

أما زهير جرانة، وزير السياحة السابق، فحصل علي٩٩٩ ألفا و٦٠٠ متر مربع بسعر دولار واحد للمتر، وأنشأ عليها قرية ألماظة' التي باعها بمليارات الجنيهات، وتقع قبل مطروح بنحو ٣٨ كيلومترا.

ونجح الدكتور حاتم الجبلي، وزير الصحة السابق، في الحصول علي ستة آلاف متر مربع بالمنطقة١٤ في مارينا بسعر ٤٠٠ جنيه للمتر، لم يسدد منها مليما واحدا.

وحصل صفوت الشريف، الأمين العام السابق للحزب الوطني، علي قصرين بالأمر المباشر في مارينا بالمنطقتين ٢٢ و٢٤.

أما محمد إبراهيم سليمان، وزير الإسكان الأسبق، فخصص لنفسه أربعة قصور دون مقابل، كما خصص فيلتين لشقيقه أحمد، وأخري لشقيق زوجته ضياء المنيري.

وحصل الدكتور صبري الشبراوي، رئيس لجنة التنمية البشرية بمجلس الشوري، علي فيلا بمارينا، واستولي علي الحديقة العامة المجاورة، مساحتها ألفا متر،

وضمها للفيلا.

وحصلت هايدي مجدي راسخ زوجة علاء مبارك نجل الرئيس السابق علي أكبر قصرين في مارينا، بالتخصيص بالأمر المباشر علي أنهما أرض فضاء بسعر زهيد، وهما في الحقيقة قصران كاملا التشطيب وقد باعتهما بملايين الجنيهات.

مجدي راسخ

من مركز الأهرام للحاسب الآلي والمعلومات كانت انطلاقته الحقيقية استطاع خلال سنوات أن يزاحم كبار الأعمال وان يتحول إلي أحد الحيتان في عالم البيزنس ومن وراء الستار خرجت صفقاته يعشق العمل في الظلام ولا يحب الظهور الإعلامي فهو أحد المدارس القديمة في صناعة فن التقرب إلي المسؤولين من الأبواب الخلفية ولكن محور التغيير في حياته كان بعد زواج ابنته هايدي من علاء مبارك نجل الرئيس.

فمنذ توقيع عقد قران ابنة مجدي راسخ علي جمال مبارك تم توقيع عقود أخري كثيرة لم يكن يحلم بها رجل الأعمال الإسماعيلاوي نقلته إلي المنطقة الآمنة في عالم المال والتجارة وامتلك راسخ بعد تلك الزيجة حصانة من نوع خاص جدا جعلت الاقتراب منه ومحاسبته عملية معقدة ومحفوفة بالمخاطر ولم لا فهو رجل الأعمال الذي يحظي بدعم عائلة مبارك ولذلك لم يكن من الصعب عليه أن يخترق المناطق المحظورة ويتاجر بكل شيء حتي يصبح رقم مهما في الاقتصاد المصري.

ورغم أن راسخ كان من الأثرياء قبل أن تتزوج ابنته من علاء مبارك إلا أن أولي الهدايا التي حصل عليها عقب الزواج مباشرة هي تخصيص مساحة ٢٢٠٠ فدان أي ما يقارب من ٢.٩ مليون متر مربع وذلك في أفضل أماكن مدينة الشيخ زايد بسعر ٣٠ جنيها للمتر رغم أن سعر المتر كان يتجاوز ٧٥٠ جنيها في ذلك الوقت ودفع راسخ مقدما بسيطا يتجاوز الـ٢ مليون جنيه ولم يسدد المبلغ المتبقي وكان

ذلك بالأمر المباشر من علاء مبارك شخصيا وكانت تلك الأرض بمثابة هدية العريس الي حماه عقب عقد القران مباشرة.

والغريب أن أحد أكبر رجال الأعمال في الخليج قدم عرضا في بداية عام ٢٠٠٧ لشراء تلك الأرض بمبلغ ١٠ مليارات جنيه أي بسعر يزيد علي ١٠٠٠ جنيه للمتر المربع ولكن راسخ رفض بحجة أن سعر الأرض يفوق العرض الذي قدم له بكثير وأنه لا يفكر في البيع بخسارة ولكن صهر الرئيس استطاع أن يتحول إلي أحد الكيانات الاقتصادية بعد أن كان موظفا صغيرا جدا، وتعرف علاء مبارك علي ابنة راسخ أثناء دراستها الجامعية حيث كانت هناك صديقة مشتركة للعائلتين هي الراحلة ماجدة موسي، وكان زفاف محمد العصفوري نجل ماجدة موسي فرصة للتعارف الأول بين هايدي وعلاء حيث جمعتهما مائدة واحدة في تلك المناسبة وتمت قراءة الفاتحة في منزل راسخ بالجيزة وهو الطلب الذي أصر علي تنفيذه طبقا لما هو متبع في العائلة.

زواج ابنة راسخ من علاء مبارك كان بمثابة مصباح علاء الدين الذي حقق كل أماني رجل الأعمال ففتحت له خزائن البنوك علي مصراعيها ليغترف منها ما شاء لتنمية مشروعاته وتوسيع نشاطاته فحصل علي قروض عديدة ولم يسدد معظمها حتي الآن ووصلت ديونه إلي البنوك ٤٠٠ مليون جنيه وصحيح انه رقم لا يساوي شيئا في ثروته التي أصبحت بالمليارات إلا انه يرفض سدادها متحصنا بعائلة الرئيس والمفتاح الذي يستطيع من خلاله أن يغلق أي قضية أو دعوي تطالبه بسدادها وهو علاء مبارك.

تخرج مجدي راسخ عام ١٩٦٦ في كلية التجارة بجامعة حلوان وكان قد ترك الكلية الفنية العسكرية بعد عام واحد فقط لارتباطه الشديد بالتجارة وهو متزوج من السيدة ميرفت قدري عيد فهي أيضاً خريجة الكلية نفسها وهي من إحدى أكبر العائلات في الإسماعيلية وهي عائلة عثمان.

وعمل راسخ بعد تخرجه في مركز الأهرام للمعلومات والحاسب الآلي ثم سافر إلي الكويت وعاد ليؤسس شركة لتكنولوجيا الاتصالات في حي المهندسين وانتقل راسخ بمجرد مصاهرته لعلاء مبارك من رجل عادي يعمل في إحدي شركات محمد نصير - شركة مصرفون قبل تحويلها إلي شركة فودافون إلي أحد أكبر رجال الأعمال في المنطقه العربية كلها.

وراسخ هو رئيس مجلس إدارة شركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار «سورك» وهي شركة كبري من أبرز أعضاء مجلس إدارتها والمشاركين فيها شفيق بغدادي المدير المالي والإداري وهي الشركة التي امتلكت مجموعة من المشروعات منها «بيفرلي هيلز» ويصل رأس المال المصرح به إلي ٥٠٠ مليون جنيه مصري ورأس المال المصدر ١٠٠ مليون جنيه مصري. كما يشغل راسخ منصب رئيس شركة النيل للاتصالات ورئيس شركة «رينجو» للاتصالات التي تعد أكبر شركة لكبائن الاتصالات في مصر كما أنه وكيل شركة «كاتيك» الصينية التي تصنع الجرارات وتعمل في مجال السكك الحديدية.

وهو أيضا صاحب مشروع بيفرلي هيلز بمدينة الشيخ زايد الذي حقق له عوائد بعدة مليارات من الجنيهات حيث حصل علي الأرض بالأمر من علاء مبارك وشيد عليها عقارات تم بيعها للمواطنين الكادحين خارج وداخل مصر بأسعار فلكية تصل إلي ٢٨٠٠ جنيه للمتر المربع وذلك بمساعدة وزير الإسكان الأسبق الدكتور محمد إبراهيم سليمان وقد أنشأ لهذا الغرض شركة للاستثمار العقاري، وهو أيضا من أبرز المساهمين في المجموعة التي فازت بالشبكة الثالثة للمحمول بزعامة شركة الاتصالات الإماراتية مشتركا مع جمال السادات ابن الرئيس الراحل.. كما يشترك مجدي راسخ مع يحيي الكومي - الرئيس السابق لنادي الإسماعيلي - في عقد قيمته ملياري دولار يتمثل في نقل الغاز الطبيعي من ميناء دمياط إلي خارج البلاد.

ولم يكتف مجدي راسخ بشركاته التي أسسها في جميع ربوع الوطن العربي بفضل

مساعدات علاء مبارك ولكنه كان أول من اتجه إلي الاستثمار في الغاز فقام بتأسيس الشركة الوطنية للغاز (ش. م. م) في عام ١٩٩٨ عقب صدور قانون الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة رقم ٩٦١ لسنة ١٩٩٨ وتعمل الشركة في مجال نقل وتوزيع الغاز الطبيعي من مناطق الإنتاج إلي العملاء بالمنازل والعملاء في مجال التجارة والصناعة بعد ذلك عرض عليه المهندس عقيل بشير رئيس الشركة المصرية للاتصالات ورجل الأعمال الراحل محمد نصير أن يكون العضو المنتدب للشركة المصرية للحاسبات.

وقام علاء مبارك منذ عدة أشهر مباشرة بالتدخل لحماية راسخ وحفظ البلاغات التي قدمت ضده إلي النيابة العامة من بعض المواطنين وذلك لمخالفته شروط التعاقد علي تركيب خدمة الغاز الطبيعي إلي المنازل وفوجئ المواطنون الذين قدموا مئات البلاغات بحفظها إداريا.

وامتد نفوذ مجدي راسخ في السنوات الأخيرة إلي الحد الذي أدي إلي استيلائه علي مساحة ٥٢٢٠ فدانا علي الطريق الصحراوي بل إنه الناجي الوحيد مع محمود الجمال صهر الرئيس مبارك ووالد زوجة جمال مبارك الذي حصل هو الآخر علي ٣٤ ألف فدان أيضا من حملات استعادة أراضي الدولة التي قامت بها حكومة الدكتور احمد نظيف المقالة التي قامت بها منذ عدة أشهر في محاولة منها لتجميل وجهها القبيح في الشارع حيث استطاعت انتزاع أراض من عدد من رجال الأعمال حصلوا علي أراض بجوار ارض راسخ لكنها لم تستطع الاقتراب من رجل الأعمال القوي أو المساس بأرضه.

صهر الرئيس لم يكتف بما غرفه من البنوك أو استولي عليه من أراض ولكنه أيضا قام بالحصول علي مساحات شاسعة من أراضي الصالحية الجديدة دون أن يسدد ثمنها وقام ببيعها إلي احمد قذاف الدم.

الفضيحة الأكبر التي كشفت عن مدي استغلال مجدي راسخ نسبة مع الرئيس لتحقيق مكاسب خرافية هي قيامه و٤ رجال أعمال آخرين بتكوين شركة الصالحية للاستثمار والتنمية التي قامت بشراء أراض في الصالحية الجديدة بثمن بخس وبيعها بالملايين لتحقيق مكاسب كبيرة إلي احمد قذاف الدم.

حيث قامت شركة راسخ التي امتلكها للتنمية أصلا بتوقيع عقد بيع ابتدائي لشراء ٣٣ ألفا و٥٥١ فدانا مع هيئة الاستثمار بمبلغ ٣٢٦ مليونا و٥٣٦ ألف جنيه وبالتقسيط بحيث يتم دفع ٨٤ مليونا و٩٠٠ ألف جنيه وان يسدد الباقي علي أقساط بعد ١٥ شهرا وعلي ٧ أقساط وبسعر مبدئي للفدان ٨ آلاف جنيه في حين أن التقييم النهائي للفدان وصل إلي ٥٠ ألف جنيه.

ولم يسدد مجدي راسخ ورجال الأعمال الأربعة الذين كونوا الشركة المبالغ المستحقة وهم: صفوان ثابت وشفيق بغدادي وأحمد بهجت ومحمد أبوالعينين وهو ما يلغي التعاقد وتعود الأرض إلي الدولة ولكن الغريب أنهم قاموا ببيع الأرض إلي ٥ شركات ليبية تابعة لرجل الأعمال الليبي احمد قذاف الدم ابن عم الرئيس الليبي معمر القذافي بسعر ٥٠ ألف جنيه للفدان بإجمالي صفقة وصلت إلي مليار و٦٧٥ مليون جنيه.

وبالطبع لم تتدخل هيئة الاستثمار وتوقف الصفقة المشبوهة التي أبرمت رغم أحقيتها في الأرض بحكم القانون إلا أنها لم تستطع الاقتراب من صهر الرئيس مبارك الذي رفض سداد ثمن الأرض رغم بيعها بمكاسب خرافية

الفقى من مندوب مبيعات لوزير إعلام مصر :

حاصر آلاف المتظاهرين، الجمعة، مبنى الإذاعة والتليفزيون، لليوم الثانى على التوالى، محاولين اقتحامه، وسط إجراءات أمنية مشددة، ومنع المتظاهرون العاملين والصحفيين من دخول المبنى، ولم يزد عدد مذيعى الهواء على ٥ مذيعين فقط.

تمكن أنس الفقى، وزير الإعلام، من مغادرة مكتبه فى ماسبيرو، أمس، والخروج من الباب الخلفى للمبنى بمساعدة قوات الجيش المرابطة حول المبنى وداخله، التى منعت المتظاهرين من اقتحامه، وأكد عدد من المتظاهرين أن وجودهم حول المبنى لم يكن بغرض اقتحامه، بل للهتاف ضد النظام والإعلام الرسمى للدولة.

وحمل المتظاهرون لافتات اتهموا فيها الفقى بالتضليل، وطالبوا بإسقاطه، ومع تزايد أعدادهم اضطر الوزير إلى مغادرة مكتبه، وبصحبته وكلاء الوزارة من الباب الخلفى لماسبيرو، فى حماية رجال الجيش.

ونفى المهندس أسامة الشيخ، رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون، وجوده فى ماسبيرو، أمس، وقال : «أنا فى بيتى، ولا أعلم شيئاً عما يحدث هناك»، وأكد مصدر مسؤول بوزارة الإعلام، رفض ذكر اسمه، أنه تم إخلاء المبنى من العاملين فى جميع القطاعات، منذ الخميس الماضى، باستثناء ١٠٠ موظف فى قطاع الأخبار.

وأضاف : «جميع قنوات التليفزيون تخضع لإدارة عبداللطيف المناوى، رئيس مركز أخبار مصر، فهو المسؤول الوحيد الذى لم يترك التليفزيون منذ بداية الأحداث، رغم مغادرة كل قياداته، وعلى رأسهم أنس الفقى».

وأصدر عدد من الإعلاميين أطلقوا على أنفسهم «الإعلاميون الأحرار فى التليفزيون المصرى» بياناً، أدانوا فيه الخطاب الإعلامى للإعلام المصرى وبعض القنوات الخاصة أثناء تغطية الأحداث الأخيرة، واتهموه بتبنى الأكاذيب الدنيئة ضد الثورة الشعبية التى أطلقها الشباب المصرى.

وقال البيان : إن وزارة الإعلام سخرت الإذاعة والتليفزيون لشن الهجوم على الثورة، وقامت بتشفير الإذاعات والفضائيات، ومارست كل وسائل الضغط على الفضائيات المصرية والعربية، لإرغامها على اتخاذ النهج نفسه، وحرضت البلطجية والمرتزقة ليهاجموا الثوار العزل، وهو ما تسبب فى استشهاد عدد منهم، ووصل

الأمر إلى حد الإرهاب والتحريض على مصورى ومراسلى وسائل الإعلام الأجنبية لبث أخبار كاذبة، وطالب البيان بفتح ملفات الفساد والقهر التى مارستها الوسائل الإعلامية بحق الشرفاء.

من جهة أخرى، قدمت المذيعتان سها النقاش وشهيرة أمين، استقالتيهما، أمس الأول، إلى وزير الإعلام، اعتراضاً على سياسة التليفزيون فى تغطية أحداث ثورة ٢٥ يناير، وانضمتا إلى المتظاهرين فى ميدان التحرير، مع معظم العاملين فى التليفزيون، بعدما رفضت القوات المسلحة اعتصامهم داخله.

من مندوب مبيعات لوزير إعلام مصر!

وتحول الفقى من مندوب مبيعات عام ١٩٨٣ إلي وزير إعلام عام ٢٠٠٨، وبين هذين التاريخين سطر أنس الفقي أسوأ تاريخ سوف يطارده حتي بعد خروجه من سدة وزارة الإعلام، أنس الفقي استطاع أن يطلق النار علي الجميع بواسطة «بندقية النظام» حتي يستطيع أن يرد الجميل لسوزان مبارك بعد أن دخل إليها من مدخل الناشر المهضوم حقه، تعقب مواعيد حضورها في كل المناسبات الخاصة بالعروض الثقافية وكل مرة يفشل في الحديث معها، إلي أن فكر في طبع عدة كتب فاخرة خاصة بأدب الأطفال وعرضها في معرض تفتتحه قرينة الرئيس، وعندما رأت المطبوعات ذهب إليها متوددا، وبدأ بعد هذا اللقاء رحلة الصعود، ودخل إلي عالم البيزنس من خلال طباعته لسلسلة من «القواميس» الشهيرة حتي تم تعيينه مديراً لهيئة قصور الثقافة وسط اعتراض الأدباء والمثقفين، وعندما وجد الغضب يجتاحهم أخذ يلوح بعلاقته القوية برئاسة الجمهورية حتي يستطيع إخماد ثورة الغضب، ولم يلبث الفقي حتي تولي وزارة الشباب خلفاً للوزير علي الدين هلال بعد «صفر المونديال»، ولم يلبث طويلاً في الوزارة حتي طلب حقيبة وزارية أخري، فقامت سوزان مبارك بترشيحه لوزارة الإعلام خلفاً للمخضرم صفوت الشريف الذي تربع علي عرش الإعلام لنحو ربع قرن وكانت ضربة قوية موجهة إلي صدور

«الحرس القديم»، وذلك تدعيماً لسلطة «الهانم».

آخر تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات أكدت وجود إهدار للمال العام بلغ ١١ مليار جنيه ونصف المليار في ميزانية اتحاد الإذاعة والتليفزيون وأن المديونية السنوية وصلت إلي ١,٩ مليار جنيه، وعندما تم عرضه علي لجنة الثقافة والإعلام بالشعب هالهم حجم تلك الخسائر، وحمل التقرير مفاجآت في سياسة الفقي لإدارة «عزبة» وزارة الإعلام، حيث تم رصد مخالفات منها احتلال المجال الترفيهي المرتبة الأولي من اهتمام الاتحاد في الوقت الذي تأخر فيه الاهتمام بالثقافة والسياسة، وانخفاض نشاط قطاع الإنتاج والتسويق الإذاعي والتليفزيوني، وتدني كفاءة استخدام مستلزمات الإنتاج، إضافة إلي الخسائر الفادحة في مجلة الإذاعة والتليفزيون.

كما لفت التقرير إلي قيام مدينة الإنتاج الإعلامي بتقديم قروض دون فوائد بلغت ٥٤ مليون جنيه وتنازل الاتحاد عن جانب من حقوقه لصالح الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي، وتم صرف مكافآت حضور جلسات بلغت ٤ ملايين جنيه بقطاع رئاسة الاتحاد، كما رصد التقرير إهدار ١٠ ملايين جنيه نتيجة الخسائر من إقامة المهرجانات وحفلات للتليفزيون إضافة إلي ضياع حقوق الاتحاد لدي الشركة المصرية الأمريكية يأتي ذلك الفساد في الوزارة بعد الدعم الذي تتلقاه بمبلغ نصف مليار جنيه.

وبرغم تلك التقارير المدفوع بها إلي رئاسة الجمهورية إلا أن الجهات الرقابية لم تحقق في فساد وزارة أنس الفقي.

وطالت الفقي عدة اتهامات بالضلوع في الفساد، منها طلب الإحاطة الذي تقدم به النائب الإخواني السابق حمدي حسن عن تلقي الفقي ساعة هدية قدرها ١٥٠ ألف جنيه تظير ظهور هشام طلعت مصطفي في برنامج «البيت بيتك» وذلك إثر الفضيحة التي تفجرت بعد تورط طلعت مصطفي في قتل المطربة سوزان تميم،

وحاول هشام الدفاع عن نفسه من خلال التليفزيون المصري وتساءل حمدي حسن إذا كان الفقي تلقي هذه الساعة علي سبيل الهدية، فلماذا لا يعلن ذلك؟!.. ورغم مرور عامين إلا أن الفقي لم يتحرك لينفي ذلك عن نفسه، أو يتحرك أحد لنفي الاتهام عن أحد أعضاء النظام الحاكم.

في الوقت الذي شعر النظام فيه بالخطر من الفضائيات والقنوات، قام الفقي بتبني «وثيقة البث الفضائي» التي كانت بمثابة المحاولة الأخيرة لتكميم أفواه تلك الفضائيات، وأخذ الفقي للسيطرة علي الإعلام بدلاً من الدخول في مرحلة تنافسية، بل قام «ترزيته» بتفصيل ملحق لهذه الوثيقة خاصة بالقنوات الفضائية الخاصة ليستطيع التحكم حتي في برامج التوك شوك.

وربما أول اختبار حقيقي تعرض له الفقي كان أحداث ثورة ٢٥ يناير والتي فشل في إدارة تلك الأزمة، وأصبح التليفزيون في واد والفضائيات العربية في واد آخر، ولم تستطيع دولة بحجم مصر أن تحاول الدفاع أن تصمد أمام قناة «الجزيرة» التي وضعت النظام المصري أمام حجمه الحقيقي وسقط الفقي ووزارته، حيث قاد الوزير أكبر عملية تشويه لصورة المتظاهرين الشرفاء في ميدان التحرير، واتهامهم الدائم بالعمالة لجهات أجنبية وتبني أجندات دولية وإقليمية والنضال مقابل وجبات «الكنتاكي»!.

إبراهيم كامل :

من يتابع تصريحات رجل الأعمال إبراهيم كامل عضو لجنة السياسات بالحزب الوطني يتخيل للحظة الأولي أن الرجل يذوب عشقا في الحزب الوطني وان ولاءه للرئيس مبارك أشبه بولاء النبي للرب ولكن الحقيقة عكس ذلك بالمرة فصحيح أنه مرتبط ارتباطا أبديا بالحزب الوطني ولكنه علاقة غير نقية ولا تمت للمحبة بصلة فالكيانات الاقتصادية التي كونها الرجل تقوم علي أعمدة الحزب الذي يحمي وجودها ويغلفها من كل جانب مشكلا حماية خاصة لا يمكن لأحد الاقتراب منها.

فكامل مستعد للتضحية بكل ما يملك لبقاء الحزب الوطني والنظام السياسي كما هو دون تغيير أو إصلاحات بل إنه الخاسر الأكبر من انسحاب جمال مبارك من الحياة السياسية فهو الآن يعيش حالة من انعدام الوزن بعد أن سقط من جواره كل الذين ساندوه ووجد نفسه فجأة في مواجهة قوي الإصلاح الخفية التي تحاصره وتهدد وجوده بعد أن نزعت الحماية من كياناته الاقتصادية.

والحقيقة أن خطايا إبراهيم كامل في الحياة السياسية تفوق بكثير خطايا أباطرة النظام فالرجل يتواري في الظل دائما ويرسم خططه من خلف الستار وما لا يعرفه الكثيرون انه صاحب أول بذرة زرعت لفكرة توريث الحكم وهو الذي تولي تدريب جمال مبارك علي أمور السياسة وانفق بسخاء من أجل أن تنمو تلك الفكرة حتي تحولت في النهاية إلي زرع شيطاني حاصر الجميع ودمر كل من حوله وكتبت شهادة وفاة النظام الحالي ورجاله بحروف صاغها دون أن يدري بفضل خططه وسياساته، فكان رأيه عندما شاهد جمال مبارك يعمل في بنك بأمريكا أن الرئيس يظلمه وأنه عليه أن يورث الحكم له لأنه الأفضل لقيادة مصر في المرحلة القادمة حتي أنه كان يصرح دائما قبل الثورة طبعا أن جمال شخصية جادة ومحترمة ويعرف تفاصيل وعمق المشكلات التي تعاني منها البلاد وقادر علي مواجهتها وأنه الأكثر مقدرة لتولي المنصب وبالطبع لم يكن ذلك حبا فيه ولا في مصر التي لا تمثل له سوي وطن ينتج فيه أمواله ليخزنها في الخارج بل فعل كل ذلك من أجل أن تبقي مشروعاته وأحلامه علي ارض الواقع باقية وحتي عندما اندلعت ثورة ٢٥ يناير التي ابتلعت النظام الحالي حول إبراهيم كامل أن يضع متاريس لصدها وان يفرز تصريحات من شأنها أن تشكل حماية وضمانة لاستقرار النظام إلا أن المتاريس التي وضعها دهست رجال النظام وأشعلت تصريحاته صيحات الغضب ونيران الثورة من جديد بعد إن كانت علي وشك الإخماد فكانت النتيجة أشد قسوة عليه وهتف رجال الثورة ضده وسقط فريسة أخطاؤه.

حاول كامل أن يحصد نتاج ما زرعه وإبرام صفقة مع النظام يقوم بمقتضاها بإعدام القروض التي حصل عليها من البنوك خاصة بنك القاهرة مقابل أن يستمر في دعمه للنظام ولسيناريو التوريث وبالفعل تحقق له ما أراد عندما أسقطت معظم القروض المديون بها للبنوك وتمت جدولة جزء صغير منها فديونه للبنوك كانت تتعدي الـ٣ مليارات جنيه ولكنها الآن لا تمثل سوي بضعة ملايين صغيرة يستطيع أن يسددها في أي وقت خاصة أن كل الأجهزة الرقابية والمسؤولين كانوا ممنوعين من الاقتراب منه.

ووصلت قوة إبراهيم كامل إلي أنه تحدي مبارك شخصيا في قضية أرض الضبعة والتي تم تخصيصها لبدء المحطة النووية السلمية المصرية والملاصقة لأرضه في الساحل الشمالي حيث كان يصرح دائما بأن ارض الضبعة لن تكون للمشروع النووي وان ذلك علي جثته وحتي عندما حذره الرئيس مبارك منها أمام الجميع قائلا: «إنسي الضبعة ياكامل» واصل تحديه وأصر علي عدم تخصيص ارض الضبعة للمشروع النووي وصحيح ان الأرض خصصت بعد ذلك رغم أنفه ولكن تظل فكرة تحديه للرئيس دليلا علي قوته ونفوذه، ومصدر قوه إبراهيم كامل تعود أيضا الي الأدوار التي يمارسها فهو يجيد الظهور بأكثر من وجه في السياسة وتاريخه شاهد علي ذلك وكان الوحيد من بين شلة رجال الأعمال الذي حضر حفل زفاف جمال مبارك بل انه كان يجلس أثناء عقد القران بجوار الرئيس مبارك شخصيا وهو ما يؤكد قوة العلاقة التي تربطه بعائلة الرئيس.

اسمه في بطاقته الشخصية إبراهيم أبوالعيون أحمد الكامل ولد بالقاهرة في ١٣ يونيو ١٩٤١ وكان عضوا بهيئة الحزب الوطني العليا وعضو لجنة السياسيات قبل اندلاع الثورة وهو صاحب شركة أكاتو أروماتيك جروب وهي شركة مساهمة، مقرها في مصر وفرنسا وألبانيا وروسيا وأوغندا وهو أيضا رئيس البنك المصري - البريطاني وصاحب شركات عقارية وصناعية وسياحية للبناء والتمويل ويملك

شركة أسيروكوب العالمية للطيران وهو صاحب أول شركة مصرية لصناعة طائرات الركاب ويحتفظ إلي جانب ذلك بمنصب رئيس المجلس المصري - الأمريكي لرجال الأعمال وهو أيضا نائب رئيس بنك هونج كونج المصري منذ عام ١٩٨٣ و كان علي صلة وطيدة بياسر عرفات ويتردد بين البعض أنه يدير بعض أموال منظمة التحرير الفلسطينية.

كل تلك الوظائف تجعله مصدر قوة إلا أن قوته الحقيقية في علاقته بروسيا فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي قام بإنتاج طائرة ركاب زوسية بمحرك رولز رويس الإنجليزي وأنشأ شركة خطوط جوية لاستعمال تلك الطائرة ويُعرف كامل بأنه المهندس الذي أعاد صياغة العلاقات التجارية بين مصر وروسيا وهو يشغل منصب رئيس مجلس الأعمال المصري - الروسي، ودائما ما يكون عضوا رئيسيا في أي مباحثات اقتصادية بينهما.

وسافر إبراهيم كامل في بداية حياته إلي الولايات المتحدة عام ١٩٦٥ للحصول علي شهادة الدكتوراه وناقشت دراسته التي أطلق عليها «اثر القوانين الاشتراكية علي مناخ العمل في مصر» في جامعة ميتشيجان ثم عمل بعد ذلك أستاذا بكلية التجارة جامعة القاهرة عام ١٩٧٠ لمدة ٣ سنوات، ويرتبط إبراهيم كامل بعلاقة وثيقة مع إسرائيل فهو من أكبر المستثمرين المصريين فيها حيث أقام مشروعات زراعية مشتركة في صحراء النقب لكن هذه المشروعات الاستثمارية لم يعلن عنها بشكل رسمي حتي الآن.

كما انه يمتلك حصة قدرها ٥٪ من شركة كاتو أروماتيك الإسرائيلية ومقرها مدينة القاهرة وتعمل في مجال تكنولوجيا الاتصالات وصناعة الكيماويات والإنشاء والتشييد وإنتاج المعدات الإسرائيلية كما انه يمتلك حصة قدرها ٥٪ أيضا من المجمع الصناعي العسكري الإسرائيلي «كور» وتربطه علاقات وطيدة مع بنيامين نتنياهو وعيزرا فايتسمان وعدد من القيادات.

ورغم سجل إبراهيم كامل الذي يفترض فيه أن يكون من أغنياء العالم إلا أنه دائما ما يحصل علي قروض من البنوك ويفشل في سدادها ويستغل علاقته القوية بالرئيس مبارك وكبار المسئولين في الدولة وكان يجلس في اجتماعات منتظمة لتسوية ديونه وقروضه المدين بها لبنك مصر قبل أن يستحوذ عليه بنك القاهرة، ورغم أنه يرفض سداد ديون البنوك ويصر دائما علي جدولتها أو إسقاطها نجده ينفق بسخاء شديد علي حملات دعم جمال مبارك فإجلال سالم المنسقة المساعدة لائتلاف دعم جمال مبارك كشفت عن تمويله لحملة الائتلاف بمليوني جنيه لمجدي الكردي أمين عام الائتلاف ليس هذا فقط بل أنفق علي بعض البرامج التي قدمت لإعادة صياغة جمال مبارك وكان يشترك مع احمد عز في حملات الدعاية.

إبراهيم كامل في تدمير الاقتصاد المصري وقام بتوريط بنك القاهرة في أغرب صفقة من نوعها حيث دخل معه البنك بنسبة ٢٠ ٪ في شركة لصناعة طائرات انتينوف الروسية بعد أن غيرت محركاتها إلي محركات رولز رويس الإنجليزية التي لم تجد إقبالا عليها في دول العالم المختلفة إلا في حدود ضيقة، ولأنه تاجر شاطر أقنع البنك الذي لا يشارك عادة في شركات ومصانع علي أرض مصر وجد نفسه شريكا في شركة لا يعرف عنها الكثير ولكن كانت كلمات جمال مبارك والرئيس حاضرة في وجه من يرفض إبرام الصفقة، التي فشل في تسويقها حتي وصلت ديونه إلي أكثر من ملياري جنيه هي قيمة القروض التي حصل عليها لإبرام الصفقة من الأساس أي أنه لم يدفع مليما من جيبه، وعرض إبراهيم كامل تسويق ست طائرات من إنتاج الشركة الروسية في مصر لكنه فشل وترك مهمة التسويق للبنك الذي لم يعرف شيئا عن تلك الصناعه إلا أن تم بيع تلك الطائرات لمصر للطيران بدون مكاسب ورغم ما حدث لم يستطع البنك أن يغلق أبوابه في وجه الرجل المعجزة ومنحه ٥٥٠ مليون جنيه قرضا ليضارب به في البورصة بدعوي تنشيطها من خلال شركة الاستثمار والتنمية وبالطبع خسر إبراهيم كامل المبلغ في البورصة دون أن يهتز وأيضا لم يطالبه

أحد بالسداد فلا أحد يطالبه بالسداد، ولم يكتف كامل بقروض البنوك فقط بل وضع يده أيضا علي أراضي الدولة وحاول أن يربح منها الملايين فخصصت له أرضا في الساحل الشمالي اشتراها بملاليم وأنشأ عليها قرية غزالة السياحية وقفز ثمن متر الأرض بها إلي عدة آلاف من الجنيهات ومنحته الدولة ٦٤ كيلو مترا مربعا لإنشاء مطار العلمين رغم معرفة الحكومة جيدا أن مساحة المطار لا تزيد علي ١٠ كيلو مترات فقط ولكن إبراهيم كامل قام ببيع المساحة المتبقية كقري سياحية بأسعار فلكية ولم يدفع في تلك المساحة الكبيرة إلا مليوني جنيه من خلال قرض حصل عليه من بنك مصر الذي أسقط عنه بعد ذلك بأمر من جمال مبارك.

وواصل النظام أيضا نهب خيرات مصر ومنحها إلي رجلها المخلص وخصص له أرضا في منطقة سهل حشيش بالغردقة ووقع عقدا مع رئيس مجلس الوزراء ووزير السياحة وهيئة التنمية السياحية لتخصيص ٤٢ مليون متر مربع علي أن يتم إنشاء شركة لتطوير المنطقة سياحيا إلا أن الشركة تقوم ببيع متر الأرض بـ٤٠٠ دولار إلي شركات سياحية أجنبية بالمخالفة للعقد الموقع وتركت مهمة التطوير له.

صفوت الشريف

لم يكن صفوت الشريف مجرّد قيادي في الحزب الحاكم، بل بالإمكان القول إنه القيادي الذي تمرّس بالعمليات «القذرة»، التي كان آخرها «موقعة الجمال»

صفوت الشريف يبدو ضد الزمن، ووجهه لا يتحرك وعينه لا ترمش. تحت

مكياج الموتى الياباني الشهير (مولود في عام ١٩٣٣)، يتدفق بالكلام، كأن الأحداث تسيل على لسانه، أو كأنه ماكينة سلطة لا شخص انتقل من ضابط استخبارات حاكمته سلطة جمال عبد الناصر، ضمن مجموعات فساد جهاز الاستخبارات في عام ١٩٦٨، حين كان يؤدي دوراً تحت اسم مستعار هو «موافي». والدور هو تجنيد مومسات للقيام بأدوار استخبارية.

«موافي» ظل اسمه المستخدم في لحظات الغضب عليه، أو الضيق من استمرار أسلوبه في إدارة العمليات السياسية بمنطق «العمليات القذرة». آخر هذه العمليات كانت «موقعة الجمال» يوم الأربعاء الماضي، حين تجمّعت ميليشيات البلطجية بسيوفهم وسكاكينهم ومجموعات منهم على الخيول والبغال والجمال. غزوة قتلت ١٠ متظاهرين وأصابت ألفاً منهم، لكن بعد الهزيمة والفضيحة، أشار قيادي في الحزب إلى أن قائدها السري هو صفوت الشريف.

هذه ربما أسباب التعجيل بقرار إطاحته، وتفكيك الجهاز السياسي الذي بدا أنه يعمل أحياناً بمنطق الدفاع الذاتي، والذي أفسد خطة أخرى أدارها الرئيس في بيان الثلاثاء الماضي بعاطفية كادت أن تحدث انقساماً بين المحتجين. الدور الأساسي الذي أحبه صفوت الشريف هو جنرال الدعاية السوداء المؤسس لماكينة برويا غندا، تكاد تنافس أقوى مؤسسات إعلام الدول الشمولية الكبرى. لكنها مؤسسة ناعمة، ليست بغلاظة مثيلاتها في دول الاستبداد العادي. هو مقرب أيضاً عبر خط (التلفون الأحمر) المباشر مع الرئيس. استمراره وزيراً للإعلام ٢٣ عاماً منذ بداية حكم مبارك هو سر قوته. وما جعله يوسّع مجال حركة مجلس الشورى عندما استفاق من ضربة الخرس الجديد له، بالقفز إلى قيادة مجلس لا صلاحية له. لكن صفوت الشريف وسّع مساحته بعقد صفقات مع أحزاب وإعطاء تصاريح لصحف كي يحافظ على موقعه منسقاً بين النظام والمعارضة. تحت يده إدارة الجزء العلني من الحياة السياسية، فهو بحكم القانون رئيس لجنة

الأحزاب (تمنح تراخيص الأحزاب) ورئيس المجلس الأعلى للصحافة (تراخيص الصحف والمجلات والوسائل الإعلامية)، وعلى يده دخل الحزب في صراع بين تكوينه الهلامي ومحاولة وضع إطار صلب للهلام. وهو خبير في خلطة الهلام الصلب، لكنها خلطة خارج التاريخ منذ ٢٥ كانون الثاني، تاريخ الثورة الشعبية التي دفعت النظام إلى تقديم مجموعة من الأضاحي، كان صفوت الشريف إحداها. أضحية من المؤكد أنها ستنهي الحياة السياسية لرجل العصور السياسية كلها، والذي انتهى بهبّة شبابيّة.

obeikandl.com

فضائح الأولاد

أولا : علاء

لا يكاد يذكر اسم الفنانة الكبيرة شريهان إلا ويذكر معها اسم علاء مبارك، باعتباره هو المسؤول الأول عن غيابها عن الساحة الفنية بعد أن كانت في أوج نجاحها، وكانت شريهان من أكثر الفنانين حماسا خلال ثورة ٢٥ يناير التي نادت بإسقاط نظام الرئيس السابق، وتساءل البعض هل ستخرج شريهان عن صمتها أم لا؟

وسواء أقرت شريهان صراحة بأن الحادث الذي تعرضت له منذ ١٥ عاما تقريبا، الذي كاد أن يؤدي إلى شللها التام، كان علاء مبارك المتسبب الرئيسي فيه أم لا، فإن الأمر بات جليا بعد إصرارها على تشجيع المتظاهرين للمضي قدما حتى يسقط النظام تماما، وصرحت بأنها تود أن تتبرع للجرحى بالدم ولكن دمها مسرطن .

حادث أليم تعرضت له شريهان أدّى إلى كسور في جميع عظام ظهرها، وكادت تتعرّض للشلل، وسافرت لتلقي العلاج في فرنسا حيث خضعت لعملية جراحية خطرة جداً .وصرّحت يومها أنه لا توجد عظمة واحدة في ظهرها إلا وتهشمت، غير أن الفنانة عادت بإرادة قوية إلى المسرح .

وقيل في هذا الوقت وبحسب محضر الشرطة أن شريهان كانت مع رجل الأعمال الشهير حسام أبو الفتوح في شقته بالإسكندرية وأن زوجته علمت بذلك فأرسلت مجموعة من البلطجية اقتحموا شقة أبو الفتوح واعتدوا عليها بالضرب والقوا بشريهان من شرفة الشقة فأصيبت بكسور، وقيل أيضا : إن حسام أبو الفتوح اتصل

بمحطة خدمة « B..M.W » في طريق مصر الإسكندرية الصحراوي ليحضروا سيارة مرسيدس مهشمة وتركوها بطريق مصر الإسكندرية الصحراوي ثم وقف أبو الفتوح وشريهان بجوارها مصابين وادعيا أنهما تعرضا لحادث تصادم .

ورغم أن شريهان ذكرت في التحقيقات أن أبو الفتوح كان معها فعلا، إلا أنها رجعت ونفت تصريحاتها، وقالت إنها كانت في الإسكندرية وتعرضت لحادث تصادم وأن سكرتيرها هو الذي استدعى أبو الفتوح بعد الحادث بحكم الصداقة التي تجمعه بأسرتها، ما يزيد المؤشرات نحو تورط علاء مبارك في القضية، أما السبب فيقال إنها رفضت الزواج منه حينما تقدم إليها، الأمر الذي دعاه لتأديبها، وفي رواية أخرى قبلت الزواج ولكن أسرة علاء رفضت ذلك وحاولوا أيضا تأديبها.

ثانيا : جمال

شلة جمال مبارك التي أفسدته وأفسدت مصر

لم تكن حفنة رجال الأعمال التي منحها جمال مبارك وزارتين برئاسة نظيف في السنوات الأخيرة لحكم أبيه، مقابل أن يمنحوه تسوية مصر بالأرض في سبيل تحقيق وراثة آمنة لكرسي الرئاسة.. هي كل طبقة رجال المال التي مولت مشروع وطموح جمال السياسي لخلافة أبيه، والذي كلف مصر، كما كلف الرئيس المخلوع ثمناً باهظاً.

هناك علي بعد خطوات أخري إلي «جمال» وأبعد كثيراً عن الأضواء.. وقف عدد من المقربين جداً لرجال أعمال «جمال» وشلته، التي يمثل كل منها عنوانا لفساد عصر مبارك ونجله.

«الوفد الأسبوعي» تقلب في هذا الملف في صفحات ثلاثة من أعضاء «شلة» جمال مبارك الذين منحوه قدراً لا بأس به من أموالهم ودعمهم، فمنحهم قطعة من

دم وثروة مصر.

عمر طنطاوي.. وكيل أعماله في بيع ديون مصر

بدأ موظفاً صغيراً في فندق كبير.. وأهداه «جمال» ميناء السخنة وأهدي شقيقه ٣٥٠٠ فداناً بوادي النطرون.. كما تعرف علي «خديجة» في شركته

كان عمر طنطاوي من أصدقاء جمال مبارك في الجامعة الأمريكية فاستشهد بأنه «ابن بلد» ويلعب «بالبيضة والحجر» قصة صعود «طنطاوي» تتسم بالإثارة، فقد بدأ حياته موظفاً بسيطاً للاستقبال بفندق سميراميس بالقاهرة بعد تخرجه في الجامعة كان يتقاضي راتباً كبيراً بعض الشيء إلا أن ذلك لم يكن ليؤهله للاستحواذ علي مصنع نسيج ليصبح أكبر رجل أعمال في هذا الشأن.

بدأ طنطاوي صعوده السياسي حين اختاره أحمد عز أمينا للحزب الوطني بالسويس، إرضاء لجمال لما يعرفه من العلاقة الوثيقة بين الاثنين رغم أن طنطاوي لم يكن له أي ميول سياسية أو نشاطات في هذا الشأن.

يعتبر عمر طنطاوي صديقاً مقرباً جداً من جمال مبارك فهو الوحيد من أصدقائه الذي ارتبط أيضا بصداقة مع شقيقه علاء من خلال الفنان عمرو دياب.

كان طنطاوي يقضي ساعات سهر طويلة في قصر العروبة حتي الصباح وأحيانا كان يسمح له بالمبيت، وهذه الميزة لم ينلها أحد من أصدقاء نجلي الرئيس ينافسه في ذلك فقط حسين سالم الذي كان دائم السهر مع الرئيس مبارك الذي شاهد طنطاوي ذات مرة غاضباً وهو في صحبة جمال في غرفة المعيشة، فاستفسر عن سبب غضبه وأمر مدير مكتبه اللواء جمال عبدالعزيز بضرورة حل مشكلة طنطاوي التي انطوت علي خلاف بين طنطاوي وريمون خليفة الذي كان يشغل منصب مدير فندق سميراميس وعلي الفور وجد مدير الفندق قوة من شرطة السياحة والآداب والضرائب تقف عندرأسه بالفندق في محاولة لتأديب مدير الفندق الذي أغضب

صديق نجل الرئيس.

لعب «طنطاوي» دوراً اقتصاديا خطيراً في حياة صديقه الذي انتشله من الفندق إلي العين السخنة، في الوقت الذي عمل عاطف عبيد مستشاراً اقتصادياً لجمال مبارك ما أتاح لطنطاوي الدخول في عمليات شراء الديون الخارجية لمصر وبيعها للدولة مرة أخري، حيث كان طنطاوي هو وكيل أعمال جمال في ذلك الوقت، وأصبح طنطاوي يمتلك طائرة خاصة بسبب تربحه من صداقته «للتوريث» بعد أن كان يركب سيارة فيات ١٢٧ وبقي في الظل لا يعرف عنه أحد شيئا حتي تفجرت أزمة سيناء العين السخنة، ولاحقه النائب محمد أنور السادات بعدة استجوابات داخل البرلمان تضمنت اتهامات واضحة، الاستيلاء علي الميناء وإهدار المال العام لكن مصير هذه الاستجوابات كان ثلاجة فتحي سرور في مجلس الشعب مجاملة لجمال مبارك.

مالا يعلمه أحد أن «طنطاوي» كان الرجل الخفي وراء إنشاء مصنع أجريوم وهو الذي اقترح علي أحمد نظيف رئيس الوزراء السابق أن يكون المصنع في دمياط، وكان يضغط بقوة من أجل وجود هذا المصنع، لأنه ببساطة كان يمتلك إحدي الشركات التي ساهمت في دراسة واختيار بعض الأماكن المناسبة لإنشاء مثل ذلك المصنع الملوث للبيئة والذي تصدي له أبناء المحافظة في ظل تخاذل المحافظ محمد البرادعي الذي تم تعيينه وزيراً في حكومة شفيق مؤخراً.

طنطاوي كغيره من «شلة» نجل الرئيس لم تقف عند حد، فقد قام باستئجار بلطجية لضرب شباب ثوار التحرير فيما عرف باسم «موقعة الجمل» ظناً منه ان النظام لن يسقط إلا انه استقل طائرته الخاصة وفر هارباً ليلة تنحي الرئيس مبارك.

لم ينس جمال صديقه عمر طنطاوي عند زفافه، فقد قام «الوريث السابق» بتجهيز شقة صديقه بكافة الأجهزة المنزلية والكهربائية ومجموعة من التحف الفنية، من نفقات قصر الرئاسة ويذكر أن جمال تعرف ولأول مرة علي زوجته «خديجة الجمال»

في شركة «الكيان» لاستصلاح الأراضي التي يمتلكها شريف طنطاوي شقيق عمر، وهي الشركة التي تقع في ١٥ شارع الجزيرة الوسطي بالزمالك وهي نفس الشركة التي حصلت علي ٣٥٠٠ فدان بوادي النطرون بأمر مباشر من جمال مبارك.

لم تقف المجاملات عند هذا فقد منع جمال فضيحة مدوية عن صديقه بعد أن قام حي قصر النيل بتحرير محضر شرطة ضد شركة «الكيان» حيث اتفق شريف طنطاوي مع سلطان أدهم - نجل كمال أدهم مدير المخابرات السعودية السابق - علي تأجيره شققاً بالدور العاشر بعمارة ٩ بشارع رستم بجاردن سيتي مقابل ٧٠ ألف جنيه شهرياً لتحويلها إلي مقر جديد للشركة وتولي المقاول احمد مجدي تجهيز الشقق الخمس، إلا أن الحي قام بإغلاقها بالشمع الأحمر وحرر المحضر رقم ٦٥٨٤ لسنة ٢٠١٠ جنح قصر النيل وبدأت التحريات لمعرفة المسئول عن تلك الشركة، وكانت المفاجأة أن صاحب الشركة هو نفسه المقاول الذي قام بتجهيز الشقق الخمس.. فتم إغلاق القضية بتعليمات مباشرة من نجل الرئيس.

عمر مهنا.. همزة وصله مع واشنطن لإقناعها بالتوريث

بدأ موظفاً بأحد البنوك وأصبح بصداقته أحد المحتكرين لصناعة الأسمنت ثم رئيساً لبعثة طرق الأبواب التي تفاوضت مع الإدارة الأمريكية لسنوات لتمرير مشروع التوريث

في نهاية ٢٠٠٨ تقدم عدد من النواب بطلبات إحاطة حول عمل «بعثة طرق الأبواب» وحدود صلاحياتها في الذهاب للولايات المتحدة والتفاوض بشأن المعونة الأمريكية بل والحديث عن خلافة الرئيس مبارك إلا أن رئيس لجنة العلاقات الخارجية مصطفي الفقي أعلن أنه تلقي رداً مكتوباً من رئيس البعثة يفيد بأن دورها جذب الاستثمارات وتنمية التبادل التجاري والاقتصادي باسم الحكومة المصرية.

كان هذا الرئيس هو عمر مهنا أحد أعضاء «شلة» جمال مبارك والذي عمل

كهمزة الوصل بين القاهرة وواشنطن لتمرير عملية التوريث التي قضت عليها ثورة ٢٥ يناير، وهو واحد من مجموعة «البنك العربي الإفريقي» التي ضمت منذ عام ١٩٩٧ نخبة من الشخصيات التي لعبت دوراً ضخماً بل ومؤثراً في الحياة الاقتصادية وهو عضو مجلس إدارة في ذات البنك الذي تملك دولة الكويت ٤٩٪ من رأسماله ومصر ٤٩٪ بينما يملك المساهمون نسبة ٢٪ وبينهم جمال مبارك، وهو نفس البنك الذي تواجد فيه أحمد البردعي العضو المنتدب حتي تم طرده عقب أزمة القروض الشهيرة التي كانت تخص فرع البنك في لبنان، وهي نفس المجموعة التي ضمت هاني سيف النصر طنطاوي رئيس الصندوق الاجتماعي للتنمية، وانبثقت عنها مجموعة أخري تسمي «مجموعة البنك المصري الإفريقي» الذي كان عمر مهنا عضوا منتدبا به وأسماء أخري مثل حسام بدراوي وشفيق جبر وقد تحاربوا جميعاً بعد احتدام أزمة المجموعة الاولي مع الجانب الكويتي.

سيطرة عمر مهنا باعتباره صديق جمال مبارك وزميله لفترة في عضوية مجلس الإدارة علي مقاليد الحياة الاقتصادية باعتباره صاحب خلفية بنكية إذ يعد مهنا من أنجب تلاميذ مدرسة القروض، كان يمثل شركة «لافارج» الفرنسية التي اشترت مصنع السويس للأسمنت الذي يسيطر علي صناعة الأسمنت في مصر واعتبرته النيابة العامة ضمن آخرين من المحتكرين لهذه الصناعة، بناء علي تحويل جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية ٦ شركات للنائب العام، تم اتهامها جميعاً بالاحتكار وتغريمها ١٠٠ مليون جنيه وكان ضمنها السويس للأسمنت التي كانت المحرك الرئيسي للبورصة قبل صدور القانون ٩٢.

علي خلفية تلك الغرامة توترت العلاقة بين الوزير رشيد محمد رشيد وعمر مهنا باعتباره أقرب الأصدقاء إلي جمال ولا يصح فرض مثل هذه الغرامات علي مصانعه، وتدخل جمال بالفعل لفض الاشتباك بين مهنا ورشيد وأقنع جمال صديقه بأن تلك الغرامة «حاجة تافهة» لكن مهنا لم يترك رشيد يهنأ بهذا الانتصار فأوعز إلي

أحمد عز أن يتصدي بقوة لتعديلات قانون حماية المنافسة ومنع الاحتكار وهي المادة الخاصة بإعفاء «المبلغ» من العقوبة واستطاع عز أن يكسر شوكة «رشيد» في مواجهة داخل البرلمان غاب عنها الأخير بحجة أنه كان يقضي أجازة في أوروبا.

بعثة طرق الأبواب التي ترأسها «مهنا» كانت تلزم وزراء للخارجية وللمالية والعدل بحضور جلساتها للتفاوض في كافة شؤون مصر من المعونات إلي حماية الحدود الشرقية بعد اجتياح حماس لمعبر رفح، والغريب أن أحمد نظيف بصفته رئيس الوزراء كان يحضر اجتماعات هذه البعثة بالقاهرة كما كان يحضرها محمود محيي الدين وزير الاستثمار ورشيد محمد رشيد وتضم هذه البعثة ٦ شخصيات برئاسة عمر مهنا ويتم انتخابهم من خلال أعضاء الجمعية العمومية للغرفة التجارية الأمريكية بالقاهرة البالغ عددهم ٦٣٠ عضواً.

السفير محمود أبو الدهب مساعد وزير الخارجية أكد مراراً أن بعثة طرق الأبواب ليس لها علاقة بوزارة الخارجية وأنها لا تتحدث باسم الحكومة، إلا أن ذلك لم يمنع من انتشار تلك البعثات إلي دول أخري مثل اندونيسيا والصين والهند واسبانيا وبذلك تتعدي علي عمل المكاتب التجارية في هذه الدول وتعمل دون مراقبة.

الدكتور إبراهيم الجعفري عضو الكتلة البرلمانية السابقة للإخوان وأحد مقدمي طلب الإحاطة حول عمل البعثة تساءل: من الذي خول لعمر مهنا مناقشة المعونة والتسليح وصحة الرئيس ومن يحكم بعده في إشارة إلي تصريح «مهنا» الذي قال فيه إن البعثة نجحت في إعادة وضع مصر في دائرة الضوء الأمريكي معلقاً: هل الضوء لا يأتي الآ من خلال أمريكا مشيراً إلي دوائر أخري مثل أفريقيا وآسيا والعرب.

«الجعفري» اتهم بعثة «مهنا» بأنها كانت تكتب تقارير «استخبارية» عن المجتمع المصري كل عام مؤكداً أن هدف البعثة الأساسي هو سياسي وليس اقتصادي.

عندما سافر جمال مبارك في عام ٢٠٠٦ إلي أمريكا وقابل مدير الأمن القومي

ووزير الخارجية واجتمع مع جورج بوش في المكتب البيضاوي، برر مهنا ذلك كله بأن جمال كان في طريقه لتجديد رخصة طائرته الخاصة علماً بأن «مهنا» سبق جمال إلي واشنطن في تلك الزيارة لتمهيد أجواء المفاوضات حول ملف «التوريث» مع المسئولين هناك.

في عام ٢٠٠٩ رفعت البعثة شعار «روابط أقوي في الأوقات الصعبة» وقابل أعضاؤها ٦٧ نائبا بالكونجرس و١٤ نائبا بمجلس الشيوخ بمساندة سامح شكري سفير مصر في الولايات المتحدة حيث شرح السفير الأوضاع المحلية داخل أمريكا وتوجهات إدارة أوباما ونظراً لحساسية الموقف آنذاك والأزمة العالمية المالية التي ضربت العالم ضمت البعثة التي حملت رقم ٢٧ ما يقرب من ٥٠ مشاركاً كممثلين عن الشركات الأمريكية الكبري التي تعمل في مصر، وقام هؤلاء بترتيبات مهمة للقاءات البعثة بنواب المجلسين بناء علي تعليمات من جمال مبارك بضرورة طرح وجهة نظره علي الأعضاء الجدد في الكونجرس حيث قام عمر مهنا بترتيب تلك الزيارة في مارس ٢٠٠٩ وتناولت عملية «التوريث» صراحة تمهيداً لنقلها إلي الرئيس باراك أوباما، وحققت هذه البعثة أهدافها حيث تأكد مبارك الأب و«الابن» إن فكرة تسليم السلطة لنجله ستتم عبر الدستور في الوقت الذي صرح الوزير المفوض اشرف الربيعي رئيس مكتب التمثيل التجاري بواشنطن وقتها بأن الوفد استطاع أن يرفع حجم التبادل التجاري بين البلدين إلي ٨٤٠ مليون دولار وارتفاع حجم الصادارات المصرية غير البترولية بنسبة ١٣٪ للتغطية علي مهمة بعثة «مهنا» التي كانت تنظم رحلات الحج علي واشنطن لدعم توريث صديقه جمال.

معتز الألفي.. أول مموليه لشراء حكم مصر

بدأ حياته موظف في مجموعة «الخرافي» الكويتية.. وأجبر شركة مصرية علي دفع ١,٥ مليون دولار لها دون حق عندما أصبح صديقا لنجل الرئيس .

مع خطوات جمال مبارك الأولي لعالم السياسة و«مساعدة» أبيه في حكم مصر

كان إنشاء حزب سياسي مواز للحزب الوطني هو الفكرة المسيطرة علي عقل جمال، بينما كان الممول الرئيسي لذلك الحزب هو أحد أعضاء شلة نجل الرئيس السابق. معتز الألفي.

تحولت فكرة إنشاء الحزب إلي جمعية أهلية غير حكومية حملت اسم «جيل المستقبل» لتضم أسماء لم تكن بارزة في ذاك الوقت مثل أحمد عز وأحمد المغربي ورشيد محمد رشيد ومحمود محيي الدين وجلال الزوربا وعبد السلام الأنور رئيس مجلس إدارة «إتش إس بي سي» وشريف والي وهشام الشريف جمعهم أنهم رجال أعمال من الأوزان الثقيلة.

ترأس جمال مبارك إدارة الجمعية ومنح منصب نائب الرئيس إلي معتز الألفي صاحب مجموعة أمريكانا الشهيرة ورئيس شركة تيزي أوشن للطاقة وصاحب توكيلات أخري مثل «كنتاكي» و«هاينز» والعضو المنتدب للشركة القابضة المصرية الكويتية ورئيس مجلس إدارة شركة مصر للدواجن ونائب رئيس مجلس إدارة في شركة الدلتا للتأمين، بجانب عشرات من العضويات في القطاعات والاتحادات المختلفة فهو رئيس لجنة تطوير الموارد البشرية بالمجلس الرئاسي المصري الأمريكي حتي عام ٢٠٠٤ وترأس اللجنة المالية في أمانة سياسات صديقه جمال.

وقع الاختيار علي معتز الألفي لمنصب نائب رئيس الجمعية بعد أن قام عاطف عبيد بترشيحه للرئيس مبارك لدعم أنشطة جمال مبارك الحزبية والاجتماعية.

أطلق المقربون من جمال مبارك لقب وزير مالية «الوريث» علي معتز الألفي نظراً لأنه كان يصرف ببذخ علي جميع الأنشطة التي تقوم بها جمعية جيل المستقبل بدءا من دعم البرامج التمويلية لمعروفة باسم اكتساب المهارات الأساسية التي يدفع الطالب مبلغ ٢٥٠ جنيها علماً بأنها تتكلف أكثر من ألفي جنيه في ذلك الوقت منذ بدء عمل الجمعية في ٩٨، علي أن يتحمل الألفي تكاليف «الكورسات» المدعومة من شركات دولية عديدة مثل «مايكروسوفت» و«الكاتيل» و«أوراكل» بهدف

واحد هو إرضاء نجل الرئيس.

بدأ معتز حياته موظفا بمجموعة شركات جاسم الخرافي بالكويت، ثم عاد إلي مصر لينشيء شركة للصناعات الغذائية، وأسس شركة الدلتا للتأمين بتمويل من الخرافي وفي ٢٠٠٨ تم انتخابه ليشغل منصب نائب رئيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة ليصبح أول مصري يشغل هذا المنصب منذ تاريخ إنشاء الجامعة، وذلك بدعم من مؤسسة الرئاسة نظير خدماته لنجل الرئيس.

هذا الدعم مكن معتز من الاقتراض من البنوك المصرية دون ضمانات سوي قربه من نجل الرئيس حيث بلغت هذه القروض ٢ مليار جنيه، ولا يعرف علي وجه الدقة هل تم تسديد هذه المبالغ أم لا؟ حيث لم يفصح طارق عامر رئيس البنك الأهلي المصري عن أي تسوية مع رجل الأعمال معتز الألفي، ومن المعروف أن طارق عامر عضو بأمانة السياسات وصديق لمعتز الألفي، جمع بينهما صداقة نجل الرئيس.

حظي «الألفي» بالقوة والنفوذ المستمد من البيت الرئاسي واستطاع أن يكون إمبراطورية مترامية الأطراف.

ورغم أنه لا يهوي الظهور الإعلامي إلا أن واقعة حدثت عام ١٩٩١ ألقت بظلالها عليه حيث كان هو بطلها بامتياز، ففي يناير ٩١ وقعت شركة الخرافي عقداً مع شركة النصر للمسبوكات علي توريد إنتاج الشركة من المواسير الي دول الخليج باستثناء الكويت في مقابل حصول «الخرافي» علي نسبة ٥٪ عمولة نتيجة التسويق للمنتجات شريطة تحقيق نسبة مبيعات تقدر بنحو ٥ ملايين دولار عن السنة الأولي، تصل للضعف في السنة الثانية لكن شركة الخرافي لم تستطع تحقيق نسبة المبيعات المتفق عليها بل قامت بتسويق صفقة واحدة مقدرة بنحو ٢٨ ألف دولار، بدلاً من ٥ ملايين دولار، وفشلت في تحقيق المبيعات المطلوبة، وعلي الفور قامت النصر للمسبوكات بفسخ التعاقد بينما تظلمت «الخرافي» وطالبته بعمولة ٥ , ١

مليون جنيه عن مبيعات لم تتحقق، ولجأت إلي محاكم الإمارات التي قضت برفض القضية بناء علي النسبة المطلوبة من الشركة في التسويق ليظهر دور معتز الألفي الذي تدخل لرد المليون ونصف للخرافي بعد ضغطه علي عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال وقتها حيث قام الألفي بإرسال خطاب لعبيد يطالبه بالتدخل الفوري لصالح الخرافي، والضغط علي النصر للمسبوكات لتسديد المبلغ المطلوب وفاء لرجل الأعمال الكويتي الذي بدأ الألفي حياته في مجموعته ثم مول بعض مشاريعه في مصر فيما بعد وبدلاً من فتح تحقيق في هذه الواقعة ومعاقبة الألفي وعبيد ساد التجاهل التام لواحدة من وقائع فساد شلة جمال مبارك.

أحمد البرادعي..

ذراعه في نهب أموال البنوك وتوزيعها علي رجال الأعمال

بدأ تقربه من جمال بطموح بسيط أن يفوز بوظيفة كبيرة فأصبح ذراعه في منح «الشلة» من أحمد عز إلي أبو العينين وبهجت وراسخ قروضا بأكثر من ١٠ مليارات جنيه.. وجعله رئيسا لصندوق مصر للاستثمار أحد مصادر ثروة نجل الرئيس المخلوع.

لم يكن رئيس بنك القاهرة السابق يتوقع أن صداقته بجمال مبارك ستفتح له أبوب الحظ علي مصراعيها وتحوله إلي أحد أهم رجال القطاع المصرفي.. فكل ما كان يتمناه أحمد البردعي عندما اقترب منه نجل الرئيس أن ينال رضاه ويعين في وظيفة بنكية براتب كبير.

تحول الرجل بمرور الوقت إلي ذراع لجمال مبارك يساعده في تنفيذ سياساته في البنوك ويتلقي أوامره بصرف قروض لرجال أعمال مقربين وتسوية قروض آخرين.. كان لا يتواني في تنفيذ أوامر نجل الرئيس الذي كان بمثابة تميمة الحظ قبل أن ينقلب عليه ويجبره علي الخروج مرغما بعد تفجر ملف المخالفات في بنك

القاهرة.

بدأت علاقة البردعي مع جمال عندما عمل الأخير موظفا في بنك أوف أمريكا.. لم تكن علاقتهما قوية في البداية، ولكن سرعان ما تغيرت الأحوال، حيث تقرب البردعي إلي جمال بمشروع لتطوير قطاع البنوك عندما كان الأخير عضوا بمجلس إدارة البنك العربي الأفريقي.

ويبدو أن جمال اكتشف بعض المهارات الخاصة عند البردعي بجانب قدرته الهائلة علي مدحه فقربه إليه وجعله أحد رجاله، خاصة حين صار الاثنان في عضوية مجلس إدارة البنك العربي الأفريقي.

ومع صعود جمال السياسي وصل البردعي بسرعة الصاروخ إلي منصب رئيس البنك ثم تم تعيينه كرئيس لبنك القاهرة وسط اعتراض عدد كبير من المتخصصين.. لكنه لم يخيب ظن المعترضين وحقق فشلا ذريعا في إدارة البنك بسبب المخالفات وكثرة المتعثرين خلال رئاسته، حيث وصلت محفظة الديون المتعثرة قبل أن يغادر البنك مكرها إلي ١٠ مليارات جنيه، اضطر جمال بعدها عن التخلي مؤقتا عن صديقه.

ساهم البردعي أثناء رئاسته للبنك العربي الأفريقي الذي مازال يحتفظ بعضوية مجلس إدارته في منح عدد كبير من رجال الأعمال قروضا هائلة بالمليارات حيث منح محمد أبو العينين وحده ٧٠٠ مليون جنيه إلي جانب أحمد بهجت ومنصور عامر ومجدي راسخ صهر الرئيس المخلوع وعدد كبير من رجال الأعمال..كما ساعد رجل الأعمال إبراهيم كامل وقام بجدولة ديونه لبنك القاهرة ومنحه أجلا للسداد، لعلاقته الوثيقة بنجل الرئيس.. بينما دخل في حرب إعلامية مع بعض رجال الأعمال كان أشهرها حربه مع رامي لكح لأنه اتهمه بتدمير بنك القاهرة وإفساد الاقتصاد المصري، وقال إن لديه أدلة تؤكد أن البرادعي باع فيلته الخاصة ليسدد قرضاً حصل عليه عميل من البنك كما دخل في حرب إعلامية مع مرتضي منصور

بسبب نفس الاتهامات إلا أنه وبعد عدة أيام ترك البرادعي بنك القاهرة ودخل في عزلة إجبارية واختفي، قبل أن يظهر في إحدي شركات التمويل المتناهي الصغر بمساعدة صديقه رجل الأعمال نجيب ساويرس الذي يمتلك معظم أسهم الشركة.

استعان جمال بالبرادعي لإنشاء كيان مشبوه اسمه صندوق مصر للاستثمار الذي تم تأسيسه في ٢٣ يوليو عام ١٩٩٦ في مدينه لكسمبورج بالاشتراك مع رجل الأعمال إبراهيم كامل.. وتهدف الشركة إلي تحقيق أرباح متوسطة وطويلة الأجل من خلال الاستثمار في أسهم الشركات التي يتم إدراجها في سوق البورصة المصرية، وشغل إبراهيم كامل منصب رئيس صندوق مصر للاستثمار ثم استقال بعد ذلك ليحتفظ بالعضوية فقط ليخلفه البرادعي في رئاسة الصندوق الذي كان أحد مصادر ثروة جمال، قبل أن ينضم لمعاونة نجل الرئيس في شركة أنفيستمنت التي أنشأها لبيع ديون مصر.

يحتفظ البرادعي إلي الآن بعضويته في الحزب الوطني فقد كان أحد أعضاء لجنة السياسات التي أسسها جمال لتمكين أصدقائه من الحزب وفرضهم بالقوة علي الحياة السياسية في مصر.

أحمد الزيات.. صديق جيمي الذي حوله إلي مليارديير

اشتري «الأهرام للبيرة» بأمر من جمال مبارك بـ ٧٠ مليونا في صفقة مشبوهة وباعها بمليار و٧٥٠ مليون جنيه

ثروته ١١ مليار جنيه ويرفض سداد ٣ مليارات جنيه اقترضها من البنوك بأمر جمال مبارك

يمتلك رجل الأعمال أحمد الزيات «كوكتيل» من المؤهلات والمهارات الخاصة والتي جعلته قريباً إلي عقل وقلب جمال مبارك، فعلاقتهما بدأت في عام ١٩٨٠ عندما كانا طالبين في الجامعة الأمريكية ولأن الزيات يعرف من أين يحقق المكاسب

سعي منذ اليوم الأول إلي التقرب من جمال مبارك وفي خلال بضعة أشهر فقط أصبح من أهم أصدقاء جيمي وهو اللقب الذي أطلقه عليه ونشره بين شلة الوريث السابق.

وتخرج الزيات في الجامعة الأمريكية عام ١٩٨٤ مع جمال مبارك ولم تنقطع علاقتهما ولكنها ازدادت قوة حتي إن سوزان مبارك ملكة القصر أبدت اعتراضها في فترة من الفترات علي تلك العلاقة خاصة أن الزيات زار القصر الرئاسي عدة مرات وتجول فيه بصحبة جمال مبارك.

لم يجد الزيات عملاً يحقق طموحه منذ تخرجه في الجامعة سوي مصاحبة جمال مبارك وبعد سفر الأخير إلي أمريكا للعمل في أحد البنوك هناك لم يجد بديلا سوي العمل الخلص والاستثمار في مجالات الاستيراد والتصدير الذي حقق من ورائه الكثير خاصة أن جمال مبارك فتح له أكثر من طريق للاستيراد من أمريكا وقدم له مساعدات كبيرة خلال الأشهر التي قضاها هناك.

وبعد أن عاد جمال مبارك اقترب منه الزيات مرة أخري طمعاً في الحصول علي مكاسب أكبر وبالفعل نجح في أن يحصل علي قروض من البنوك لتوسيع أنشطته بمساعدة نجل الرئيس وعرف الزيات طريق الملايين في ذلك الوقت خاصة أنه حصل علي القروض بأجل سداد مفتوح ودون أي فوائد متراكمة وهو ما سهل له أن يزيد من استثماراته وبعد أن بدأ اسم جمال مبارك في الظهور علي الساحة السياسية ومحاولة زرع فكرة التوريث ساندة في محاولة لرد الجميل وفي الوقت نفسه لزيادة استثماراته.

ويختلف الزيات عن أصدقائه في أنه فضل أن يعمل تحت الأضواء وفي العلن وأن يحصل علي خدماته من «جيمي» أمام الجميع حتي لا يقترب منه أحد وكأنه يريد أن تتضخم ثروته بطريقة واضحة للجميع وفي سبيل ذلك طلب من جمال

مبارك أن يشتري شركة »الأهرام للبيرة« وهي الشركة الوحيدة في مصر بل في المنطقة العربية تاريخياً التي تنتج الخمور والبيرة منذ حوالي ١٠٠ عام ثم بدأت في شراء شركة »كروم جناكليس« المنتجة للخمور وما لبثت أن توسعت أكثر فقامت بشراء شركة (الجونة للمشروبات) عام ٢٠٠١ والتي أنشأتها عائلة ساويرس وأصبحت من أكبر الشركات والتي تحقق دخلا سنويا يقترب من المليار جنيه ولم تكن تعاني من أي أزمات مادية وكانت شركة الأهرام للمشروبات قد خضعت للتأميم عام ١٩٦٣ في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتعاونت فنيا مع شركة هاينكين الهولندية قبل انقطاعها عن مصر.

واشتري الزيات شركة البيرة المملوكة للدولة بدون أي إعلان أو حتي إجراء مناقصة للبيع بمبلغ ٧٠ مليون جنيه وهو مبلغ يساوي ٥٪ من قيمتها السوقية وذلك في عهد رئيس الوزراء عاطف عبيد الذي بارك الصفقة وأمر بإتمامها بعد أن طلب منه جمال مبارك ذلك والغريب أن الزيات حصل علي قروض بقيمة ٢٠ مليون جنيه من البنوك لإتمام الصفقة بعد أن وجد أن المبالغ التي يمتلكها لا تكفي وفشل في الضغط علي عاطف عبيد في تمرير الصفقة بـ٥٠ مليونا فقط.

وخلال ٣ سنوات فقط حقق الزيات مكاسب هائلة من الشركة فاقت الملايين التي دفعها في الصفقة بكثير وقام ببيع ٩٨ ٪ من أسهمها إلي شركة هاينكين الهولندية للبيرة بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار أي ما يعادل ملياراً و٧٥٠ ألف جنيه وذهب الفارق الرهيب في الصفقة إلي جيبه في فضيحة لو كنا في دولة محترمة لكان أبطالها قابعين في السجون الآن.

وتحقق نيابة الأموال العامة في بلاغ جديد بشأن تلك الصفقة الآن ضد عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء الأسبق تتهمه ببيع شركة الأهرام للمشروبات بالمخالفة للقانون حيث كان من أحد شروط التعاقد أن يضخ الزيات مبلغ ٢٨ مليون جنيه أخري بخلاف مبلغ البيع لتطوير الشركة وأن يحافظ علي العمالة ولكنه لم يحترم

نصوص العقد ولم يضخ أي أموال بل إنه قام بتسريح جزء كبير من العمالة المؤقتة بالشركة.

ومن شروط التعاقد أيضا عدم بيع الشركة إلي أي مستثمر أجنبي بعد ذلك وهو ما لم يلتزم به الزيات وقام ببيعها بمبلغ يفوق أضعاف صفقة الشراء.

ونقلت شركة البيرة الزيات من خانة رجال الأعمال إلي خانة الملياردير ات، إذ وصلت ثروته الآن إلي ما يقارب من ملياري دولار أي ما يعادل ١١ مليار جنيه مصري واحتل المرتبة الرابعة في ترتيب أغني رجال الأعمال في مصر بعد أن كان يمتلك آلاف الجنيهات فقط عما كان طالبا بالجامعة الأمريكية. والغريب أنه رغم تضخم ثروته يرفض سداد ديونه للبنوك والتي وصلت إلي ٣ مليارات جنيه حصل عليهم بمساعدة جمال مبارك ويرفض سدادها حتي الآن ولم يطالبه أحد بالسداد حتي أنه يعتبر تلك القروض ديوناً معدومة.

ولم تتوقف إمدادات جمال مبارك للزيات عند هذا الحد فقط، بل إنه اختاره عضوا بمجلس الأعمال المصري الأمريكي والذي يضم مجموعه كبيرة من رجال الأعمال هدفها في الأساس توسيع العلاقات والأنشطة الاقتصادية بين مصر وأمريكا ولكن الهدف الخفي هو مساعدة رجال الأعمال المنضمين إليه في توسيع نشاطاتهم مع أمريكا لزيادة استثماراتهم وبالفعل حقق الزيات مكاسب هائلة من وراء مجلس الأعمال المصري الأمريكي وزادت استثماراته مع أمريكا بدرجة كبيرة بعد ذلك.

ورغم المليارات التي حققها الزيات إلا أنه لم يكتف بذلك فقط وقام بوضع يده علي مساحة ٤٢٠ فداناً علي طريق مصر - إسماعيلية الصحراوي وحصل علي أرض في مدينة البحر الأحمر وبني قصر مكون من ثلاثة أدوار عليها.

***

عمرو منسي..

أول أصدقائه سقوطا بتهم الاحتكار ونهب أراضي مصر

بدأ لاعبًا صغيرًا في سوق الأسمدة بمساعدة والده أمين الفلاحين بالحزب الحاكم.. وانتهي محتكرا لـ ٤٠٪ من السوق إلي جانب الاستيلاء علي ٥٠٠ فدان في القنطرة و٢١٦ فدانا في الطريق الصحراوي و٢١ ألف فدان شرق القناة و١١ مليار جنيه من المال العام.. وكله بضمان جمال.

من دون مقدمات ظهر اسم رجل الأعمال عمرو منسي إلي العلن بقرار منع من السفر وتحفظ علي أمواله علي خلفية قضايا فساد ارتبطت بعهد مبارك الذي ذهب..

لم يكن كثيرون يعلمون قوة الرجل التي مكنته من السيطرة علي سوق الأسمدة وخلق سوق سوداء لها ونهب أراضي سيناء، حيث حرص منسي علي العمل في الظلام، وأحاط نفسه بستائر سوداء تحجب الرؤية عنه وعن حجم استثماراته التي نمت وازدهرت بحكم علاقته القوية بجمال مبارك بوصفه أحد أصدقائه القدامي.

اختار منسي العزلة الإعلامية والبعد المؤقت عن شلة الوريث السابق والاكتفاء بمقابلته في أوقات معينة طلبا للخدمات أول بحث طلب عاجل لنجل الرئيس وكبير الشلة.

لكن ثوره ٢٥ يناير أنهت هذه العزلة عن منسي، وبدأت في إزاحة الستار شيئا فشيئا عن أنشطته ودوره في «شلة» نهب مصر.

عمرو هو نجل أحمد منسي أمين الفلاحين بالحزب الوطني ونائب الإسماعيلية السابق في مجلس الشعب.. تعرف علي جمال مبارك في نهاية الثمانينيات من خلال عمرو طنطاوي، وبعد عدة لقاءات بينهما توطدت العلاقات إلي درجة كبيرة ودخل منسي القصر الرئاسي للمرة الأولي بصحبة ابن الرئيس في منتصف التسعينيات، وهي الميزة التي لم تكن تمنح سوي لأصدقاء جمال المقربين جدا.

وخلال سنوات قليلة تولي «منسي» إنشاء مشروع مبارك لشباب الخريجين بالإسماعيلية وكون لنفسه هو الآخر «شلة» خاصة للاستيلاء علي أراضي الدولة، وبيعها بمساعدة بعض البلطجية، في حماية جمال الذي أصدر أوامره بعدم الاقتراب من صديقه.

منسي استعان بوالده الذي شغل منصب رئيس الجمعية العامة لمنتجي الأسمدة وعضو مجلس إدارة بنك التنمية والائتمان الزراعي للحصول علي ألف طن من الأسمدة الزراعية بصورة دورية تحت ستار دعم شباب المزارعين بالأسمدة لخفض الأسعار وإنهاء السوق السوداء.

لم تذهب الأسمدة لشباب الخريجين بالطبع، وإنما لمخازن الخانكة وقليوب والقنطرة المملوكة لمنسي في طريقها للبيع لكبار التجار في مختلف المحافظات بأسعار مرتفعة بعد تعطيش السوق، ما رفع سعر الأسمدة بنسبة ٥٠٠ ٪.

ازداد نهم منسي فتقدم بطلبات لوزارة الزراعة للحصول علي كميات من الأسمدة لدعم مشروعه، ضامنا تلبية طلباته وفتح كافة الأبوب المغلقة بأمر جمال مبارك، لتجد هذه الكميات أيضا طريقها إلي التجار ما وسع رقعة السوق السوداء وجعل منسي محتكرا لنحو ٤٠٪ من سوق الأسمدة.

وبحسب ما كشفته التحقيقات التي تجري الآن مع منسي فإنه حصل علي حصص الأسمدة بناءً علي تأشيرات حسين غنيمة مدير مكتب وزير الزراعة والمفوض من المهندس أمين أباظة وزير الزراعة السابق كما أن والده ساعده أيضا في الحصول علي حصص من السماد بعد أن أنشأ شركة وهمية للسماد وقام بتحويل حصصها إلي مخازن ابنه ومنها إلي كبار تجار السماد.

لم يقنع صديق جمال هذه النسبة، فأباح لنفسه الاستيلاء علي أراضي الدولة فاستولي علي ٥٠٠ فدان في القنطرة شرق وقام ببيع جزء منها لصالحه، كما أنشأ

شركة للأراضي باسم «براعم مصر» استولي من خلالها علي أراضي شرق القناة، بموجب دعوي صحة توقيع بالتصرف في أراض زراعية بتأشيرة من وزير الزراعة السابق أمين أباظة رغم عدم اختصاصه في التصرف، ليقوم منسي بعدها ببيع الأراضي لمجموعة من رجال الأعمال والمستثمرين.

«أباظة» خصص مساحة ٢١ ألف فدان لمنسي في شرق قناة السويس بنسبة ٥٪ من قيمتها الحقيقية، فضلا عن قطع أراضٍ أخري بخليج نعمة، قبل أن يستولي منسي علي ٢٦٠ فدانا بطريق القاهرة الإسماعيلية الصحراوي من طريق آخر هو الاستعانة بالبلطجية، إلي جانب أراض هائلة في سيناء أخذها بعقود انتفاع.. وكشفت التحقيقات الجارية عن أن منسي حصل علي ١١ مليار جنيه من أموال الدولة دون وجه حق سواء من بيع الأسمدة في السوق السوداء أو الاستيلاء علي الأراضي.

في عام ٢٠٠٩ نشب خلاف بين أحمد عز وعمرو منسي بسبب سيطرة الأخير علي سوق السماد، وأدي هذا الخلاف إلي تراجع أسهم منسي عند جمال مبارك حتي إن عز عاقب والده وأسقطه في الانتخابات الماضية بدائرة القنطرة شرق، ما كان له أثر سيئ عند منسي الذي حاول التقرب إلي جمال مرة أخري وإزالة الحواجز الذي بناها عز له دون جدوي.

سيف الدين جلال.. محافظ العمولات والسمسرة

بدد ٩ ملايناً من الصناديق الاستثمارية.. وأهدر ١٠٠ مليون في مشروعات المخابز.

نصف مليون جنيه عمولة شهرية للمحافظ من المحاجر والمخابز والمجازر والمواقف والمرور والإسكان.. وبلاغات تطالب بمحاكمته.

السوايسة: اخلع بالتي هي أحسن.. وكفاية ما نهبته طوال ١١ عاماً.

ألا يكفي ١١ عاماً ونصف قضاها اللواء سيف الدين جلال محافظاً للسويس.. أذاق خلالها السوايسة العذاب أشكالاً وألواناً.. وانتشر الفساد وقننت الرشوة، وأصبح المال العام بلا صاحب، فلم يجد من يحميه من أيدي المسؤولين في السويس الذين تفننوا في ضياعه وإهداره.

ألا يكفي المخالفات الرهيبة التي كشفها البلاغ الذي تقدم به الشرفاء من المحامين بالسويس إلي النائب العام لتقديم المحافظ للمحاكمة ومنعه من التصرف في أمواله.

ألا يكفي العمولات التي تقاضاها من خلال بيعه لأراضي السويس، واستغلال النفوذ والتربح من الوظيفة.

ألا يكفي أن السوايسة لا يريدونه محافظاً بعد فشله في إدارة شؤونهم..

إن استمراره في موقعه كمحافظ يعني استمرار الإضرابات في السويس..

وصل اللواء محمد سيف الدين جلال إلي كرسي محافظة السويس قبل نحو ١١ عاماً و٤ شهور.. ومنذ عام ١٩٩٩ وحتي الآن وهو أكبر عقاب لأبناء السويس.

فر المحافظ ليلاً تحت جنح الظلام من غضب الشعب عقب اندلاع ثورة ٢٥ يناير في سيارة إسعاف نقلته من مكتبه بديوان المحافظة إلي استراحة فخمة لإحدي شركات البترول خشية تعرف المواطنين الغاضبين عليه في سيارته الفاخرة.

وعندما تعاظمت بعد يومين المظاهرات خشي المحافظ من تعرف المواطنين علي مكان وجوده، ففر مرة أخري إلي مخبأ حصين، وظل متشبثاً به ولم يذهب علي الإطلاق منذ اندلاع مظاهرات الثورة يوم جمعة الغضب في ٢٥ يناير، وحتي يومنا هذا، إلي مكتبه بديوان المحافظة أو إلي استراحته بمنطقة بورتوفيق.

اضطر موظفو المحافظة إلي توصيل «البوستة» إلي محافظ السويس في مخبئه الحصين. وبلا شك كان لتنامي الفساد والخطايا والازدراء بالسويس وعدم محاسبة

المسؤولين عنها وهي عديدة وتحتاج إلي مجلدات دافع كاسح لثورة الشعب العارمة منها واقعة قيام اللواء محمد سيف الدين جلال، محافظ السويس، بإصدار فرمان في يوليو عام ٢٠٠٢ بالموافقة علي تخصيص مساحة حوالي ٤٨٠ متراً مربعاً في قلب مدينة السويس بموقع متميز بحي الأربعين من أملاك هيئة السكك الحديدية تقدر قيمتها بحوالي عشرين مليون جنيه إلي أحد أصدقائه لإقامة منشأة كبري علي مساحة الأرض المخصصة لبيع السلع والمواد الغذائية، مقابل بدل انتفاع سنوي زهيد لا يتعدي عشر جنيهات سنوياً علي المتر المربع الواحد يدفعها صديق المحافظ، وبزعم تعويضه عن مكان كشك خشبي له للأمن الغذائي كان موجوداً بالقرب من المكان، وتمت إزالته نتيجة التطوير بعد رفع خط سكة حديد قطارات البضائع من داخل مدينة السويس.

واعترضت يومها بعض الجهات المعنية علي الفرمان لأن الأرض المذكورة ملك هيئة السكك الحديدية وليست ملك محافظة السويس. كما قام المحافظ في الوقت ذاته، بتعويض باقي أصحاب الأكشاك والمحال التي تمت إزالتها من المكان نفسه بإعطاء كل منهم محلاً لا تتعدي مساحته ١٨ متراً مربعاً في مكان متطرف بضواحي السويس!!

إن محافظ السويس قام بعد هذه الواقعة بفترة وجيزة بتعيين صديقه عضواً معيناً ضمن نسبة المعينين في تشكيل الغرفة التجارية بالسويس عقب انتخابات الغرفة التي أجريت يومها!!

ثم سارع محافظ السويس بعد ذلك بإصدار تعليماته لأتباعه بديوان المحافظة لمنح صديقه مجدداً مساحة حوالي ألف متر مربع عن طريق التخصيص بمنطقة سكنية بأول طريق السويس ـ الإسماعيلية الصحراوي، لإقامة مجزر ومصنع للمواد الغذائية تقدر قيمتها بحوالي ٦ ملايين جنيه بسعر المتر ثلاثة آلاف جنيه مقابل مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه بسعر المتر ١٠٠ جنيه علي أقساط طويلة الأجل، تسدد علي ٤٥ عاماً!!

وبعد حصول صديق المحافظ علي مساحة الأرض الجديدة رفضت الهيئة العامة للطب البيطري إصدار ترخيص المجزر المزمع إقامته علي قطع الأرض لدواع بيئية لوجود المشروع داخل الكتلة السكنية، وعلي الفور أصدر محافظ السويس تعليماته بمنح صديقه قطعة أرض أخري بالمساحة نفسها والسعر علي الطريق نفسه وخارج الكتلة السكنية لإقامة مشروعه وحصل صديق المحافظ المحظوظ علي الأرض الجديدة دون أن يرد للمحافظة الأرض السابق تخصيصها للمشروع ذاته، ليحصل بذلك علي قطعتي أرض تقدر قيمتها بحوالي ١٢ مليون جنيه بسعر واحد يبلغ نحو ٢٠٠ ألف جنيه يسدد علي سنوات طويلة الأجل لإقامة مشروع واحد!!

وتحول صديق المحافظ المحظوظ من صاحب كشك خشبي متواضع يتضور جوعاً سبق اتهامه في قضية اغتصاب إحدي العاملات وحملها منه وتزوج بها في سراي النيابة لحفظ الاتهام الموجه ضده إلي ملياردير يملك الأراضي والعقارات والأموال والسيارات.

وفي ظل الوضع الخاطئ الموجود في ديوان محافظة السويس والذي يمكن محافظ السويس من منح تخصيصات الأراضي لكل من هب ودب دون حسيب أو رقيب بالمخالفة للقواعد المنظمة تقدم مكتب خدمة المستثمرين بديوان عام محافظة السويس بكتاب صادر بتاريخ ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٤ إلي محافظ السويس، بضم مكتب خدمة المستثمرين إلي الهيكل التنظيمي لديوان عام محافظة السويس تنفيذاً لقرار رئيس مجلس الوزراء الصادر برقم ٣١٤ لسنة ١٩٩٦ وقرار محافظ السويس السابق الصادر برقم ١٥ لسنة ١٩٩٦ بشأن تفعيل مكتب خدمة المستثمرين مثل: سائر المحافظات ونقل صلاحيات تخصيص الأراضي من محافظ السويس إلي مكتب خدمة المستثمرين ليتولي المكتب بعضوية مسئولي الجهات المعنية المختلفة، كل في نطاق اختصاصه لاتخاذ إجراءات تخصيص الأراضي المملوكة أو المخصصة للمحافظة للمستثمرين وفقاً لأحكام القانون وسحب تخصيصات الأراضي من

المستثمرين غير الجادين كما هو معمول به في دواوين محافظات الجمهورية للقضاء علي أي مجاملات أو فساد.

وفي ظل هذه الأوضاع وغيرها تنامت البطالة في السويس بصورة خطيرة وامتد انتظار الدور في شقق المحافظة لعقد من الزمن وتنامي الفساد في كل مكان وتعددت إضرابات واعتصامات العاملين في المصانع والشركات والجهات العامة والخاصة بالسويس، احتجاجاً علي إجحافهم وفساد الإدارات بصورة يومية، وكثرت حوادث انفجارات مواسير الشبكات المختلفة لمياه الشرب ومياه الصرف الصحي.. وطفحت مياه الصرف الصحي من الآبار في كل مكان بسبب سوء أعمال الصيانة والتطهير وتحولت شوارع السويس إلي مدقات ترابية نتيجة الفساد وسوء أعمال الرصف وإعادة حفر الشوارع بعد رصفها لعدم التنسيق المسبق بين المرافق المختلفة وصرف مياه الصرف الصحي علي البحر مباشرة.

واستمر خط سكة حديد السويس ـ القاهرة والعكس خطاً فردياً منذ قيام خديو مصر بإنشائه منذ حوالي ٢٠٠ سنة حتي الآن وظل سوء قطارات الركاب والتي لا تصلح حتي لركوب الحيوانات، وتهددت الثروة السمكية في البحر بسبب صرف مياه الصرف الصحي والصناعي فيها بدون معالجة وتدهور مستوي الخدمات الصحية بالمستشفيات وتراكم جبال القمامة في الشوارع وسوء حالة مياه الشرب وعدم ربط حوالي ٣٠ قرية بالقطاع الريفي بالسويس بشبكة الصرف الصحي العمومية بالمحافظة والتغاضي عن مخلفات تلوث البيئة للمصانع الموجودة داخل كردون مدينة السويس وعجز مرفق النقل الداخلي العام بالسويس وإهمال الحدائق العامة المحدودة الموجودة وفي ظل هذا الوضع المنهار وغيره كثير وكثير لم يتورع محافظ السويس عن الضغط علي مسؤولي مديرية التربية والتعليم بالسويس لدس سؤال في امتحان إتمام الدراسة بمراحل التعليم الأساسي للفصل الدراسي الأول ٢٠٠٥/ ٢٠٠٤ علي التلاميذ جاء فيه: وهكذا تشدوا السويس بألحان ـ المايسترو ـ

سيف الدين جلال، محافظ السويس، فأصبحت بحق عروس البحر الأحمر!!

وقدم عدد من المحامين بالسويس بلاغاً إلي المستشار أحمد محمود، المحامي العام لنيابات السويس، ضد محافظ السويس للتحقيق في واقعة بيع قطعتي الأرض رقم ٣٧ تنظيم أحمد شوقي البالغ مساحتها ٥٨ ,٢٠٩٦م والتي تم رسو مزادها علي أحد المواطنين بجلسة ٢١/ ١٢/ ٢٠٠١ وكان مقرراً بناؤها خلال عامين، وإلا ستقوم المحافظة بسحبها وفق كراسة الشروط إلا أن المحافظة لم تقم بسحبها برغم قيام المشتري بتسقيع الأرض ولم يتقدم بطلب ترخيص البناء إلا في ٢/ ٤/ ٢٠٠٥ وحتي بلغت قيمة الأرض الآن ١٦ مليون جنيه، وهناك واقعة بيع المحافظة أراضي منطقة الملاحة الجديدة بالسويس والتي شمل البيع فيها أنْ تسلم المحافظة الأرض بجميع المرافق ولم تقم بذلك وقام الملاك بتحمل النفقات، رغم سابق تحصيل المحافظة هذه النفقات وللتحقيق في واقعة عدم وضع خطط من المحافظة لتقسيم أراضي منطقة الملاحة الجديدة، مما أدي إلي حرمانها من المساحات الخضراء دون مراعاة الجوانب الصحية والمعايير الجمالية..

وللتحقيق في واقعة قيام محافظة السويس ببيع أراضي الدولة دون العرض أو الرجوع للمجلس المحلي، وللتحقيق في وقائع تصرف المحافظة في بعض الوحدات السكنية الشاغرة في مدينتي فيصل والصباح والتي كانت مخصصة لبعض الشركات والوقوف علي ما انتهت إليه السبل القانونية لهذه الوحدات.. وللتحقيق في صحة وقائع بعض البيوع التي قامت بها المحافظة لصالح بعض الأشخاص بشكل صوري لقانون المناقصات والمزايدات لإضفاء الشرعية علي إجرائه المزايدة مثال قطعة الأرض التي تخصصت لمطعم سياحي علي كورنيش البحر.. وللتحقيق في صحة واقعة تخصيص قطعة الأرض المتميزة، والتي تطل علي البحر بوسط السويس لشركة سيراميكا كليوباترا وصاحبها محمد أبوالعينين، والتي تم إعدادها معرضاً للسيراميك دون الانتفاع بها كمرفق عام، وللتحقيق في واقعة قيام المحافظة بإسناد

عملية نظافة المحافظة إلي شركة نظافة خاصة وإخلال الشركة بالتزاماتها وعدم اتخاذ الإجراءات القانونية التي تولدت عن هذه المخالفة، بالإضافة إلي المبالغة في تحصيل رسوم نظافة علي فواتير الكهرباء.. وعدم انتفاع شعب السويس بهذه المبالغ علي أرض الواقع، وانتشار القمامة في الشوارع وتعريض صحة المواطنين للخطر.. وللتحقيق في صحة وقائع تقديم خدمات ومرافق المحافظة من مياه وكهرباء وغيرها لبعض الشركات الاستثمارية بالعين السخنة علي الرغم من أن هذه الشركات والقري السياحية ليس من حقها استغلال مرافق المحافظة إلا بأسعار تتناسب مع كياناتها الاستثمارية، وللتحقيق في صحة واقعة قيام المحافظة بالمساهمة في تخصيص أراض لبعض رجال الأعمال في منطقة شمال خليج السويس وعلاقة هذا التخصيص بالمعايير والضوابط المنظمة ودور المحافظة في ذلك.. وللتحقيق في وقائع إسناد المحافظة تراخيص التشغيل لبعض الشركات والمصانع الملوثة للبيئة والتي تدخل في إطار الكتل السكنية بالسويس.. كل ذلك قيد التحقيق.

أيضاً للتحقيق في صحة وقائع عوائد عمولة الدلالة التي تقوم المحافظة بتحصيلها من مزادات بيع الأراضي لصالح مكاتب المثمنين المكلفة بالإشراف علي عمليات البيع وضوابط صرف هذه النسب وهل يستفيد منها أي من أفراد الجهاز التنفيذي للمحافظة.. وللتحقيق في صحة بيع أراضي منطقة السحاب بمعرفة المحافظة لكبار المستثمرين لإقامة أبراج سكنية عليها رغم أنها كانت مخصصة للإسكان الشعبي.. وللتحقيق في واقعة إسناد عمليتي رصف طريق السويس - القاهرة الصحراوي وعملية الصرف الصحي للمدن الجديدة، لإحدي الشركات والتي قامت بإسنادها من الباطن لأحد المقاولين بمجلس محلي المحافظة بالأمر المباشر.. وللتحقيق في واقعة إنشاء كوبري المشاة الواقع بجوار موقف سيارات أجرة الأقاليم لعدم استخدامه من قبل المواطنين لبعده عن ممر المشاة مما أدي إلي ضياع أموال الدولة لسوء التخطيط.. وللتحقيق في طبيعة صناديق المشاريع الخاصة

بمحافظة السويس، والوقوف علي ميزانية هذه المشاريع وأوجه الصرف فيها ومدي مطابقة ذلك مع القانون خاصة أن ميزانية هذه الصناديق وصلت إلي حوالي ٩٠ مليون جنيه.

وطالب قطب السيد قطب أحد المحامين المتقدمين بالبلاغ المستشار عبدالمجيد محمود النائب العام بإصدار قرار احترازي بمنع اللواء محمد سيف الدين جلال محافظ السويس من السفر وتجميد أرصدته وأسرته بالبنوك حتي انتهاء التحقيق والمحاكمة، نظراً لتضمن البلاغ مخالفات مالية وإدارية خطيرة أضرت مجدداً بالمال العام، ويكفي القول بأن المحافظ أهدر ١٠٠ مليون جنيه علي مشروع المخابز، وقيامه ببيع الخبز المدعم المرتجع لحسابه، بالإضافة إلي تخصيص ٤٠٪ من إنتاج الخبز المدعم لبيعه في المناطق السياحية بضعف ثمنه.

أيضاً استغل المحافظ نفوذه ووضع اسمه ضمن مجالس إدارات مشروع المحاجر والمخابز والمجازر والمواقف والمرور والإسكان وتحقيق مبالغ طائلة تزيد علي نصف مليون جنيه شهرياً، فضلاً عن تحصيله عمولات من بيع أراضي المحافظة.

وتستمر المخالفات عند قيام المحافظ بتخصيص قطعة أرض كبيرة علي شاطئ البحر الأحمر باسم نجله لإنشاء قرية سياحية عليها.

كانت الأجهزة الرقابية قد تلقت بلاغات مماثلة من السوايسة بقيام كبار المسئولين في السويس والحزب الوطني بالمحافظة بإسناد العديد من العمليات الإنشائية بالأمر المباشر إلي شركات مقاولات وهمية، وإهدار عشرات الملايين من الجنيهات.

عبدالجليل الفخراني.. محافظ بدرجة فاسد

الأهالي هتفوا: يا فخراني.. ارحل من الباب الوراني

محافظ الإسماعيلية باع أراضي المنفعة العامة للمستثمرين بملاليم.. وأهدر

الملايين علي المستشارين.. وجامل محافظي السويس وبورسعيد بأراضي المحافظة ٢٩ بلاغاً للنائب العام ضد المحافظ لإهداره ٧٧٣ مليوناً و٩٨٤ ألفاً من المال العام في مشروع الإسكان .

خرجت المظاهرات في الإسماعيلية منذ اليوم الأول لثورة ٢٥ يناير تطالب بإسقاط النظام الحاكم.. ورحيل اللواء عبدالجليل الفخراني محافظ الإسماعيلية ليس بصفته رمزاً للنظام داخل المحافظة فقط وإنما تعبير عن رفض شعبي لممارسات المحافظ الذي أخرج المحافظة الهادئة من صمتها وجعل البسطاء قبل المثقفين يرددون هتافات «يا فخراني يا فخراني ارحل من الباب الوراني».

تولي اللواء عبدالجليل الفخراني مهامه كمحافظ للإسماعيلية في يناير من عام ٢٠٠٦ بعد شهر تقريباً من نتائج انتخابات مجلس الشعب قبل الأخيرة والتي سجل فيها الحزب الوطني سقوطاً مدوياً عندما فقد مقاعده الستة وراحت المقاعد لصالح المعارضة والمستقلين.. لكن يبدو أن القيادة السياسية في ذلك الوقت كان لها حسابات أخري وأرادت أن تؤدب شعب الإسماعيلية الذي خرج عن صمته سنوات عديدة وأعلن تمرده فأسقط الحزب الحاكم فدفعت بالفخراني ليتولي زمام الأمور في المحافظة رغم بعده التام عن شئون الحكم المحلي.

التقارير الرسمية والجولات الميدانية تؤكد فشل الفخراني في إدارة شؤون المحافظة وتدهور القطاع الصحي والخدمي في الإسماعيلية خلال فترة توليه.. ليس هذا فحسب، بل إن التقارير الرقابية سجلت العشرات من وقائع الفساد في عهد المحافظ حتي إنها دفعت العديد من القانونيين لإعداد ملفات مدعمة بالمستندات تم تقديم العشرات منها للنائب العام تتهم المحافظ بالفساد المالي والإداري والسياسي منذ أول يناير ٢٠٠٦.

***

ويبدو أن الفخراني تخصص في استغلال الأراضي الفضاء بالإسماعيلية وهذا ما كشفه العضو الوفدي حسام عبدالرحمن بمجلس محلي محافظة الإسماعيلية بقيام إدارة التخطيط العمراني بالمحافظة بحصر جميع الأراضي الفضاء داخل كردون حي الشيخ زايد السكني والمنطقة الخامسة والمخصصة للمنفعة العامة بين العمارات السكنية بالأحياء في خطوة مرحلية لبيعها إلي عدد من المقاولين المنفذين لأعمال مشروع إسكان مبارك للشباب بمدينة المستقبل. وقال «حسام» إن المحافظة قامت ببيع مساحة فضاء بالمنطقة الأولي بحي الشيخ زايد لأحد المقاولين المختصين بتنفيذ مشروع إسكان مبارك بمبلغ تعدي الـ ٢٢ مليون جنيه، مشيراً إلي أن المساحة الفضاء المباعة مخصصة للملاعب المفتوحة لأبناء الحي. وفي نهاية العام الماضي كشفت جلسة محلي مركز الإسماعيلية واقعة قيام محافظة الإسماعيلية ببيع مساحات أراضي مخصصة للمنفعة العامة تعدت مساحتها نحو ١٥ ألف متر مربع في أماكن متفرقة لأحد المستثمرين بأسعار زهيدة دون الإعلان عنها، حيث وصل أقصي سعر لبيع المتر فيها لنحو ٥٠٠ جنيه للمتر، في الوقت الذي تصل الأسعار في هذه المناطق لأكثر من أربعة آلاف جنيه للمتر، واتهم المجلس التخطيط العمراني بالمحافظة بالتلاعب وإهدار المال العام والتعدي علي حقوق المواطنين. وأن المساحات المخصصة والتي تم بيعها كانت مخصصة لإقامة مدارس ومنشآت حكومية ومحلية. وأن هذه المساحات تم تخصيصها لجهات وإدارات خدمية بالمحافظة وتم عرضها للبيع بدون إعلان أو مزاد علني. وسرد المهندس السيد عبدالنعيم رسلان عضو مجلس محلي المركز والذي تقدم بسؤال عاجل لرئيس مجلس مدينة الإسماعيلية قائمة المساحات التي تم بيعها ومنها قطعة أرض بمساحة ٤٤٢٥ متراً مربعاً كانت مخصصة للأبنية التعليمية لإنشاء مدرسة تجريبية بالأسلوب التعاوني بمحافظة الإسماعيلية بجوار مركز الإعلام بالشيخ زايد والتي كانت مخصصة بالقرار رقم ٩٧ لسنة ٢٠٠٧.

ومساحة ١٨٠٠ متر مربع كانت مخصصة للتربية والتعليم لإنشاء مدرسة إعدادي بنات بجوار مدرسة الزهور الثانوية بالشيخ زايد شملت مساحة ٢٧٤٠ متر مربعاً لإقامة مجلس مدينة الإسماعيلية وحي ثالث والمجالس الشعبية المحلية بجوار التأمين الصحي بالشيخ زايد وكان قد تم تخصيصها بالقرار رقم ٥٢٠ لسنة ٢٠٠٣ ومساحة ١٥٠٠ متر مربع كانت مخصصة لجهاز مدينة المستقبل والكائنة بمدينة المستقبل بالقرار رقم ٣٥٨ لسنة ٢٠٠٤. وقال رسلان: إن التخطيط العمراني رد في مذكرته أن الجهات التي تم تخصيص هذه الأرض لها لم تقم بتنفيذ التخصيص وأن الموضوع تمت إحالته لمجلس محلي المحافظة لاتخاذ الإجراءات بإلغاء قرارات التخصيص السابقة وتعديل قراري ٢٠٥ لسنة ٢٠٠٣ و٣٥٨ لسنة ٢٠٠٠ بالمواقع البديلة.

لم يكتف الفخراني بالتعدي علي هذه المساحات الشاسعة من الأراضي بل امتد الأمر للتعدي علي المسطحات الخضراء ولعل صراعه مع النائب الوفدي السابق صلاح الصايغ طوال السنوات الماضية لبيع أرض الغابة الشجرية وإزالته ٤٠ ألف شجرة لإقامة مشروع استثماري علي أنقاض غابة أشجار الشباب الدولية أكبر دليل علي ذلك، حيث عرضت المحافظة علي شركة بتروسبورت المتخصصة في إقامة القري والمنتجعات السياحية مساحة الغابة المقدرة بـ ٢٦ فداناً لإقامة أكبر منتجع رياضي واجتماعي بمنطقة القناة علي المساحة الممتدة بطول ٢ كيلو متر، إلا أن مواقف الصايغ وإصراره حال دون إتمام الصفقة خاصة بعدما حذرت لجنة الصحة والبيئة بمجلس الشعب من المساس بالغابة. واشترطت اللجنة في تقريرها بالسماح بإقامة النادي علي أطراف الغابة علي مساحة لا تتعدي ١٥٪ من مساحة الغابة البالغة ٢٦ فداناً دون المساس بالأشجار. واستطاع الفخراني تنفيذ مخططه في الاستيلاء علي أرض حديقة الخالدين بعدما دعمه مجلس محلي محافظة الإسماعيلية، حيث تمت إزالة المسطح الأخضر بها وإقامة محلات تجارية تم بيعها بملايين

الجنيهات. وأكدت التقارير الرقابية وجود مخالفات مالية وإدارية شابت أعمال المناقصة لتطوير الحديقة انتهت بتكلفة المحافظة أعباء مالية ومديونية للشركة المنفذة بلغت قيمتها مليوناً و٥٤ ألف جنيه.

وفي قطاع الإسكان تباهي الفخراني بأن المحافظة قطعت شوطاً كبيراً في حل أزمة الإسكان طبقاً لمشروع إسكان مبارك للشباب في عهده واستطاعت أن تحتل مركز الريادة علي مستوي الجمهورية بنجاحها في القضاء تماماً علي جميع مشكلات الإسكان وذلك من خلال ما تم إنجازه، حيث بلغ إجمالي عدد الوحدات السكنية التي تم تنفيذها علي أرض المحافظة ٢٢٢٣٢ وحدة سكنية بما يوازي ٤٠٪ من إجمالي مشروعات الإسكان علي مستوي الجمهورية تتعدي تكاليفه المليار جنيه، إلا أن النقد يوجه للفخراني أنه حمل المحافظة من المديونيات الكثير بما يصعب علي المحافظة تسديده للمقاولين منفذي المشروع، حيث كشف تقرير رقابي عن إهدار ٧٧٣ مليون جنيه و٩٨٤ ألفاً، في مشروعات الإسكان الاقتصادي بمحافظة الإسماعيلية بسبب انعدام توافر الاعتمادات المالية اللازمة لإقامة مشروع مبارك للإسكان مما تسبب في مديونيات طائلة علي المحافظة للمقاولين بلغت قيمتها ٣٠٣ ملايين جنيه. وقال التقرير: إن هناك استحقاقات مالية للمحافظة تصل لأكثر من ١٥٢ مليون جنيه قيمة أقساط وإيجارات مستحقة علي الوحدات السكنية المختلفة.

وفي مشروع المخابز رصدت التقارير إهدار محافظ الإسماعيلية ٥ ملايين جنيه من المال العام بالمشروع الذي تم فيه الموافقة علي توريد أكشاك لبيع الخبز ضمن منظومة فصل الإنتاج عن التوزيع لضمان توصيل الخدمة المقدمة أكدت التقارير الرسمية قيام المحافظة بشراء ٥١١ كشكاً خشبياً لتوزيع الخبز علي الرغم من أن عدد المخابز البلدية علي مستوي المحافظة ٣٢٦ مخبزاً وبلغ سعر كشك الخبز الواحد ١٠ آلاف و٥٠٠ جنيه علي غير حقيقة سعره والتي لا تتجاوز تكاليفه نحو ٢٠٠٠ جنيه. وقال التقرير: إن المحافظة قامت بشراء ٢٧٥ تروسيكلاً بخارياً ويدوياً لتوصيل الخبز

للمنازل، إلا أن الواقع أكد أن ذلك الأمر لم ينفذ مطلقاً.

كما أكدت الأجهزة الرقابية في تقارير رسمية أن المحافظة تعاقدت مع ما يقرب من ٣ مستشاراً وربما يتزايد العدد علي ذلك بحجة الاستفادة من خبراتهم في إدارة العمل ودفع عجلة التنمية داخل المحافظة، إلا أن الحقائق وما رصدته التقارير الرسمية أكدت أن عشرات المستشارين الذين تعاقدت معهم المحافظة بالمخالفة لقوانين الإدارة المحلية لا حاجة للعمل بهم، ولا يضيفون لسير العمل أي إضافات بل تسبب وجودهم وعدم وضوح اختصاصاتهم إلي تعطيل سير العمل، وفي إهدار آلاف الجنيهات عليهم.

وفي عام مالي واحد لم يتمكن تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات من حصر كافة المكافآت التي صرفت لهؤلاء المستشارين، إلا أن ما أمكن حصره بلغ نحو ٤,٤١١ ألف جنيه تم سحبها من الصناديق الخاصة بالإسكان والحسابات الخاصة، والمخصصة أساسا لتمويل المشروعات الإنتاجية بالمحافظة.

فيما تعاقد الفخراني مع ٥ من المستشارين لإدارة بعض المشروعات التابعة للديوان العام دون إخطار الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة ودون الحصول علي موافقة وزير التنمية الرادارية، واستمراراً لمسلسل إهدار المال العام تم تحميل مرتبات هؤلاء المستشارين علي المشروعات التي يديرونها حتي أن إجمالي ما تم حصره في عام ونصف العام المالي قدر بنحو ٦٧٧,١٣٩ ألف جنيه تم صرفها لخمسة مستشارين فقط.

المخالفات لم تقف عند النواحي المالية والإدارية بل امتدت للحياة السياسية التي أفسدت المحافظ.

قال نهاد حجاج رئيس رابطة «محامين ضد الفساد:» إن ٢٨ ملفاً من المخالفات المالية والإدارية تم حصرها مدعمة بالمستندات الرسمية تم تقديمها للنائب العام

خلال الأيام الماضية تحت رقم ١٣٨٨ لسنة ٢٠١١ تضمنت اتهامات بالاستيلاء علي المال العام وتسهيل الاستيلاء علي المال العام واستغلال النفوذ والتربح، وطالب حجاج بإصدار قرار بمنع المحافظ من السفر إلي الخارج وتجميد أرصدته بجميع البنوك ومنعه من التصرف في الأصول والتحفظ عليها، وإلزام المحافظ بتقديم إقرار الذمة المالية منذ توليه منصب محافظ الإسماعيلية وطالب بالتحقيق في الوقائع قضائيا تمهيداً لتقديم المحافظ للمحاكمة وتشكيل لجنة فنية لحصر أراضي الإسماعيلية الزراعية والفضاء وإتباع الإجراءات القانونية التي اتبعت في عمليات البيع.

وأكد البلاغ أن تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات دعمت البلاغات المقدمة ضد المحافظ كان أهمها كشف إهدار ٢٦ مليون جنيه علي أعمال جسات التربة لإنشاء نفق الثلاثيني والذي أكدت الدراسات السابقة والمجسات القديمة والمنفذة من قبل استحالة تنفيذ المشروع إلا أن الفخراني أمر بتحويل أعمال البنية التحتية من صرف صحي وكهرباء ومياه وغيرها مما تسبب في إهدار الملايين من أموال المحافظة.. وذكر البلاغ اقتراض محافظ الإسماعيلية مبالغ طائلة بلغت ٤٢٠ مليون جنيه لإنهاء مشروع إسكان مبارك وقيام المحافظ بصرف مخصص هذا المشروع في مناح أخري دون سند من القانون وتضمن البلاغ إهدار مبالغ طائلة علي مشروع الكورنيش وتعديه علي أراضي مملوكة لأشخاص، فيما كشف التقرير وجود مخالفات فنية في أعمال كورنيش شل وتجاوز المبلغ المرصود لإتمامه التكاليف الفعلية، وقال البلاغ إن محافظ الإسماعيلية جمع تبرعات من رئيس هيئة قناة السويس ومن أحد رجال الإعمال بلغت قيمتها ١١ مليون جنيه لتطوير الطريق الدائري والذي كشفت المستندات الرسمية أن تكاليفه واردة في ميزانية النقل.

وقال البلاغ: إن محافظة الإسماعيلية أسندت أعمالا علي خمسة شواطئ بالإسماعيلية لأحد المقاولين بالمخالفة للقانون وبتكلفة ضخمة تفوق التكلفة

الفعلية وتم إغلاقها لدواع أمنية، كما قام بتحويل المستشفي الأميري لمستشفي للأورام وتم إنفاق مبلغ ٣٢ مليون جنيه بلا تخطيط علي المشروع الذي أكدت لجنة فنية أن به إهدارا للمال العام، كما وضح البلاغ إهدار حصيلة بيع الأراضي الخاصة بمشروعات التطوير دون حسيب أو رقيب وقيامه بالصرف والإنفاق من صندوق خدمات المحافظة دون الرجوع إلي المجالس المحلية ودون سند قانوني، وذكر الملف قيام المحافظ باستغلال نفوذه تجاه جمعية العاشر من رمضان الزراعية التعاونية وإرغامها علي تخصيص القطعة رقم ١٣٢ مجموعة ١ علي مساحة خمسة أفدنة زراعية باسم محافظ السويس وتخصيص ٦ قطع سكنية أرقام ٢٠٧ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ و٢١٢ مجموعة وباسم محافظ بورسعيد، وتخصيص قطعة رقم ٩٢ مجموعة أ زراعية علي مساحة ٢٠ فداناً باسم مقاول تبين أنه القائم بأعمال الإنشاءات بالفيلا الخاصة به الموجودة بالتجمع الخامس.

وعلي صعيد الخدمات والمرافق يعاني أكثر من ٩١,٨ ألف نسمة من سكان المناطق العشوائية بالمحافظة من تردي الحالة الاقتصادية والأمنية والبيئية والاجتماعية داخل ١٥ منطقة متناثرة بمراكز ومدن الإسماعيلية وهذه المناطق تشكو تلوث مياه الشرب وانتشار برك التلوث والبلطجة بالإضافة إلي الظلام الدامس الذي تسبب في زيادة حوادث الطرق وارتفاع حالات السرقة بالإكراه داخل شوارع الإسماعيلية.

وفي مجال النظافة تحولت المحافظة التي كان يطلق عليها باريس الصغري لما تتمتع به من جمال وخضرة ونظافة إلي مستنقع من القمامة تبعثرت في كافة شوارعها وبين جميع أحيائها بعدما فشل الفخراني في التعاقد مع احدي شركات النظافة للعمل بالمحافظة واعتمدت أحياء المدينة الثلاثة علي عدد محدود من عمال البلدية العاملين بنظام اليومية بما تسبب في تدني مستوي النظافة وانتشار القمامة في كل مكان.

قائمة بكل الأسماء الذين نهبوا مصر :

أحمد عز ومحمد فريد خميس وأبو العينين ونجيب ساويرس سليمان عامر وياسين منصور وإبراهيم نافع وصهر حما جمال مبارك تطولهم بعض التهم

القائمة تشمل محمد إبراهيم سليمان وسامح فهمي وزكريا عزمي وفتحي سرور وعاطف عبيد وناصر الخرافي ويحيى الكومي ومجدي راسخ حما علاء مبارك

خلال السنوات القليلة الماضية استولت الحكومة المصرية بالأمر المباشر على مساحات من الأراضي تساوي مساحة خمس دول عربية مجتمعة، وهي فلسطين ولبنان والإمارات والبحرين والكويت، أي ما يعادل ٦٧ ألف كيلو متر مربع.

وخصصت الحكومة مائة كيلو متر شمال غرب خليج السويس وقسمتها بين خمس جهات دون الإعلان عن مناقصات أو مزايدات بواقع خمسة جنيهات عن كل متر مربع، إلا أن هذه الجهات دفعت جنيهاً واحدا عن كل متر وخصصت المنطقة المذكورة تحت ذريعة تنميتها.

وهذه الجهات الخمس التي نهبت المنطقة المذكورة هي كما يلي:

أحمد عز: فقد تسلم عشرين مليون متر مربع (قيمتها السوقية ٤ , ٢ مليار جنيه) وهو عضو مجلس الشعب السابق عن الحزب الوطني وأمين التنظيم. أنشأ مصنعا للصاج بمساحة ١٥٠ ألف متر مربع، وباع ١٥٠ ألف متر مربع إلى الملياردير الكويتي ناصر الخرافي بمبلغ 1500 جنيه للمتر المربع ومازال يحتفظ بالمساحة المتبقية.

وعز حاصل على بكالوريوس الهندسة وعمل طبالا فترة من الزمن. ويمتلك خمسة آلاف فدان أي ما يعادل ٢١ مليون متر مربع غرب خليج السويس، وتصل

القيمة الفعلية لهذه الأراضي ٢ , ١ مليار جنيه، ودفع مائة جنيه في الفدان الواحد، أي أنه ما دفعه هو نصف مليون جنيه فقط. هذا بالطبع بخلاف استيلائه على شركة حديد الدخيلة التي أنشأتها مصر بالاشتراك مع اليابان وبقرض ياباني، وتصل قيمتها حاليا إلى أكثر من مائة مليار جنيه، بالإضافة إلى ما يحيط بالشركة من أراض، ومطار الدخيلة وميناء الدخيلة.

محمد فريد خميس: تسلم عشرين مليون متر مربع قيمتها السوقية ٥ , ٣ مليارات جنيه، وهو أحد كبار رجال الأعمال وعضو مجلس الشورى ورئيس لجنة الصناعة والطاقة سابقا، ويملك شركة «النساجون الشرقيون». أنشأ مصنعا للكيمياويات بمساحة عشرين ألف متر مربع وباع باقي المساحة في صفقة ضخمة حققت عدة مليارات، كما تذكر الأنباء أن الوزير سليمان قد خصص أيضا لخميس ١٥٠٠ فدان أخرى.

محمد أبو العينين: تسلم عشرين مليون متر مربع قيمتها السوقية ٣ , ١ مليار جنيه، وهو عضو الحزب الوطني ورجل الأعمال المعروف وصاحب شركة كليوباترا للسيراميك. أنشأ مصنعا للبورسلين على قطعة بمساحة ١٥٠ ألف متر مربع، وممرا لهبوط طائراته الخاصة (يمتلك ثلاث طائرات من نوع جولف ستريم يقودها بنفسه) وباع كل المساحة الباقية في صفقة بعدة مليارات.

وبجانب ما حصل عليه أبو العينين في منطقة شمال غرب خليج السويس، حصل أيضا على القطع التالية:

- تخصيص خمسة آلاف فدان بمنطقة شرق العوينات غير معلوم تفاصيلها.

- تخصيص ١٥٢٠ فدانا بمنطقة مرسى علم وقد اشتراها بسعر دولار للمتر وسدد ٢٠٪ من المبلغ ثم أعاد بيعها بأسعار فلكية للخرافي، وقدرت القيمة السوقية لهذه الأرض بمبلغ مليار و٢٦٠ ألف جنيه.

- وضع يده على خمسمائة فدان على طريق مصر الإسماعيلية، وهى أرض ملك للدولة ممثلة في شركة مصر للإسكان والتعمير.

- تم تخصيص ١٥٠٠ فدان له (٦,٣ ملايين متر مربع) بمنطقة الحزام الأخضر بمدينة العاشر من رمضان.

نجيب ساويرس: تسلم عشرين مليون متر مربع تقدر قيمتها السوقية بمبلغ ١,٣ مليار جنيه، أنشأ مصنعا للأسمنت على قطعته بمساحة مائتي ألف متر مربع وباع كل المساحة الباقية في صفقات بعدة مليارات.

اشترى شركة أسمنت أسيوط بمبلغ ٢,٢ مليار جنيه ثم قام ببيعها إلى شركة لافارج الفرنسية بعد ستة أشهر بمبلغ ٧٨ مليار جنيه، أي أنه ربح ٧٦ مليار جنيه في ستة أشهر.

الشركة الصينية: وكان نصيبها أيضا مثل السابقين عشرين مليون متر مربع ولم يتم استغلالها حتى الآن.

تخصيصات لمنتفعين آخرين :

وخصصت الحكومة للمدعو مجدي راسخ والد زوجة علاء مبارك مساحة ٢٢٠٠ فدان (٩,٢ ملايين متر مربع) في أفضل أماكن مدينة الشيخ زايد بسعر ثلاثين جنيها للمتر (بفارق سعر يبلغ ٤٦٢ جنيها عن السعر الحقيقي) لكن راسخ دفع مقدما بسيطا ولم يسدد المبلغ المتبقي. وتردد بداية عام 2006 عن وجود عرض من شخصية خليجية كبيرة بشراء تلك المساحة بمبلغ عشرة مليارات جنيه) (أي بسعر يزيد على ألف جنيه للمتر المربع).

يُذكر أن راسخ هو صاحب مشروع بيفرلى هيلز بمدينة الشيخ زايد والذي حقق من ورائه المليارات الكثيرة، وله مساحات أخرى لا يمكن حصرها منتشرة في عدة أماكن استراتيجية بمصر.

كما خصصت الحكومة تسعة آلاف فدان (٨ , ٣٧ ملايين متر مربع) للمدعو هشام طلعت،أحد أركان لجنة السياسات بالحزب الوطني والموجود الآن في السجن بتهمة قتل سوزان تميم، بعد أن هددت الإمارات بسحب مدخراتها إذا أطلق سراحه. وتم تخصيص الأراضي لطلعت بمنطقة شرق القاهرة لإنشاء منطقة سكنية باسم «مدينتى» بسعر يبلغ خمسة جنيهات للمتر، وتقدر القيمة السوقية للمتر المربع بها ٣٥٠٠ جنيه مما أهدر على الدولة مبلغا قدره ٢٨ مليار جنيه.

وخصصت الحكومة وبطريقة البلطجة ووضع اليد جزيرة نيلية بالأقصر إلى المدعو حسين سالم تسمى جزيرة التمساح بمبلغ تسعة ملايين جنيه، وأنشأ عليها شركة التمساح للمشروعات السياحية.

وتضم الجزيرة عشرات الأفدنة وسعرها الحقيقي لا يقدر بمال، وإن كان قد قدر من قبل المختصين بأكثر من مائة ضعف ليقترب من مليار جنيه.

وجزيرة التمساح تعتبر جوهرة لا تقدر بثمن بسبب موقعها الاستراتيجي المطل على مدينة الأقصر، وتضم وحدها ثلثي آثار العالم ويتقاطر عليها السياح من أرجاء المعمورة.

كما حصل وبنفس الأسلوب على أراض شاسعة ومميزة في شرم الشيخ وسدر. يُذكر أنه يمتلك خليج نعمة. كما خصص لسالم قصر ضخم أسطواني الشكل مقام على مساحة ستة آلاف متر مربع بالتجمع الخامس. بالإضافة لعدد كبير من المساحات تنتشر في مختلف الأماكن في مصر.

يُذكر أن الحكومة نزعت منتصف التسعينيات ملكية إحدى الأراضي في سيناء من مالكيها خالد فودة ووجيه سياج صاحب فندق سياج بالهرم، وأعطتها بأسلوب البلطجة لسالم بثمن بخس.

أمضى سياج عشر سنوات بالمحاكم المصرية وحصل على أحكام منها لتمكينه من

أرضه، رفضت الحكومة تنفيذها جميعا ولجأت إلى أسلوبها الكيدي الذى اشتهرت به فقطعت الخدمات عن فندق سياج بالهرم حتى ينهار الرجل. لكن سياج والحاصل على الجنسية الإيطالية عام ٢٠٠٥ لجأ إلى المحاكم الدولية. وفى يوليو/ تموز ٢٠٠٩ حكمت لصالحه بتغريم مصر بمبلغ ١٣٤ مليون دولار (حوالي ٧٥٠ مليون جنيه) وأذعنت الحكومة صاغرة للحكم لكن دفع هذه المبالغ سيكون -كما هو الحال دائما- من دماء شعب مصر.

كما استولى سالم على مبالغ كبيرة من البنك الأهلي في ثمانينيات القرن الماضي، وأخرجته الحكومة من القضية ومن الأضواء حتى ينسى الناس القضية بعد أن أثارها النائب الراحل علوي حافظ في البرلمان عام ١٩٨٦.

وعاد سالم في التسعينيات بأقدام ثابتة ليعمل بالسياحة في سيناء من خلال تخصيص الأراضي له بثمن بخس. وأخيرا يدير شركة شرق المتوسط حيث يقوم بتصدير الغاز إلى إسرائيل، وهى قضية أصبحت معروفة لكل المصريين.

خصصت الحكومة ١٥٠٠ فدان لشركة أرتوك بثمن بخس على طريق مصر الإسكندرية الصحراوي والتي يمتلكها كل من إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة جريدة الأهرام وحسن حمدي عضو مجلس إدارة الجريدة ورئيس النادي الأهلي. وقد تمت الصفقة على أن يترك حمدي أرض النادي الأهلي في مدينة ٦ أكتوبر مقابل إتمام تلك الصفقة.

دفعت الشركة جنيهات قليلة في ثمن الفدان الواحد ثم قسمت المساحة الكلية إلى قطع متساوية بمساحة ثلاثين فدانا مع فيللا لكل قطعة. تم البيع بسعر مليوني جنيه للقطعة، وكان من ضمن العملاء المليونير السعودي عبد الرحمن الشربتلي وكذلك السفير أحمد القطان مندوب السعودية بالجامعة العربية.

خصصت الحكومة ٢٠٤٥ فدانا بمبلغ ٤٥٤ مليون جنيه لأحمد بهجت -أحد

أركان الحزب الوطني– من خلال شركته دريم لاند عام ١٩٩٤.

وكان بهجت قد اقترض عدة مليارات من الجنيهات من البنوك المصرية ولم يتمكن من سدادها ووضع اسمه ضمن قوائم الممنوعين من السفر للخارج. وتفجرت قضية أراضي دريم لاند بصورة سريعة يوم ٢ يونيو/ حزيران ٢٠٠٨ عندما أعلنت الشركة المذكورة عن بيع ٨٣١ فدانا وتقدر قيمتها السوقية بمبلغ ١٢ مليار جنيه، وهو جزء قليل إذا ما قورن ببقية الأراضي المذكورة.

خصصت الحكومة ٥٥ فدانا للملياردير الراحل(أشرف مروان) لتأسيس نادي بالقاهرة الجديدة وفى قلب التجمع الخامس بتاريخ ٢٩ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٠. مورست الضغوط على مروان من رجال إبراهيم سليمان وزير الإسكان حينها حتى ترك المشروع.

وكانت عصابة الإسكان جاهزة فقد أصدر الوزير قرارا بتكوين مجلس إدارة جديد للنادي برئاسة حسن خالد نائب الوزير للمجتمعات العمرانية الجديدة وعضوية خالد سويلم–الشريك الواجهة في مكتب الوزير ومحمد حسني وداكر عبد اللاه وجاد محمد جاد.

كما قام أعضاء مجلس إدارة النادي بتسليم الأرض المذكورة إلى صديق الوزير عماد الحاذق لإقامة مشروع استثمارى كبير مكون من فيللات، وتم بيع الفيللا فيه بمبلغ ٨٥٠ ألف جنيه. قام أولاد حاذق بتعليق لافتة كبيرة على المشروع – شارع ٩٠ بالتجمع الخامس– تقول إن المشروع مكون من مائة فدان، وعندما قام مكتب هندسي بقياس المساحة الكلية وجد كارثة أكبر وهى أن مساحته تزيد على تسعمائة فدان.

أكد المهندس المصيلحى مسؤول المساحة بالقاهرة الجديدة صحة تلك المساحة الجديدة، وقال: إن الوزير سليمان يملك الإجابة على ذلك. يُذكر أن أولاد حاذق قد

أنشؤوا منطقة مميزة داخل تلك المساحة الكبيرة تسمى Lake View وهى أجمل مناطق التجمع الخامس ويُباع المتر فيها بمبلغ ثمانية آلاف جنيه علما أن «الحاذق» قد دفع ٢٨٠ جنيها للمتر المربع عند تخصيصه.

خصصت الحكومة ٧٢٠ فدانا لشركة «المهندسين المصريين» يوم ٢٧ يوليو/ تموز ١٩٩٤ وبسعر خمسين جنيها للمتر على أن يسدد المبلغ بالتقسيط المريح (١٠ ٪عند التعاقد ثم ١٥٪ خلال سنة من التوقيع على العقد ثم فترة سماح مدتها ثلاث سنوات ثم يسدد الباقي على خمسة أقساط متساوية). المساحة المذكورة كانت كما يلي: ٤٥٠ فدانا بمدينة العبور، ٢٤٠ فدانا بمدينة الشروق، ٨٠ فدانا بالقاهرة الجديدة.

ودفعت الشركة المذكورة خمسة جنيهات للمتر على أن يسدد الباقي على خمسة أقساط، لكن الشركة المذكورة دفعت ١٦ مليون جنيه فقط، وتمت إعادة البيع للجمهور بسعر ٧٥٠ جنيها للمتر المربع رغم أن الشركة المذكورة لم تسدد إلا القسط الأول فقط والمقدر قيمته ١٠ ٪.

رغم أن الشركة المذكورة قد حققت أرباحا صافية تزيد على ثلاثة مليارات ونصف المليار جنيه إلا أن الكارثة الأكبر كانت أنها اقترضت ملياري جنيه من البنك العقاري العربي (رئيس مجلس إدارته هو فتحي السباعي وهو من رجالات سليمان وزير الإسكان حينها) مما عرض أموال المواطنين للضياع وهو ما دفع البنك إلى شراء جزء من الأرض بسعر ألفي جنيه للمتر.

يُذكر أن تاجر السكر عاطف سلام كان قد اقترض من البنك المذكور ٨٥٠ مليون جنيه، وفعل المليونير الهارب عمرو النشرتي نفس الشيء وهما من صبيان النظام وحضر العديد من الوزراء زفاف ابنة النشرتي منذ شهور.

خصصت الحكومة للمدعو يحيى الكومي صديق وشريك وزير الإسكان السابق سليمان أثناء عمله بالوزارة قطعتي أرض بالتجمع الخامس بالقاهرة الجديدة مساحتهما

نحو مائتي ألف متر بالقرب من الجامعة الأميركية رغم تخصيصهما حدائق عامة، وقد اشتراهما الكومي بثمن بخس وتبلغ قيمتهما السوقية ثلاثمائة مليون جنيه.

يُذكر أن الكومي كان ضمن طبقة الفقراء وظهرت عليه فجأة علامات الغنى الفاحش، وأصبح من رجال أعمال النظام حيث انضم إلى قائمة رجال البترول وأصبح مديرا لنادي الإسماعيلي.

وفى ديسمبر ٢٠٠٩ تناولت الصحف تهما متبادلة بين الكومي وأميرة سعودية تدعى خلود العنزي حيث اتهمته السيدة -وهى طليقة الملياردير الوليد بن طلال- باقتحام منزلها وحررت محضرا بذلك في قسم شرطة الدقي يوم ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٩. بينما اتهمها الكومي في بلاغ بقسم شرطة الشيخ زايد يوم ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٩ بسرقة مشغولات ذهبية وساعات مرصعة بالماس تقدر قيمتها بعشرين مليون جنيه.

وخصصت الدولة إلى سمير زكي الكثير من الأراضي وبأسعار شبه مجانية . ويعتبر زكي حامل أسرار العقارات لكل الوزراء وسمسارهم الأوحد، خاصة عند الرغبة في تحويل ما نهبوه إلى نقد.

بدأ زكي حياته العملية كعامل بأحد المجمعات الاستهلاكية ثم تركه والتحق بمصنع اللؤلؤة لصناعة الزجاج في ثمانينيات القرن الماضي حيث كان عمله هناك يقتصر على الوقوف أمام كومة من القش يضع بعضا منها بين ألواح الزجاج حتى لا ينكسر.

تعرف الرجل على أحد العاملين بجهاز مدينة ٦ أكتوبر ومنه إلى رئيس الجهاز ثم إلى سكرتارية كبار المسؤولين بالدولة، ثم انفرج الباب على مصراعيه:

فحصل على ترخيص بإنشاء جمعية تعاونية باسم شركة ٦ أكتوبر لاستصلاح الأراضي والتي حصلت على ١٧ ألف فدان بسعر خمسة آلاف جنيه للفدان، ثم باعها بمليوني جنيه للفدان بعد بناء فيللا عليه. كما حصل على ترخيص بإنشاء جمعية تعاونية تسمى الوادي الأخضر. واللافت للنظر أن كبار المؤسسين بتلك الجمعية

هم من كبار رجال الدولة.

وضع زكي يده على خمسة آلاف فدان من هيئة التنمية الزراعية ودفع مائتي جنيه ثمنا للفدان الواحد. قام ببناء ٥٦ فيللا على المساحة المذكورة بواقع خمسة أفدنة لكل فيللا.

ووضع يده على ٣٥ ألف فدان في أفضل مواقع مدينة ٦ أكتوبر. كان الغرض المعلن هو استصلاح الأراضي، وأما الواقع فهو وزارة إسكان مصغرة يخصص ريعها لكبار رجال الدولة.

دفع زكي خمسة آلاف جنيه ثمنا للفدان الواحد ثم أعاد بيعه بمبالغ فلكية وصلت في بعض الحالات إلى مليون ونصف المليون جنيه، وخص كبار رجال الدولة بنصيبهم من القيمة الدفترية التي اشترى بها.

خصص لأحد أبنائه مساحة قدرها ١٤٠ فدانا بأرض مدينة ٦ أكتوبر، وأقام عليها ميناء للبضائع.

خصصت الحكومة ٢٦ ألف فدان من أجود الأراضي لشركة كويتية عام ٢٠٠١ بسعر مائتي جنيه للفدان. لم تقم الشركة باستزراع تلك المساحة مهدرة ٥٤ مليار جنيه، وهو الثمن الواقعي لتلك الأرض.

قامت الحكومة بتخصيص ٧٥٠ فدانا لـ (شركة السليمانية) على طريق مصر الإسكندرية الصحراوي التي يملكها سليمان عامر (إحدى واجهات النظام الحاكم) بسعر خمسين جنيها للفدان حيث حول تلك الأراضي إلى منتجعات سياحية وأراض للجولف.

خصصت الحكومة عشرة أفدنة بالقاهرة الجديدة لأميرة سعودية لبناء مجموعة من القصور للأميرات، وقد دفعت أربعمائة جنيه للفدان الواحد، وقدرت القيمة السوقية للمتر الواحد بمبلغ ٤٥٠٠ جنيه. وقد حدث ذلك بقرارات سيادية بالأمر

المباشر وتم التنفيذ في يوم واحد.

كما خصصت ٥٤٧ فدانا لأحمد عبد الوهاب صاحب شركة كنوز للأنتيكات على طريق مصر الفيوم. تقدم النائب كمال أحمد باستجواب في مجلس الشعب حول الصفقة لكن كمال الشاذلي -زعيم الأغلبية حينها- تصدى له وأوقف الاستجواب، وهو ما يدل على أن المشتري واجهة لأحد كبار المسؤولين بالدولة.

خصصت الحكومة للمدعو (معتز رسلان) سعودي كندي وكان تلميذا لإبراهيم سليمان بهندسة عين شمس) ٦٣ فدانا بالتجمع الخامس بسعر ١٥٠ جنيها للمتر المربع. دفع رسلان ١٠٪ عند التعاقد ثم ١٥٪ بعد عام من التعاقد وبقية المبلغ على عشر سنوات، علما بأن الغرض من ذلك كان إنشاء مدينة للملاهي. ولم يلتزم رسلان بإنشاء مدينة للملاهي ولم تسحب منه الأرض.

في عام ٢٠٠٨ عرض رسلان الأرض المذكورة للبيع بسعر ٤٥٠٠ جنيه للمتر المربع، وهو ما يعني تحقيق ثروة تقدر بمبلغ ١,٢ مليار جنيه.

حصل الملياردير الكويتي ناصر الخرافي الذي يحتل المرتبة الأربعين في قائمة أغنى أغنياء العالم على ٥٢ ألف فدان من الحكومة بمنطقة جرزا بمركز العياط بالجيزة بسعر مائتي جنيه للفدان.

يُذكر أن الفدان كان يباع للفلاحين بالمنطقة المذكورة بسعر ١٥ ألف جنيه. ويشار إلى أن المساحة المذكورة عبارة عن منطقة أثرية وبها هرمان منهما هرم «سنوسرت».

حصل سليمان البدري أحد أهم الرجال المقربين لوزير الإسكان سليمان وذراعه اليمنى في دائرته الانتخابية على ٢٥ فدانا بالقاهرة الجديدة بثمن بخس.

كما حصل البدري على قرض كبير من بنك مصر إكستريور بضمان تلك الأرض بعد إعادة تقييمها بالأسعار الفلكية.

يُذكر أن البدري عين من قبل الوزير المذكور رئيسا لمجلس أمناء مدينة الشروق، كما يملك مقهى «العقاد» وهو المكان المخصص لشلة الأنس من رجال سليمان، كما يملك شركة للاستثمار العقاري تسمى.B.D.H

خصصت الحكومة وبثمن بخس أراضي وفيلات وقصورا لعدد كبير من المسؤولين بها، ومنهم :

عاطف عبيد: رئيس الوزراء السابق. خُصص له قصر فخم في مارينا بالإضافة إلى فيللا ضخمة أشبه بالقصر في قرية رمسيس بالكيلو ٤٤ من طريق مصر الإسكندرية الصحراوي. كما منح عدة أراضي في مناطق مختلفة اشتراها جميعها بثمن بخس.

فاروق سيف النصر: وزير العدل السابق، خصص له قصر ضخم في مارينا.

سيد طنطاوي: شيخ الأزهر الراحل. خصص له ولولديه عمرو وأحمد ثلاثة قصور فخمة وعلى مساحات واسعة بالتجمع الخامس.

كما حصل عمرو وأحمد على ٢٢٠ ألف متر بالدخيلة بسعر ٣٥ قرشا للمتر، علما بأن الأرض المذكورة قد نزعت ملكيتها من مالكها الأصلي. يُذكر أن طنطاوي نشأ بعائلة معدمة في قرية سليم شرقي بمركز طما بمحافظة سوهاج.

الفريق أحمد شفيق رئيس الوزراء، خصص له قصر فخم بالتجمع الخامس بجوار قصر هتلر طنطاوى.

سامح فهمي وزير البترول: خصص له قصر فخم على ربوة مرتفعة بالتجمع الخامس.

زكريا عزمي: وزير الديوان، خصص له قصر فخم على مساحة ثلاثة آلاف متر مربع بالتجمع الخامس.

فتحي سرور: رئيس مجلس الشعب السابق، تسلم عدة قطع اشتراها بثمن بخس وأعاد بيعها بأسعار عالية بمساعدة زكي وحقق من وراء ذلك ربحا قدره ١٥

مليون جنيه.

كما خصصت له الحكومة قصرين بنفس الأسعار في رويال هيلز وأعاد بيعهما بنفس الطريقة، وقصرين آخرين بثمن بخس في التجمع الخامس ويحتفظ بهما.

صفوت الشريف: رئيس مجلس الشورى السابق ووزير الإعلام السابق أيضا لمدة ربع قرن: تسلم وأولاده ٥ , ٣٣ فدانا. كما خصصت الحكومة لأحد أبنائه مساحة من شاطئ مارينا أقام عليه ما يسمى شاطئ البشمك للمحميات وشاطئ الأبلاج الذى به كانتري كلوب وسباقات خيول وحمامات سباحة.

محمود محمد علي رئيس مصلحة الضرائب: تسلم أربعين فدانا بنى في بعض مساحتها ثلاثة قصور وتقدر قيمة كل قصر بمبلغ ١٥ مليون جنيه بالإضافة إلى فيللا في الساحل الشمالي قيمتها ١٧ مليون جنيه.

ووزع علي بعض المساحة على عائلته كما يلي:

نشوى عبد الغني محمود: وهي زوجة علي وتسلمت خمسة أفدنة، وتعمل موظفة بالبنك المركزي فرع الألفي ومخصص لها سيارة فاخرة BMW سوداء بسائق على نفقة مصلحة الضرائب.

محمد محمود محمد علي: ابن رئيس مصلحة الضرائب وتسلم عشرة أفدنة ويملك سيارة شيروكي بيضاء.

إكرام رجب محمد جمعة: زوجة عبد الفتاح شقيق رئيس المصلحة، وهو مرشح الحزب الوطني بدائرة السيدة زينب.

حسين عبد الفتاح محمد علي: ابن شقيق رئيس مصلحة الضرائب.

إبراهيم سليمان: وزير الإسكان وصاحب قرار البيع في الأراضي والفيلات التي تبنيها الدولة.

دخل الوزير المذكور الحكومة في أكتوبر/ ١٩٩٤، وكان يعمل قبل ذلك أستاذا

في كلية الهندسة جامعة عين شمس بمرتب ٥٨٥ جنيها.

ينحدر من عائلة فقيرة وكان أبوه يعمل نجارا في باب الشعرية. خرج من الوزارة في ديسمبر ٢٠٠٥. ويمتلك قصرين بمصر الجديدة (باع أحدهما عام ٢٠٠٦ لشريكه الجديد الكومي بمبلغ ٤٥ مليون جنيه ويسمى قصر النقراشي لأنه شيده على أنقاض قصر النقراشي باشا رئيس وزراء مصر السابق بعد هدمه بالمخالفة للقانون.

يُذكر أن الكومي هو شريك الآن مع الوزير المذكور فى مصنع لإنتاج غاز الميثانول، وهو مشروع يحقق أرباحا فلكية.

قصر في «أبو سلطان» بمنطقة لسان الوزراء بمدينة فايد بالإسماعيلية.

قصر في مارينا يطل على البحر مباشرة.

قصر بجزيرة الشعير بالقناطر الخيرية.

قصر بمنطقة الجولف بالتجمع الخامس بالقاهرة الجديدة مقام على مساحة ستة آلاف متر مربع بجوار قصور طنطاوي الثلاثة.

تضاف هذه إلى قطعة أرض باسم زوجته منى المنيري بالتجمع الخامس ومساحتها ١٣٩٣ مترا مربعا بثمن ٨٤٢ ألف جنيه، ويبلغ ثمنها السوقي عشرة ملايين جنيه.

قطعة أرض باسم ابنه شريف بالمنطقة المميزة بأرض الجولف بالتجمع الخامس ومساحتها ٤٤٥٨ مترا مربعا بثمن ١,٥ مليون جنيه، ويبلغ ثمنها السوقى ١٢ مليون جنيه.

قطعة أرض باسم ابنته جودي بالمنطقة المميزة بالتجمع الخامس ومساحتها ٧٣٣ مترا مربعا بثمن ٧٥٢ ألف جنيه، ويبلغ ثمنها السوقي خمسة ملايين جنيه.

قطعة أرض باسم ابنته دينا بالمنطقة المميزة بالتجمع الخامس ومساحتها ٢٢٤٣

مترا مربعا بثمن ٧٦٠ ألف جنيه، ويبلغ ثمنها السوقي ١٣ مليون جنيه.

ألف متر مربع فى مرسى علم بجوار قطعة صديقه أبو العينين.

يُذكر أن قانون هيئة المجتمعات العمرانية الجديد ينص على أنه لا يجوز للفرد الواحد وزوجته وأبنائهما القصّر الحصول على أكثر من شقة واحدة أو قطعة أرض واحدة في المدن الجديدة عن طريق التخصيص. ولكن الوزير السابق منح زوجته وأبناءه القصر سبعة قطع وفيلات مساحتها جميعا عشرة آلاف متر بالقاهرة الجديدة ومارينا.

منحت الحكومة سليمان وساما في فبراير ٢٠٠٦ غير عابئة بمشاعر الرأي العام التي وضعت سليمان على رأس قائمة الوزراء الأكثر فسادا وتخريبا لأراضى مصر. ثم عينته عام ٢٠٠٨ رئيسا لمجلس إدارة شركة الخدمات البحرية براتب شهرى ١,٣ مليون جنيه رغم عدم خبرته بهذا المجال.

إبراهيم كامل: أحد أقطاب الحزب الوطني. وفيما يلي ما أمكن حصره من أراضي مصر التي نهبها:

خصصت له الدولة أرضا في الساحل الشمالي اشتراها بقروش عديدة. أنشأ عليها قرية غزالة السياحية، وقفز ثمن متر الأرض فيها إلى عدة آلاف من الجنيهات.

ومنحته الدولة ٦٤ كيلو متر مربع لإنشاء مطار العلمين رغم معرفة الحكومة جيدا أن مساحة المطار لا تزيد على ١٠٪ من المساحة المذكورة. لكن المخططين لكامل يعلمون أن المساحة المتبقية سيتم بيعها كقرى سياحية بأسعار فلكية. لم يدفع كامل في تلك المساحة الكبيرة إلا مليوني جنيه من خلال قرض من أموال المودعين.

خصصت له الدولة أرضا في منطقة سهل حشيش فأنشأ عليها شركة يرأس مجلس إدارتها لتطويرها سياحيا.

يُذكر أن كامل مدين بثلاثة مليارات جنيه تقريبا لبنك القاهرة وتحديدا فرع الألفي. ورغم ذلك فهو حر طليق، وكان رئيس بنك القاهرة السابق أحمد البرادعي

قال ما نصه :«إبراهيم كامل خط أحمر لا يجرؤ أحد على تخطيه.. خلاص.. لا يأخذ قروضا جديدة ولا نسأله عن القروض القديمة».

أحمد المغربي وزير الإسكان السابق: خصص لنفسه ولشركاته خمسين مليون متر في خمس سنوات فقط بأرقى مناطق القاهرة والإسكندرية في ١٦ موقعا ورفعت ضده ست قضايا لمخالفته القانون ببيعه لنفسه بالأمر المباشر دون مزايدة مما أهدر ثمانمائة مليار جنيه من أموال الدولة، هذا بخلاف الاستيلاء على بعض الفنادق والمنشآت السياحية.

حاتم الجبلي وزير الصحة السابق: استولى على ١٧ ألف متر على ناصية يوسف عباس من ناحية الأوتوستراد بالقاهرة. دفع مائة جنيه لـ١٣ ألف متر مربع فقط من المساحة وأخذ أربعة آلاف متر مجانا ليبلغ بذلك الثمن ٧٥ جنيها للمتر الواحد بمنطقة لا يقل سعر المتر فيها عن سبعين ألف جنيه، ومع ذلك عالج زوجته منى العيوطى بثلاثة ملايين جنيه على نفقة الشعب رغم أنها تمتلك بنك النيل وهو يمتلك مستشفى دار الفؤاد أغلى مستشفى بمصر.

أثرياء آخرون

شهاب مظهر، صهر محمود الجمال والد زوجة جمال مبارك: يمتلك ٧٢٥٠ فدانا بالكيلو ٤٢ و٤٥ و٥٧ بالطريق الصحراوي بفارق يصل إلى ثمانية مليارات جنيه عن السعر الحقيقي لتلك المساحة.

أحمد عبد السلام قورة: عضو مجلس الشعب (وطنى) يمتلك أربعين ألف فدان في ٦ أكتوبر اشترى الفدان بمائتي جنيه، في حين أن أهالي المنطقة يعرضون شراء الفدان بمبلغ ثلاثين ألف جنيه أى بخسارة قدرها ١٢٠ مليار جنيه. كما يمتلك ٥٨ ألف فدان بسوهاج بنفس السعر (مائتي جنيه للفدان) (فى حين يتجاوز سعره عشرين ألف جنيه. بالإضافة لاحتكار حق صيد السمك ببحيرة ناصر ١٥ سنة.

إبراهيم نافع: رئيس تحرير صحيفة الأهرام السابق اشترى ١٥٠٠ فدان بسعر مائة جنيه للفدان، في حين أن سعره لا يقل عن مائة ألف جنيه.

ياسين منصور :وزير النقل السابق اشترى تسعة آلاف فدان بالكيلو ٤٣ قيمتها تقدر بمليارات الجنيهات، واشترى الأرض كلها بسعر موحد مائتي جنيه للفدان الواحد.

سليمان عامر :يمتلك ستة آلاف فدان بالكيلو ٥٦ قيمتها أكثر من ستة مليارات جنيه دفع في الفدان الواحد مائتي جنيه.

المصدر: الجزيرة نت حكاية حسين سالم..رمز «الفساد الديناصوري» في عهد مبارك المختصر إنه «نموذج للـ«فساد الديناصوري».. ويجب أن ينتهي به الأمر وأمثاله المحكمة الدولية «بلاهاي»، بهذه الكلمات وصف الدكتور طارق حجي المفكر الليبرالي رجل الأعمال المصري حسين سالم المسؤول عن تصدير الغاز المصري لإسرائيل بأقل من السعر العالمي لسنوات طويلة، مؤكدا أن حسين سالم، وهو صديق شخصي مقرب جدا من حسني مبارك، وشريكه الإسرائيلي كانا يحصّلان من صفقات بيع الغاز أكثر مما تحصل عليه مصر كلها وبغير وجه حق.!!

وشدد على أن عمل سالم كوسيط «لا ضرورة له في صفقات البترول، حيث يمكنني أن أتعامل مباشرة مع المشتري بدلا من بيعه لوسيط يقوم بإعادة بيعه للمشتري، إلا إذا كنت أريد أن أخدع الرأي العام وأقول أنا لا أبيع لإسرائيل وإنما لحسين سالم».

وخلال حلقة برنامج «مصر النهاردة» التي أذاعتها القناة الأولى للتليفزيون المصري مساء الجمعة ١٨/ ٢/ ٢٠١١، أضاف حجي: «رغم أنه لا حاجة فعلية له في عملية البيع فقد حصل هو وشريكه على المليارات من وراء هذه الصفقات، حيث كانا يحصلان عليه بدولار واحد ويبيعونه لإسرائيل بـ٥ , ٢ دولار وهو سعر

منخفض كثيرا عن السعر العالمي» ما جعله في النهاية يجني المليارات بغير وجه حق ومن ثروات مصر الطبيعية التي هي حق لكل الشعب وليس له فقط.!

كما أكد حجي -الذي عمل في قطاع البترول لفترة طويلة- أن عملية تصدير الغاز لإسرائيل كانت تتم عن طريق جمال مبارك ابن الرئيس المخلوع حسنى مبارك.

قال حجي: إن حسين سالم كانت له علاقات خاصة مع جمال مبارك، وعن طريق هذه العلاقات قام حسين سالم بلعب دور الوسيط والشريك وقاموا ببيع الغاز لإسبانيا وإسرائيل.

وباعتباره أحد الكوادر المهمة في قطاع البترول سأل مقدم البرنامج طارق حجي عن قضايا الغاز المصري فأجاب: «من البديهي والقواعد العالمية أن كل شعب يستطيع أن يستهلك الغاز محليا فعليه أن يفعل ذلك، لأنه أفضل له، وليس معنى ذلك أن يستهلكه في البيوت لأن البيوت تستخدم أقل من ٧ ٪ الغاز».

وأوضح قائلا: «الأرقى أن تصدر الغاز مصنعا وليس خاما، فأن تصدره كغاز مصنع أفضل من أن تصدره خاما، وأن تصدره كهرباء أفضل، وحتى لو صدرت الغاز ..فعلى الأقل يصدر بالسعر العالمي، وليس بالربع أو الخمس أو السدس».

من إسبانيا لإسرائيل

ولفت حجي أن قضايا سوء تصدير الغاز لا تقتصر على تصديره لإسرائيل، وإنما بدأت بإسبانيا: «في بيت رئيس بنك القاهرة السابق أحمد البردعي التقيت جمال مبارك عندما بدؤوا تصدير الغاز لإسبانيا فسألني: «مبسوط كده»؟، قلت :.أبعد ما يكون» قال لي: «ليه»، فأجبت: «لأن كل ما كان المشتري بعيدا كلما كانت الاقتصاديات سيئة للبائع، وأنتم اخترتم السوق الأبعد في البحر المتوسط، رغم وجود تركيا الأقرب.

الحياة الخاصة لأزواج وزوجات الرؤساء

الحياة الخاصة لأبناء المشاهير في العالم كله تعتبر مادة خصبة لرجال الصحافة والإعلام الباحثين عن الإثارة خاصة لو كان هؤلاء المشاهير من رؤساء الدول.. لكن في مصر وحتي وقت قريب لم نكن نعلم شيئاً عن أبناء الرؤساء وأزواجهم أو زوجاتهم إلا بعد وفاة هؤلاء الرؤساء غالباً، كما حدث مع الرئيسين الراحلين جمال عبدالناصر والسادات، لكن الأمر تغير كثيراً في السنوات الأخيرة من حكم الرئيس مبارك.. وبدأت وسائل الإعلام تنشر الكثير من الجوانب الخاصة في حياة عائلته.

في السطور التالية نحاول رصد بعض خفايا حياة أزواج وزوجات أبناء وبنات رؤساء مصر منذ أيام عبدالناصر وحتي اليوم.

ففي عهد الرئيس مبارك لم تشر الصحافة لزواج نجله الأكبر «علاء» من هايدي ابنة رجل الأعمال مجدي راسخ الذي كان يعمل مع رجل الأعمال محمد نصير صاحب «كليك» السابق وقت مصاهرته للرئيس.. لكنه اتجه للاستثمار في الغاز وأسس شركة للغاز عام ١٩٩٨ ويعد من أبرز المساهمين في الشبكة الثالثة للمحمول في مصر، وفيما بعد كانت الصحافة تنشر بعض الصور العائلية للرئيس مع حفيده ولا تظهر زوجة علاء مبارك في الحياة العامة حتي مؤخراً ظهرت بجوار زوجها عام ٢٠٠٦ في ستاد القاهرة ضمن المشجعين في كأس الأمم الإفريقية.

أما زوجة جمال مبارك الابن الأصغر للرئيس ومن المتوقع أن يكون الرئيس القادم فلابد أن تتحاكي جميع وسائل الإعلام عنه حتي يعرف الشعب سيرة رئيسه الجديد. فهناك بعض الصحف المستقلة والمعارضة رأت الأمر من زاوية أخري تربط بين هذا الحدث الاجتماعي ومستقبل البلاد في إعداد جمال لخلافة والده في حكم

مصر رغم النفي المستمر لجمال ووالده فكان زواجه حديثاً مثيراً بين كل الأوساط خاصة لمعرفة الفتاة التي خطفت قلب ابن الرئيس الذي يبلغ من العمر ٣٤ عاماً.. فالعروس هي خديجة محمود يحيي الجمال «٤٢ عاماً» الابنة الوحيدة لوالدها درست في المدرسة الألمانية وتخرجت في الجامعة الأمريكية مثل «جمال».. أما والدها فهو رجل أعمال مرموق دمياطي الأصل يملك شركة استيراد وتصدير ومتخصص في إنشاء القري السياحية.

وتعرف جمال مبارك علي زوجته أثناء مشاركتها في مؤتمر عقدته الجامعة الأمريكية وتكررت لقاءاتهما في إطار العائلة والأصدقاء حيث إن اثنين من أقاربها يرتبطان بصداقة قديمة مع جمال مبارك وقد لقيت استحسان السيدة سوزان مبارك وأيضاً المعروف أن خديجة كانت ضمن فريق كرة القدم بمدرستها وحققت بطولات رياضية خلال قيادتها للفريق منها إحرازها لبطولة الكويت وعرف عنها حبها للموسيقي والقراءة والأكلات الآسيوية وتجيد اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية وترتبط خديجة بصداقات محدودة، ومن أشد المقربين لها بنات المهندس أحمد عز رجل الأعمال وترتبط بصداقة قوية مع هانيا ابنة عمرو موسي وأقرب صديقاتها ميرام زوجة هشام سيف حفيد المخرج الراحل صلاح أبوسيف واشتهرت خديجة بين صديقاتها بلقب «دوجة» أو «ديجا» وتقوم خديجة بمساهمات كثيرة وإدارة بعض المشروعات الخيرية وقد التقت بها السيدة سوزان مبارك في مكتب السفيرة مشيرة خطاب أمين عام المجلس القومي للأمومة والطفولة حيث كان يجري الإعداد لمشروعات اجتماعية وخيرية تقودها السيدة سوزان وأعجبت بشخصيتها في هذا اللقاء ويبدو أن الصدف كانت جميعها تهيئ الظروف لإتمام هذا الزواج الذي كان مادة مثيرة في الصحافة علي الرغم من التكتم الذي حاصر مراسم الزواج.

ولا ننسي أن أول ظهور علني لخديجة الجمال إلي جانب السيدة سوزان مبارك كان

في متحف الإنسان في التروكاديرو في باريس بعد خطوبتها علي جمال مبارك حيث كان المصمم اللبناني إيبي صعب يطلق مجموعة ربيع وصيف ٢٠٠٧ وتردد أنها كانت في باريس برفقة هايدي زوجة علاء مبارك لاختيار فستان العروس.

ويذكر أن العروس اشترت ثوبها من مجموعة صعب بقيمة ٧٢ ألف دولار أمريكي.. أما خاتم الزواج فبلغت قيمته تسعة آلاف دولار أمريكي.. أما اختيار بيت الزوجية فجاء بناء علي رغبة العروس بأن تكون إلي جوار أسرتها التي تعيش في ضاحية الزمالك المطلة علي نيل القاهرة ووافق جمال علي اقتناء بيت الزوجية في إحدي الشقق حيث قامت شركة الجمال والد العروس بالإشراف الكامل علي الديكورات وحسبما تردد فإن شقة الزوجية بلغت تكلفتها ستة ملايين جنيه وهو مبلغ متواضع في هذا الحي الراقي.. وبيت الزوجية لا يبعد كثيراً عن مكتب جمال مبارك في مقر الحزب الوطني.

أما الرئيس السادات فقد أنجب ٧ أبناء منهم ٦ بنات وولد وحيد هو جمال السادات.. وزوج السادات بناته من إقبال زيجات انتهت كلها بالفشل وتراوحت بين نصاب سوري ومغامر سكندري.. أما زيجات أبناء جيهان السادات لأبناء نجوم المجتمع والسياسة في عهد السادات وكان أول زواج في بيت السادات غريباً جداً ومفاجئاً حيث جري استخراج شهادة تسنين للابنة الصغري «كاميليا» التي تزوجت في ليلة واحدة مع أختها الكبري «راوية» وذلك في حضور رئيس الجمهورية جمال عبدالناصر ووزير الحربية المشير عبدالحكيم عامر وسرعان ما طلقت الشقيقتان من زوجيهما في ١٩٧٣م وسرعان ما تعرفت كاميليا علي رجل أعمال سوري يدعي نادر بايزيد فأرادت الزواج منه ولم يعترض السادات الذي رأي في الزواج فرصة، وزوجها له وعلي الفور أسس نادر بايزيد شركة مقاولات وحصل علي مشروعات كبيرة ومناقصات كبري من الدول باسم المصاهرة للرئيس وجمع مبالغ كبيرة من الناس ثم بدأ يماطل في السداد وفي تسليم الشقق وعندما علم

السادات طلق ابنته منه وذرده من القاهرة نهائياً.

فنادر لم يكن الانتهازي الوحيد الذي وجد مصاهرة السادات فرصة للثراء فقد كانت راوية الابنة الوسطي من الزوجة الأولي التي طلقت كذلك كانت علي موعد مع مغامر سكندري تقدم نهاية ١٩٧٤ لخطبة ابنة الرئيس ووافق السادات وسافر الزوجان إلي روما لقضاء شهر العسل وعند العودة اكتشفت راوية أن الزوج لا يملك شقة للسكن فحل السادات تلك الأزمة وبدأ يستغل اسم الرئيس السادات في مناقصات وحصل علي مشروعات كبيرة من الدولة واستغل اسم الرئيس الذي بدأ نجوميته بعد حرب أكتوبر في أوروبا ولما علمت ابنة الرئيس هددته بإبلاغ والدها فاختفي تماماً حتي كلف السادات عبده الدمرداش من الحرس الجمهوري بإحضار العريس النصاب وأرغمه علي طلاق ابنته فذلك هو حظ بنات السادات من زوجته الأولي.

أما حظ بنات جيهان فمختلف فتزوجت ابنته لبني من رجل الأعمال المنوفي البارز.. وكانت لبني قد خطبت من قبل لضابط في الحرس الجمهوري اسمه «أحمد المسيري» وفسخت الخطبة ثم تزوجت من زوجها ابن العائلة الكبيرة.. وتزوجت نهي الابنة الثالثة من حسين الابن الأكبر للمهندس سيد مرعي أحد أبرز نجوم السياسة والأعمال في مصر.. أما الابن الوحيد جمال فقد أحب زوجته الأولي «دينا عرفان» وهو في عمر صغير وكان قد التقاها في مدرسة الجزيرة الإعدادية وظل ٥ سنوات يلح حتي أقنع والدته الرافضة بضرورة زواجه وكان السادات يتطلع ليفرح بجمال فرحة العمر كما كان يسميه ورغم همومه السياسية وانشغاله قطع مباحثاته في كامب ديفيد ليحضر الزفاف الذي تم في سبتمبر ١٩٧٨ وانتهي بالطلاق وابنتين.

ظل جمال حزيناً لفقد حبيبة عمره حتي قابل «رانيا شعلان» ابنة الدكتور محمد شعلان أستاذ الطب النفسي وابن أحد أبرز العائلات بالشرقية في ٣١ أكتوبر ١٩٩٣م كانت رانيا التي فازت بالجائزة الثانية في مسابقة مهرجان فستيا بنادي

الجزيرة للأغنيات الأجنبية في رحلة للغردقة حيث سافرت مع أصدقائها علي طائرة عبدالحكيم عبدالناصر واستقرت في يخته المجاور ليخت جمال السادات وهناك تعرفا وظلا يتحدثان.. وفي العودة عادت مع جمال السادات في طائرته الخاصة.

أحبت رانيا جمال السادات وقالت إنه ملاك ورغم ذلك لم يستمر زواجهما ثمانية أشهر، في المرتين السابقتين اختار جمال عروسه بقلبه ولكن في المرة الثالثة اختارت له والدته جيهان السادات بعقلها وكان ذلك في عام ١٩٧٩ حيث تزوج الابن الوحيد للرئيس السابق من طليقة أكرم النقيب ابن الملكة السابقة ناريمان زوجته الحالية هي شيرين فؤاد مهندسة مثله هي ابنة فؤاد زين الدين أستاذ في كلية الهندسة جامعة الإسكندرية ومن عائلة سكندرية شهيرة.

أما الابنة الصغري للسادات واسمها «جيهان السادات» علي اسم والدتها فتزوجت من محمود عثمان ابن المهندس عثمان أحمد عثمان وزير الإسكان والتعمير ونائب رئيس الوزراء الأسبق.

ولم تختلف طبيعة عبدالناصر في زواج بناته عن طبيعة السادات حيث وافق علي أول عريس طرق بابه وكانت هدي قد ارتبطت بزميلها في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية حاتم صادق.. وفاتحت والدها رئيس الجمهورية الصعيدي المحافظ وتم الزواج عام ١٩٦٥ وكان قد اختار فيلا صغيرة بجوار الميريلاند وعملا سوياً «هدي وحاتم» في جريدة الأهرام وأسس حاتم مركزاً للدراسات السياسية والاستراتيجية وخرج منه مع هيكل في نهاية عام ٤٧ ليعمل رئيساً لفرع البنك العربي.

أما منى وهي الابنة الأخري للرئيس عبدالناصر فتزوجت من الملازم كيلاوي «أشرف مروان» نجل العميد أبو الوفا مروان في الحرس الجمهوري وعقب الزواج انتدب أشرف للعمل في رئاسة الجمهورية بمكتب الرئيس للمعلومات وفي عهد الرئيس السادات اختير رئيساً لمكتب المعلومات برئاسة الجمهورية ثم تولي رئاسة ئة العربية للتصنيع وخرج منها بعد شائعات طالت ذمته المالية، ومات مؤخراً في

ظروف غامضة بلندن.

ورغم أن عبدالناصر أنجب ابنتين وثلاثة أولاد لكن العمر لم يسعفه لحضور زواج أولاده الذكور الذين تزوجوا بصورة تقليدية.. وقد تزوج خالد الأكثر ارتباطاً بوالده من داليا ابنة سمير فهمي رجل الاقتصاد والخبير البترولي البارز ولاعب مصر الدولي في كرة اليد.. وداليا خريجة كلية الألسن لغة إنجليزية.

ويري الكاتب أسامة أنور عكاشة أنه إذا تحدثنا عن عهد الرئيس محمد نجيب نجد أنه لم يبق في الرئاسة فترة تسمح بانتشار صيت أبنائه وزوجته في وسائل الإعلام.. أما بالنسبة للرئيس عبدالناصر فزوجته تحية كاظم وأولاده كانوا بعيدين تمام البعد عن الأضواء والإعلام ولم تنشر صور فرح أبنائه فهو فاهم طبيعة الشعب ونفسيته ولم يجعل أولاده تحت الأضواء ولأنه يرجع لأصول من الصعيد.

أما الرئيس السادات فهو يميل للأضواء فكان يقلد النموذج الغربي وتظهر زوجته جيهان معه في كل مناسبة.. وعند زواج أولادهما ذاع في الصحافة فشخصية السادات تميل للاستعراض وزوجته ذات أصول أجنبية.

أما الرئيس مبارك فقد صار علي درب سلفه خاصة أن زوجته ذات أصول أجنبية مصرية فظهرت معه بشكل واضح في المجتمع وكذلك أولادها خاصة جمال مبارك فذلك يرجع للانفتاح.. أما انتشار جمال مبارك فيعد نوعاً من التوريث لأن المصريين لا يقبلون أن يكون رئيسهم عازباً.